قرية النويدرات
بين الماضي والحاضر

قراءة في تاريخ القرية وثقافتها

أ.د. عبد علي محمد حسن

د. منصور محمد سرحان — يوسف يعقوب يوسف مدن

د. فهد حسين حسن — أحمد عبدالله سرحان

حسن علي درباس — محمد أحمد عبدالله سرحان

نوفمبر ٢٠١٨م.

مملكة البحرين.

إهـــــــداء

إلى روح الحاج حسن بن علي العالي، وأرواح موتى المؤلفين
وموتى قريتي النويدرات وعالي.
رحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهداها لأرواحهم.

قرية النويدرات
بين الماضي والحاضر
قراءة في تاريخ القرية وثقافتها

إعـــــداد
أ.د. عبد علي محمد حسن
د. منصور محمد سرحان يوسف يعقوب يوسف مدن
د. فهد حســين حســن أحمـد عبدالله ســرحان
حســـــن علي درباس محمد أحمد عبدالله سرحان

رقم الناشر الدولي: ٩٧٨-٩٩٩٥٨-١-٢٠٤-١
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: ١٦١/د. ع/٢٠١٨

حقوق النشر والتوزيع محفوظة لجمعية النويدرات الخيرية
تلفون: ١٧٧٠٠٨٩٩ بريد الكتروني: ncs_2011@hotmail.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:	
تمهيد	
أسئلة الدراسة	
أهداف الدراسة	
منهج الدراسة	
إجراءات الدراسة	
مصطلحات الدراسة	
خطة الدراسة	
الفصل الثاني: الطبيعة الجغرافية لقرية النويدرات	
النويدرات كظاهرة طبيعية	
الموقع الجغرافي والفلكي للقرية	
التقسيم الإداري والمساحة	
علاقة جغرافية القرية بالاسم	
النويدرات الوارث الشرعي لبربورة	
التضاريس	
خصائص التربة	
مصادر المياه العذبة	
عيون الماء ونظام الري في بربورة والنويدرات	
الطرق الموصلة إلى القرية	
التقسيم السابق للقرية	

الموضوع	الصفحة
المظاعن وسيحات النخيل	
المساجد التاريخية	
الطرق الرئيسة الموصلة إلى القرى والبلدات الآخرى	
الفصل الثالث: تاريخ القرية	
تمهد :	
النشأة التاريخية	
الهجوم العماني على البحرين سنة ١٧٣٧م	
فرضيات النشأة التاريخية	
جدل حول التسمية	
التشكيل	
الظواهر الملحوظة في تاريخ العائلات النويدرية	
العائلات النويدرية	
اللهجة النويدرية وبعض ظواهرها اللغوية	
الفصل الرابع : قرية النويدرات في الكتب والوثائق التاريخية	
تمهيد:	
الدراسات والمؤلفات السابقة:	
أولًا: الدراسات والمؤلفات السابقة:	
مخطوطة محمد إبراهيم كازروني الملقب بـا لنادري(١٢٥٠هـ، ١٨٣٣م)	
دراسة لوريمر (١٩٠٨م)	
دراسة روبرت جيرمان (١٩٩٦)	
خريطة البحرين الصادرة عن الحكومة البريطانية في الهند سنة ١٩٠٤م	
دراسة ناصر الخيري (في حدود ١٩٢٥م)	
دراسة التاجر	

الموضوع **الصفحة**

دراسة المبارك (٢٠٠٤م) .....
ديوان السهلاوي (٢٠٠٩) .....
دراسة النويدري (١٩٩١م) .....
دراسة القصيبي (١٩٩٨م) .....
ثانيا: الوثائق الرسمية الحكومية والأهلية .....
عقد صلح يتضمن سيحات زراعية ونخيلا وحظورا في سيحة
النويدرات وبحرها (١١٤٢ هج) .....
وثيقة بيع لأرض زراعية يظهر فيها أحد الشهود المنتسبين لقرية
النويدرات (١٢٣٦هج) .....
وثيقة ضمان صرمة نخيل سنة ١٢٨٠ هـ حوالي ١٨٦٣م .....
وثيقة مخالصة (رمضان ١٢٩٨هـ، يوليو ١٨٨١م) .....
وثيقة مخالصة (١٣٠١هـ، ١٨٨٣م) .....
مخطوطة كتاب مقتل الحسين لناسخها علي بن عيسى آل سليم (١٣١٨ هج) .....
وثيقة مبايعة بين رجل من بربورة وأحد رجال قرية النويدرات ..
وثيقة تاريخية لحسن بن سرحان (١٣٣٠ هج) .....
وثيقة بيع وشراء صرمة النخيل المسماة (البديوي) بسيحة النويدرات (١٣٣٤ هج) ....
مخطوطة كتاب مولد النبي (١٣٦٥هـ) .....
مخطوطة كتاب وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (١٣٦٧هـ) .....
مخطوطة كتاب أخذ الثأر (غير مؤرخة) .....
خلاصة الفصل الرابع .....
الفصل الخامس: المعالم والتطور العمراني
تمهيد .....

الموضوع **الصفحة**

المناطق السكنية في قرية النويدرات .....
الفريق الشمالي أو العالي .....
فريق صلبوخ .....
الاعتماد على الذات واستثمار الموارد المحلية المتاحة .....
الفزعة الاجتماعية .....
تقاسم المهام .....
بيوت السعف والطين (العُرشُ والبرستجات) .....
بناء العريش .....
بناء كوخ الطين والحجارة .....
بيوت الآجر والاسمنت .....
الفلل والعمارات .....
صور من البيوت القديمة .....
عمال بناء مهرة عرفتهم القرية .....
الفصل السادس: تطور النشاطات الاقتصادية لأهالي القرية
النشاطات الاقتصادية التي مارسها أهالي القرية سابقا: .....
الغوص .....
صيد الاسماك .....
النشاطات المرتبطة بالزراعة .....
الأعمال الحرفية التي مارسها أهالي القرية .....
صناعة المديد .....
فتل الحبال .....
صناعة القفاف والزبيل والسلال .....
صناعة السميم والحصر .....

الموضوع	الصفحة
صناعة الحصر والقفاف والسفرة الملونة	
صناعة المراوح الخوصية	
صناعة أقفاص الدجاج	
أعمال السكان في الوقت الراهن	
أعمال ترتبط باستخراج النفط وتكريره	
الخدمات التي قدمتها بابكو للقرية	
مهن علمية وأعمال رائدة انخرط فيها أهل القرية	
رجال أعمال بارزون في القرية	
الفصل السابع: التطور التعليمي في قرية النويدرات	
وسائط التعلم قبل افتتاح المدارس الرسمية	
المنبر الحسيني	
التعليم في الكتاتيب (المعلم)	
بدايات التعليم النظامي	
تعليم البنات في القرية	
التثقيف والتعليم الديني في القرية	
محو الأمية وتعليم الكبار	
التعلم الجامعي والعالي	
الفصل الثامن: الحياة الاجتماعية في القرية	
طبيعة الحياة الاجتماعية في القرية	
خصائص المجتمع النويدري	
المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في القرية	
نادي النويدرات الرياضي	
الجمعية الحسينية	

الموضوع	الصفحة
الجمعية الخيرية	
شخصيات اجتماعية من القرية	
الفصل التاسع: الحياة الثقافية في قرية النويدرات	
مفهوم الثقافة	
أولًا: الغناء والأناشيد التقليدية	
الحكايات والروايات الشعبية	
الأمثال الشعبية	
شعراء من القرية	
المدونون والنساخون والخطاطون في القرية	
نشاطات ثقافية أخرى	
المراجع	

مـقـدمـــــة

بدأت فكرة إصدار كتاب عن قرية النويدرات قبل عقد من الزمان من قبل ناشطين اجتماعيين ومثقفين بارزين في القرية، وكان الهدف الأبرز له، تسجيل ما يمكن تسجيله من ذاكرة القرية التي تجاوز عمرها الثلاثمائة سنة، وتعريف الجيل الناشئ والأجيال القادمة ببعض الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية للقرية التي ينتمون إليها، إضافة إلى رفد المهتمين بالتاريخ والتراث ببعض ما أمكن الاحتفاظ به من تاريخ وتراث يكاد يضيع في متاهات التفجر المعرفي والتطور التكنولوجي اللذين وجها الاهتمام إلى المستجدات في مجالات التقنية والعلوم الحديثة المختلفة، وتكاد تبعد الجيل الناشئ عن تاريخ قريته.

ومع قصر المسافة الزمنية لتاريخ قرية النويدرات إلا إن كثيرًا من تاريخها، وتراثها، وتقاليدها، وعاداتها، وقيمها تكاد تضيع في مسيرة التمدن والتحضر التي تعيشها القرية حاليًّا، ويكاد الجيل الحالي ينسى كثيرًا من تاريخ قريته، ويبتعد عن تراثها وعاداتها وتقاليدها.

وقبل خمسين عاما من الآن، كانت مسيرة التطور في القرية تسير باتئاد وانتظام، وكان التغيير فيها متسلسلًا لا حدة فيه، لم يطغ على منظومة القيم الاجتماعية، ولم يمس طريقة التفكير في جوانب الحياة المتعددة. ولم يكن الفارق بين جيل الآباء وجيل الأبناء كبيرًا. وبقيت منظومة القيم بما تتضمنه من اتجاهات واهتمامات وعادات وتقاليد صامدة يجري عليها التغير بتدرج. وقبل نحو عشرين سنة، ومع انتشار وسائل التقنية الحديثة، وشيوع وسائل التواصل الاجتماعي، وانشغال كل شرائح المجتمع بهواتفهم الذكية، بما تقدمه من معرفة ومعلومات وتواصل على كل المستويات، ضاعت كثير من الاهتمامات

والعادات، وضعفت كثير من الاتجاهات لدرجة الانطفاء. وأباء اليوم لم يعودوا قادرين على توريث أطفالهم تلك الألعاب التي كانوا يلهون بها أثناء طفولتهم، ولا نفس الاهتمامات والعادات التي كانت تؤطر نشاطاتهم. فأطفال اليوم لهم ألعاب واهتمامات جديدة لم يسمع بها الأباء، وعاداتهم في الأكل والملبس والتواصل مختلفة عن عادات أبائهم، وهو أمر ينذر بتغير قيمي عام تطمس فيه أحداث التاريخ وتضيع الحقائق، ويكاد تنسى فيه جهود الأجيال السابقة وأدوارهم في تأسيس المجتمع.

ومن هنا برزت الحاجة إلى مؤلف يضم بعض جوانب تاريخ القرية، ويسجل بعض ما خفي من معالمها وآثارها وعاداتها وتقاليدها، فجاء هذا المؤلف ضاما لبحوث متنوعة تتناول تاريخ القرية، وجغرافيتها، وتشكيلها البشري، ونشاطاتها السكانية، وتطورها العمراني، وغير ذلك من الموضوعات.

والكتابة عن قرية النويدرات لا تعني أنك تكتب عن مجتمع منعزل عن باقي القرى والمجتمع البحريني، فهي في الأصل جزء من ذلك المجتمع، وبينها وبين القرى في البحرين وما جاورها ترابط كبير وشراكة قوية في العادات والتقاليد والتوجهات؛ لهذا فإن كثيرًا مما كتب هنا عن القرية هو جزء من تاريخ قرى البحرين وأحيائها الشعبية.

ومن البداية، تم وضع خطة مرنة للدراسة خضعت للتغيير الطفيف، نتيجة لتجدد المعلومات، وقام الباحثون المشتركون في عملية التأليف بدورهم في البحث، وجمع المعلومات، والكتابة، والمراجعة، بحسب المهام الموكلة لهم.

واشترك في كتابة فصول هذا المؤلف باحثون متميزون، ذوو اختصاص في ما تناولوه، كما كان لكثير من رجال القرية وشبابها دور في تحصيل المعلومة، وتصحيحها، وإثرائها. ومن أجل أن يخرج هذا المؤلف متناسقًا متوائمًا في فصوله، عهد بمهمة تحريره وإعادة صياغته إلى أحد الباحثين من ضمن مجموعة المؤلفين ليخرج بنسق واحد مبتعد عن التكرار.

وواجه الباحثون هنا صعوبات كثيرة، أبرزها: أنه أول مؤلف يكتب عن القرية بلغة علمية، وقد أخذ الباحثون على عاتقهم هذه المهمة واضعين نصب أعينهم أنه سيكون مرجعا رئيسا لمن يحاول أن يبحث بعد ذلك في تاريخ القرية. وحاول هذا المؤلف تناول موضوعات متعددة يصلح كل واحد منها أن يكون بحثا بذاته، معتمدا في البحث على المراجع والوثائق المتاحة، وهي قليلة ونادرة، واستنطق البحث ذاكرة الأجيال التي نالها كثير من النسيان، وفي بعض الجوانب تبدوا مختلفة، وعلى الباحث تنقيح المعلومة والتأكد من سلامتها. ثم إن كثيرًا من المعلومات لم يشأ المؤلفون إدراجها لأن البحث فيها لم يصل لدرجة القطع بصحتها.

وشارك عدد كبير من الأهالي في توفير بعض المعلومات التي أعانت الباحثين وسهلت عليهم البحث، لا سيما توفير بعض الوثائق التي لها قيمة تاريخية، أو المعلومات المعطاة عن الأسر.

تطرقت هذه الدراسة إلى موقع القرية وجغرافيتها، وتاريخ تأسيسها، وتسميتها، ورجعت إلى بعض الدراسات التي ذكرتها، وبعض الوثائق المتاحة ذات العلاقة بها. وتناولت جانبا من حياتها التعليمية والاجتماعية والثقافية، وحاولت أن تتناول العائلات النويدرية

بتفاصيل جيدة، ولكن صعوبة البحث في هذا الموضوع، وقلة المصادر المتاحة، أجلت هذا الموضوع وجعلته يبرز مختصرًا جدًا.

وكما أسلفنا القول، فإن قرية النويدرات ليست مجتمعًا منعزلًا عن باقي القرى والمدن الأخرى بالبحرين وإقليمها، ولهذا، فإن كثيرًا مما قيل عنها يمس تلك القرى والمدن، وخصوصًا ما يتعلق بالجوانب الثقافية والاجتماعية. وعلى سبيل المثال، فإن الحديث عن لهجة أهل القرية هو حديث عام ينطبق على غالبية القرى والمدن، وكذلك الأمثال الشائعة بها، والألعاب الشعبية، والعادات والتقاليد الجارية في الزواج ومختلف جوانب الحياة العامة.

وإن كثيرًا من الشكر والتقدير يجب أن يوجه إلى الباحثين الذين شاركوا في هذه الدراسة، وإلى كثير من الشخصيات التي أعانت على ذلك، ويجب أن يوجه الاعتذار للشخصيات التي كان من المفترض أن تدرج أسماؤها وجهودها هنا في هذا البحث، ولكنها نسيت بسبب الغفلة، ونسأل الله التوفيق للجميع.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

تمهيد، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، التساؤلات الرئيسة، منهجية الدراسة، إجراءات الدراسة.

تمهيد:

في وسط جزيرة البحرين، وبالقرب من ساحلها الشرقي، جنوب خليج توبلي، تقع قرية النويدرات التي تلتصق من جهة الشرق بقرية العكر، ويفصلها عن جزيرة سترة ممر بحري ضيق يشكل جزءًا مما يعرف الآن بخليج توبلي. وفي شمال هذه القرية تقع قرية سند، ومن جنوبها وجنوبها الغربي والشرقي قرية المعامير التي هي توأم قرية النويدرات، ومن شرقها وشمالها الشرقي قرية العكر. أما من ناحيتها الغربية، فتنفصل عن منطقة الرفاع بشارع رئيس يعرف الآن بشارع الاستقلال. وتوضح الخارطة التالية الموقع الحالي لقرية النويدرات.

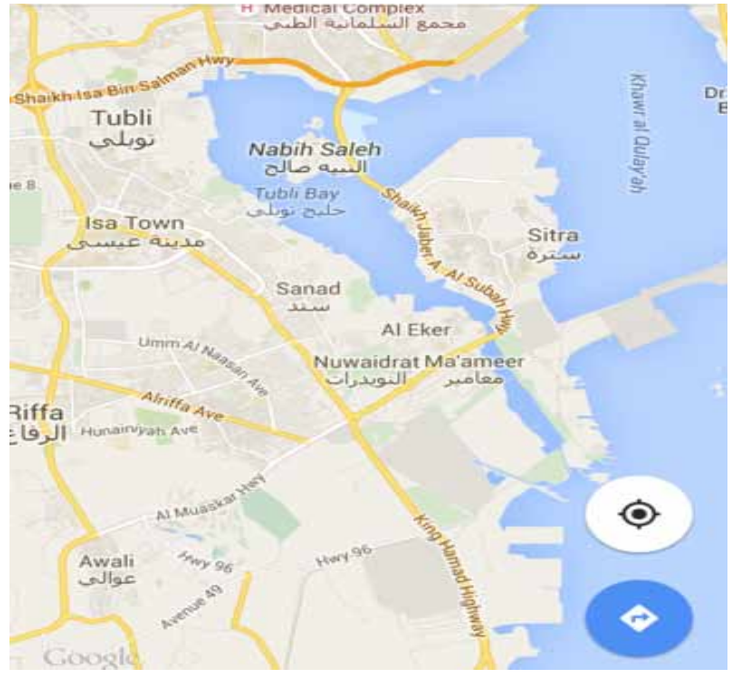

خارطة (١)
موقع قرية النويدرات

لم تكن قرية النويدرات من القرى القديمة التي تحدث عنها مؤلفو السير، والجغرافيون الذين تطرقوا إلى مدن البحرين وقراها، ولكن واقع القرية، وتاريخها الذي يمتد لما يقارب ثلاثمائة وخمسين سنة، يتحدث عن ارتباط نشأة هذه القرية بعدد من قرى البحرين المعروفة حيث نزحت بعض العائلات من تلك القرى للسكن بقرية النويدرات، ومن تلك القرى نذكر الآتي:

- قرية بربورة التي تقع شمال قرية النويدرات، وهي الآن جزء منها، وتعد قرية النويدرات الوريث الحقيقي والوحيد لقرية بربورة. فقد ورثت تاريخها، ومقبرتها، ومساجدها، وساحات نخيلها، وعيونها العذبة، وكثيرًا من عائلاتها التي لا تزال تنتسب إلى القرية المندثرة. ويكاد يكون الحديث عن قرية النويدرات وبلدة بربورة حديثًا واحدا أو مكملًا لبعضه، لوثاقة الارتباط بينهما.
- قرية العكر التي تقع شرق قرية النويدرات وكانت تنفصل عنها بشريط أرضي يتحول إلى ممر بحري تغمره مياه البحر في منتصف وآخر كل شهر قمري. ولكن هذا الشريط تحول الآن إلى منطقة سكنية يتبع بعضها من الناحية الإدارية قرية العكر، وبعضها يتبع قرية النويدرات. كما أن رابطة ديمغرافية قوية تربط قرية النويدرات بقرية العكر، حيث تحولت كثير من العائلات العكراوية إلى قرية النويدرات، وسكنت فيها، وأصبحت جزءًا منها، ومثال على ذلك عائلة السراحنة، وعائلة الشيخ يوسف.
- قرية فارسية التاريخية التي تقع جنوب قرية النويدرات بالقرب من قرية عسكر، وعلى أنقاضها بني مصنع التكرير، وهذه القرية مع قرية عسكر تعدان الرافد الرئيس لقريتي النويدرات والمعامير. ومن العائلات التي تنتسب إلى قرية فارسية عائلة قمبر.

- قرية عسكر التي تقع في الجنوب الشرقي لجزيرة البحرين جنوب مصنع التكرير الحالي. ويتحدث الآباء عن هذه القرية باعتبارها الجذر الأصلي لقريتي النويدرات والمعامير، ومن العائلات النويدرية التي تعود جذورها إلى قرية عسكر، عائلة درباس.
- قرى جزيرة سترة الست التي كان يفصلها عن جزيرة البحرين التي تقع فيها قرية النويدرات ممر بحري ضيق، يتم عبوره مشيًا أوقات الجزر. وقد انتقلت بعض العائلات الستراوية إلى قرية النويدرات، وأصبحوا مكونا من مكوناتها، ومثال على ذلك عائلة بو غنوم، وعائلةالشايب.
- قرية سند التي تقع في شمال قرية النويدرات متصلة بقرية بربورة التاريخية، والتي تشتهر بعينها التي تسمى (عين كبرى)، وكان ماء هذه العين يجري ليلتقي بعين ماء في بربورة اسمها الرسمي عين الدباسة، ويطلق عليها الأهالي (عين العودة). ومن قرية سند انتقلت بعض العائلات إلى قرية النويدرات، مثل عائلة خماس.
- قرية جد علي التي تقع في شمال قرية سند، ومنها انتقلت عائلة إسماعيل التي تعتبر الآن من أكبر العائلات النويدرية.
- قرية جرداب التي تقع شمال قرية سند، ومنها انتقلت عائلة الجردابي إلى قرية النويدرات.
- جزيرة النبي صالح التي تقع في البحر الذي يطلق عليه الآن خليج توبلي، وكانت جزيرة يحوطها البحر من جميع جهاتها، ولا سبيل للوصول إليها إلا بالعبرة البحرية. ومن جزيرة النبي صالح انتقلت عائلة آل خاتم.
- قرية سلماباد التي تقع شمال قرية عالي، ومنها انتقلت عائلة حميد.
- قرية بوري في وسط جزيرة البحرين، ومنها انتقلت عائلة الدولابي، وعائلة الأشول إلى القرية.

وهناك أقوال متعددة حول الاسم الذي تحمله (نويدرات)، فالروايات الشعبية التي لا تجد لها ما يسندها من الناحية التاريخية، تنسب هذا الاسم إلى شخص يسمى (نويدر، أو نادر)، ومنه سميت القرية نويدرات. كما تنسب تسمية قرية المعامير إلى شخص شقيق لنادر يسمى عامر، ومنه اشتق اسم المعامير. ولا يوجد ما يعزز هذه الرواية الشعبية، إذ لم نعثر على أي مستند تاريخي موثق بذلك، فضلًا عن أن الواقع لا يعزز هذه الرواية. فلو كان (نويدر أو نادر) أو عامر اللذين سميت القريتان باسميهما حقيقة لكان لهما ذرية تعرف باسمها، ولا يعقل أن تسمى قرية أو محل باسم شخص نكرة لا تاريخ له.

ولكن الرواية الشعبية التي يرويها الكبار تقول: أن أصل كل من النويدرات والمعامير قريتا عسكر وفارسية، ومنهما انتقل أهاليهما إلى المنطقة الجديدة التي عرفت إحداهما بقرية المعامير، ومصدرها التعمير، بعد الخراب، وعرفت الثانية بالنويدرات من الندرة.

وتقول الرواية الشعبية أن الأحداث الأمنية التي ألمت بالبلاد قبل حوالي قرنين أو أكثر بقليل من الزمان، المتمثلة في الغزو العماني للبحرين، أدت إلى نزوح البعض إلى مناطق في الساحل الغربي من جزيرة البحرين، وبالتحديد إلى قرية دار كليب، وباتوا يعرفون اليوم هناك باسم (الجواونة) نسبة إلى جو. أما جيرانهم الساكنون في قرية عسكر وفارسية فارتحلوا شمالًا منشئين بهذا الارتحال قريتين جديدتين هما النويدرات والمعامير.

وتشكل قرية النويدرات في حاضرها الحالي إحدى كبريات القرى في البحرين، فعدد سكانها يتجاوز العشرة الآلاف نسمة، وبها عدد من المجمعات السكنية، وبهذه القرية ما يزيد عن ألفي مدرس ومدرسة ومهندس ومهندسة، وطبيب وطبيبة، فضلا عن المهن التخصصية كالمحاسبة وأعمال الصيرفة والبنوك، وكلهم حاصلون على الشهادات الجامعية.

وبقرية النويدرات عدد كبير من الحاصلين على مؤهلات دراسية عالية كالماجستير، والدكتوراه، وبعضهم حصل على درجات علمية ومهنية رفيعةكدرجة الأستاذية (البروفسور).

ويلاحظ الباحث في الحراك الاجتماعي والثقافي والرياضي لقرية النويدرات خلال الخمسين سنة المنصرمة قفزات هائلة أهلت هذه القرية لتبدو قرية متطورة تنافس مثيلاتها في اجتذاب الناس للسكن فيها وإقامة المشاريع العمرانية والتجارية والاستثمارية.

وبالرغم من أهمية قرية النويدرات وسرعة التطور فيها، فإن تاريخها لا يزال غامضًا، فضلًا عن أن كثيرًا من المواقف الحياتية ذات التأثير فيها لم تدون، وسينالها الطي والنسيان ما لم تتم المبادرة إلى توثيقها وتسجيلها.

ومن هنا انبثقت الحاجة إلى هذه الدراسة، مثيرة مجموعة من الأسئلة البحثية، ومستهدفة العديد من الأهداف، كما يلي:

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن سؤالين رئيسين هما:

١. ما هي الأصول التاريخية لقرية النويدرات؟ (ويجيب عنه، الفصلان الثاني والثالث من هذه الدراسة بحسب الخطة المقترحة).
٢. ما التطورات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها قرية النويدرات؟ (وتجيب عن هذا السؤال الفصول الرابع والخامس، والسادس والسابع، والثامن، والتاسع).

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

١. تعرف تاريخ قرية النويدرات، والأسر الساكنة بها.
٢. رصد حركة التطور والتغيير التي مرت بها قرية النويدرات.

٣. التعرف على أبرز الشخصيات البارزة في قرية النويدرات.
٤. التعرف على المعالم الاجتماعية والدينية و الثقافية بالقرية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التاريخي الذي يسرد الوقائع والروايات ويقوم بتحليلها، مستخلصا منها ما يعتقد أنه أقرب إلى الحقيقة،كما يعتمد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الواقع، واستطلاع الآراء.

إجراءات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية الإجراءات التالية:

١. فحص الوثائق والدراسات والمقالات السابقة التي تعرضت بشكل مباشر أو غير مباشر لقرية النويدرات، واستخلاص المعلومات المناسبة منها.
٢. وصف الوقائع والمواقع ذات الصلة المباشرة بقرية النويدرات.

مصطلحات الدراسة:

نعرض فيما يلي لعدد من المصطلحات التي سترد في دراستنا:

الساب: مجرى مائي مهيئ لارتياد الناس للاستحمام وغسيل الملابس والآواني، وسقي الحيوانات وتنظيفها، وهو أوسع من الترعة، وأكثر عمقًا، وتوضع في الساب مصاطب مسطحة من الحجارة للجلوس عليها أثناء الاستحمام وغسل الأواني.

الترعة (اسقاة): مجرى مائي مهيئ للارتياد الإنساني فقط، أصغر من الساب وأقل عمقًا، وفي العادة تكون الترعة قريبا من منازل السكن لتمكين الناس من الحصول على الماء في قضاء احتياجاتهم اليومية.

النهر: مجرى للماء من صنع الإنسان بهدف إيصال الماء إلى المناطق الزراعية، وفي أكبر حالاته لايتعدى عرضه خمسة أمتار، وقد يضيق إلى متر واحد. ويتراوح عمقه غير المغمور بالماء بين متر واحد ومترين، أما عمقه المغمور بالماء فلا يزيد عن نصف متر في أحسن الأحوال.

المظعن: مكان مخصص للسكن في فصل الصيف خارج مباني القرية. وتبنى بيوته من السعف على هيئة عريش ذي أربعة أركان، وسقف مسطح، ويوضع على كل عريش باب من الخشب، وأحيانًا من الجريد يسمى (الغميلة). وفي العادة تكون منازل المظعن متقاربة من بعضها، وتكون قريبة من مجاري المياه.

السيحة: نخيل كثيرة منتجة تتخللها مجاري المياه والأنهار التي تكثر الحشائش بين جوانبها، وطرقها ضيقة ومتعرجة، وتقام فوق مجاري الماء والأنهار جسور من جذوع النخل يسمى الواحد منها (ردما). وفي العادة فإن سيحة النخيل تتكون من مجموعة من (الصرم).

الصرمة: مجموعة من النخيل ضمن سيحة واسعة.

العائلة: أسرة مركبة تشمل عددًا كبيرًا من الأسر، وتشكل العائلة جزءًا من العشيرة فيقال عشيرة فلان، والعشيرة مكون من القبيلة. واهتم الناس في قرية النويدرات بأسماء عوائلهم، ولم يهتموا بذكر عشائرهم أو قبائلهم لظروف ثقافية وتاريخية نذكرها في موضعها.

الكُتَّاب: المكان المخصص لتعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم، وفي القرية لم يكن شائعًا استعمال مفردة (الكُتَّاب) وكانت مفردة (المعلم) هي الشائعة.

الحسينية: المكان المخصص لذكر الأحداث التي ألمت بالحسين خاصة وأهل البيت عامة، ورثائهم وإقامة التعازي عليهم. ويسمى المبنى المخصص لذلك حسينية، وتجمع حسينيات.

المأتم: تطلق لفظة المأتم على الاجتماع البشري المخصص لرثاء شخص ما، وجمعها مآتم، وغلب استعمالها على المآتم المخصصة لرثاء الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصبحت مرادفة لمفردة حسينية التي يقام فيها المأتم.

خطة الدراسة:

تسير خطة البحث في هذه الدراسة ضمن الإطار العام التالي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

- تمهيد (يتحدث عن قرية النويدرات، وأهمية الدراسة).
- أهداف الدراسة، وتساؤلاتها.
- منهجية الدراسة.
- إجراءات الدراسة.

الفصل الثاني: الطبيعة الجغرافية لقرية النويدرات:

- الموقع،
- المساحة.
- معالم جغرافية: القرى والمصانع المجاورة، صرم النخيل الشهيرة، عيون الماء العذبة، الترع الشهيرة بالقرية، المظاعن الصيفية، .....الخ.

الفصل الثالث: تاريخ القرية:

- النشأة.
- الأحداث المؤثرة.
- العائلات.

الفصل الرابع: قرية النويدرات في الكتب والوثائق التاريخية.

- الدراسات والمؤلفات السابقة.
- الوثائق الرسمية الحكومية والأهلية.

الفصل الخامس: المعالم والتطور العمراني

- تمهيد
- المناطق السكنية في قرية النويدرات.
- الفريق الشمالي أو العالي.
- فريق صلبوخ.
- الاعتماد على الذات واستثمار الموارد المحلية المتاحة.
- الفزعة الاجتماعية.
- تقاسم المهام.
- بيوت السعف والطين (العُرشُ والبرستجات).
- بناء العريش.
- بناء كوخ الطين والحجارة.
- بيوت الآجر والاسمنت.
- الفلل والعمارات.
- صور من البيوت القديمة.
- عمال بناء مهرة عرفتهم القرية.

الفصل السادس: التطور الاقتصادي في القرية:

- أعمال السكان القديمة: الغوص، صيد الاسماك، الزراعة، عمال الشركات.
- أعمال السكان الحالية: التدريس، التطبيب، الهندسة، عمال المنشآت.
- رجال أعمال بارزون.

الفصل السابع:التطور التعليمي:

- الكتاتيب.

- بدايات التعليم الحديث.
- الجهود الأهلية في نشر التعليم، ومحو الأمية.
- المدارس التي يؤمها الطلاب.
- بدايات جامعية.
- شخصيات علمية بارزة.
- شخصيات تعليمية بارزة (مديرو مدارس، معلمون).

الفصل الثامن: الحياة الاجتماعية في القرية:

- المؤسسات الفاعلة في القرية: النادي، الجمعية الحسينية، الجمعية الخيرية، المآتم الحسينية الرجالية والنسائية.
- المؤسسون لمؤسسات القرية الفاعلة.
- عادات وتقاليد وأعراف سابقة.
- القيم الاجتماعية السائدة بالقرية (حسن الجيرة، التعاون، شخصيات اجتماعية.

الفصل التاسع:الحياة الثقافية في القرية:

- الغناء والأناشيد التقليدية (في الأفراح، ترنيمات الأمهات، ترنيمات الغواصين).
- الشعراء والأدباء.
- المسرح والفن.
- الخطاطون.
- أمثال شعبية.
- قصص يحكيها المواطنون.
- شخصيات ثقافية بارزة.
- شخصيات علمية.

الفصل الثاني

الطبيعة الجغرافية لقرية النويدرات

الموقع، المساحة، معالم جغرافية: القرى والمصانع المجاورة، صرم النخيل الشهيرة، عيون الماء العذبة، الترع الشهيرة بالقرية، المظاعن الصيفية

يبحث هذا الفصل الطبيعة الجغرافية لقرية النويدرات وخصائصها المناخية، ونظرًا لتشابه هذه الخصائص مع خصائص عديدة من جغرافية بلدة بربورة التاريخية التي اندثرت بيوتها تقريبًا في نهاية العقد الثاني، وبقيت معالمها شاهدة عليها حتى نهاية سبعينيات القرن الماضي؛ فإنَّ حديثنا عن الطبيعة الجغرافية للنويدرات سيكون متداخلًا مع خصائص الطبيعة الجغرافية لبلدة بربورة، وثمة أكثر من سبب يجعل حديثنا عن الطبيعة الجغرافية للنويدرات هو بالضرورة حديث عن الطبيعة الجغرافية لقرية «بربورة» التاريخية المندثرة، فتداخل المساحة المكانية بين أراضيهما، وتشابه تربتهما، وموقعهما الجغرافي، ومناخهما، كلها أسباب تدعو لذلك.

ومن يدرك التشابه الكبير بين الخصائص الجغرافية للبلدتين يتفهم أن الحديث عن جغرافية النويدرات هو في بعض مواضعه حديث عن جغرافية بربورة، فالبلدتان هما ظاهرة طبيعية واحدة باستثناء القليل، ومن هنا سيجد القارئ الكريم بعض أقوالنا عن الخصائص الجغرافية للبلدتين واحدة ومشتركة ومتداخلة.

وسنتناول في هذا الفصل :

- النويدرات كظاهرة طبيعية.
- الموقع الجغرافي والفلكي للقرية.
- التقسيم الإداري والمساحة.
- الجنبة الجغرافية لتسمية النويدرات باسمها.
- النويدرات كامتداد مكاني لقرية بربورة.
- التضاريس (سطح بربورة والنويدرات).
- خصائص التربة.
- مصادر المياه العذبة.

- عيون الماء ونظام الري في بلدة بربورة.
- الطرق الموصلة إلى القرية

النويدرات كظاهرة طبيعية:

تقع البحرين ضمن إقليم جغرافي متشابه في ظروفه المناخية والطبيعية، ذي طبيعة واضحة، وهو النطاق المداري الجاف أو ما يسمى بالإقليم الصحراوي، والذي يضم حوض الخليج حيث ينتمي أرخبيل البحرين له، ومع هذا تتفرد البحرين عن بقية أجزاء الإقليم في كونها مجموعة جزر، وقد أثر هذا في بروز بعض المظاهر الطبيعية المتميزة كالينابيع العذبة القريبة من السطح، والينابيع البحرية العذبة، وتجمع أشجار القرم في مناطق المستنقعات، ووجود الأخوار الطبيعية، مع قلة التعاريج في معظم سواحلها وانبساط سطحها.

وعلى الرغم من صغرالمسَـاحة المكانية لبلد صغير مثل مملكة البحرين التي كانت مساحتها في عام ٢٠١١م وفقا لموسوعة المعلومات الإلكترونية (٢٠١٦م)، حوالي ٧٥٦,٣ كيلو مترًا مربعًا، وزادت هذه المساحة بفعل الدفان البحري لتصل في عام ٢٠١٦م، إلى ٩٣٤,٥ كيلو مترًا مربعا وفقا للإحصاءات الحديثة التي سجلتها ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (٢٠١٦م). إلا أنه يمكن أن تستوقفنا بعض الحالات لظواهر جغرافية خاصة متميزة عن محيطها العام. وتشكل منطقة النويدرات واحدة منها، باعتبارها ظاهرة جغرافية خاصة متميزة عن محيطها العام.

ومن المفترض أن تكون التكوينات الجغرافية في بلد مثل البحرين، ومظاهر السطح، والظروف المناخية متشابهة ومتجانسة إلى حد ما، فهي عبارة عن مجموعة جزر تشكل أرخبيلا متقاربا، يكاد يلتصق

بعضها ببعض، خصوصا عند حالة انحسار مياه البحر في ظاهرة الجَزر. وتكوينات السطح في أغلبه يشكل طبقة صخرية، عليها طبقة بسيطة من الرمال الجافة والمالحة. وبشكل عام فالتربة شحيحة بالمواد العضوية وهو ما يفسر الاستخدام المتقادم للأسمدة الحيوانية لإثراء التربة الفقيرة.

والسطح الخارجي للجزيرة الأم، منبسط يزداد ارتفاعًا كلما اتجهنا لوسط الجزيرة بشكل متسق من جميع الجهات، ويشكل الجزء الشمالي منه سهلًا واسعًا نسبيًا توافرت فيه الأسباب الموضوعية، ليكون مركزًا للنشاط البشري في البحرين منذ القدم، أما الجزء الجنوبي منه فيزداد ضيقًا كلما اتجهنا جنوبًا ويتميز في مجمله بسطح مستوٍتغطيه الرمال والحصى مع ندرة في عيون الماء السطحية. ويكاد هذا الجنوب يخلو من المظاهر البشرية، كلما تعمقنا جنوبًا نظرا للظروف المعاكسة لما هو في الشمال منها. ويوجد في الجزيرة الأم بعض المستنقعات الساحلية التي نتجت عن انخفاض سطحها إلى ما دون البحر، فتغمرها مياه البحر حال حدوث حالة المد، أو سقوط الأمطار على سطح غير نافذ كالتربة الطينية المغمورة، ومثال علىالمنخفضًات ما يسمى(منخفض النويدرات).

من هنا نلحظ هذه الحالة الجغرافية المميزة في النويدرات، والتي تصلح لتكون مدخلا لدراسة طبيعة سطحها، التي أثرت بشكل، أو بآخر، على مزاج سكانها وممارساتهم، وطبيعة مساكنهم، وحرفهم، وعاداتهم، وطريقة حركتهم وإبداعهم في خلق بدائل لنمط حياتهم بما يتناسب مع ظروفهم. ويضاف إلى ذلك ميزة أخرى هو كون النويدرات تقع في طرف فاصل بين الشمال الثري نسبيًا بموارده، والجنوب الفقير بإمكاناته الطبيعية التي لا تساعد على نمو النشاط البشري.

ولكي نبدأ في فهم جغرافية النويدرات، نحدد موقعها الجغرافي، ومن ثم ننطلق لدراسة الجوانب الجغرافية المرتبطة بها عضويا، مثل المناخ والسطح والمياه والتربة، وبها نتعرف حيثيات الظاهرة الجغرافية وأبعادها ومن ثمّ تأثيرها على محيطها البشري، وما دام هناك يميز النويدرات مكانيا عما حولها فهي إذا ظاهرة مكانية تتطلب الدراسة على ضوء ما تستتبعه من مؤثرات. ومن هنا نؤسس لكون منطقة النويدرات ظاهرة جغرافية طبيعية أثرت لاحقا على الجهد البشري فيها، وسيتضح ذلك من خلال محاور الدراسة التي تنتظم في عدة جوانب جغرافية تعطينا بالنهاية صورة شاملة عن جغرافية المنطقة.

الموقع الفلكي والجغرافي:

تتقاطع النويدرات في إحداثيات التقسيم الفلكي عند خط طول ١ .٥٩ ' ٣٥ °٥٠ شرق خط جرينتش، وعلى دائرة عرض ٠,٦١ ' ٨ °٢٦ شمال خط الاستواء، وبما أن البحرين في مجملها تقع بين دائرتي عرض٢٥°و ٢٦° شمالًا، فإن ذلك يعطي مؤشرًا على تبعية جميع أجزاء البحرين لإقليم مناخي ونباتي موحد، وهو من المسلمات التي ساعد عليها صغر مساحة البحرين، والذي يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الوحدة المناخية هي السائدة في أرخبيل البحرين، وأن ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزءوالعكس صحيح، بمعنى أن مناخ البحرين هو مناخ جميع مناطقها والذي سنتطرق له في محور الحديث عن المناخ.

وتقع النويدرات بالقرب من الساحل الشرقي لجزيرة البحرين والذي يحتضن جزيرة سترة المواجهة للجزيرة الأم، وتحيطها من جهة الشرق قرية العكر، ويفصل بينهما طوال الجهة الشرقية والشمالية الشرقية المنخفض السطحي المستوي، حيث ينحدر منسوب السطح

فيه إلى ما دون الصفر\متر عن مستوى سطح البحر، ويتصل هذا السطح المنخفض من الناحية الشمالية بخليج توبلي حيث تكثر أشجار القرم، ويمكن أن نسمي هذا المنخفض منخفض النويدرات.

أما من الجهة الشمالية الغربية والجهة الغربية، فتحد النويدرات قرية بربورة التاريخية والشريط الأخضر (القديم) المتصل من شماله حتى جنوبه، الذي يتضمن قرى سند وبربورة وتوابعها (يوسف مدن، ٢٠٠٩). وخلف هذه الجهة الغربية يطل مرتفع الرفاع، وهو جزء من الهضبة الوسطى لجزيرة البحرين، أما من الجهة الجنوبية فيوجد حاليًّا الشارع العام ومن خلفه معمل تكرير النفط، ومنطقة المعامير الصناعية، وهي المنطقة التي كانت تشكل سيحة (شباثة) ذات حدائق النخيل التابعة لأهالي النويدرات الذين يخيِّمُوْن بها صيفا فيما عرف بالمظاعن (لوريمر، ١٩٨١م).

وهذه هي الحدود الحالية لقرية النويدرات استنادًا على التقسيم الإداري الرسمي للدولة، وما تعارف الناس عليه عبر السنين الطويلة، وما ذكرته المصادر التاريخية التي تناولت المنطقة. وتبلغ بذلك مساحة النويدراتما يقارب (١,٥ إلى٢ كيلومترًا)، وهي المساحة نفسها التي تعطى للقرية إبان نشأتها وتشكيلها مع مراعاة أن المناطق الشرقية التي كانت سبخة ودون سطح البحر، وبعض المناطق الغربية والشمالية والجنوبية التي كانت مزارع نخيل قد تحولت اليوم إلى مناطق سكنية مبنية بأحدث التشكيلات الهندسية نتيجة للامتداد العمراني الناتج عن زيادة أعداد سكان القرية. ونستطيع القول أن القرية ظلت محتفظة بحدودها المكانية حتى وقتنا الحاضر.

ووصفت القرية التي تشكل امتدادًا لبلدة بربورة التاريخية، كما أسلفنا

القول، بأنها ذات بساتين من النخيل الباسقة وعيون الماء الدافقة، وأهلها فلاحون (المبارك ٢٠٠١م؛ التاجر ١٩٩٤م؛ لوريمر، ١٩٨١م).

ومن وجهة نظرنا، فإننا نرجح أن النويدرات هي جزء أصيل من منطقة (بربورة) التاريخية، وأن الفصل بينهما ناتج لترافق انهيار البنية البشرية والعمرانية في بربورة في القرنين الماضيين مع نشوء الكيان البشري الجديد في النويدرات، فيبدو لأي باحث وكأنهما لا علاقة بنيوية بينهما، وأنهما قريتان منفصلتان، والصحيح أن النويدرات امتداد طبيعي لبربورة وهي الوريث الحقيقي لتراثها المندثر، وأنها كانت الحاضنة التي استقطبت البربوريين كمكان بديل لظرف الابتعاد أو الإبعاد، وما يرجح هذا الاعتقاد وجود العائلات البربورية من ضمن مكونات القرية الجديدة (النويدرات).

التقسيم الإداري والمساحة :

حسب التقسيم الإداري الحالي لمملكة البحرين تتبع بعض مجمعات قرية النويدرات محافظة العاصمة، وبعضها يتبع المحافظة الجنوبية، وذلك نتيجة لإلغاء المحافظة الوسطى التي كانت القرية بكاملها تتبعها. وقبل هذا، تبعت في التنظيم الإداري السابق بلدية منطقة سترة التي ضمت قرى جزيرة سترة والقرى المجاورة لها وهي المعامير والعكر والنويدرات.

ولم تتغير حدودها الإدارية إلا بشكل محدود خصوصا في الطرف الشرقي منها في المنطقة الفاصلة بينها وبين العكر التي كانت خلاء، وهي المنطقة التي أطلقنا عليها منخفض النويدرات، حيث ضمت هذه المنطقة إلى قرية العكر الغربي حاليًّا، وكانت هذه المنطقة في السابق، جزءًا مميزًا من النويدرات باعتبارها مركز منخفض

النويدرات الجغرافي الذي تغمره مياه الأمطار أو مياه البحر نتيجة تدني مستوى سطحه عن سطح البحر المرتبط به، وقد أسلفنا القول أن أحد الافتراضات لتسمية القرية راجع لطبيعة هذا السطح.

ولا بد للباحث الذي يتطرق لجغرافية قرية النويدرات أن يتطرق لهذا المنخفض لكونه جزءًا مميزًا ومؤثرًا بشكل كبير في تشكيل جغرافية القرية، وإن فصل عنها إداريًا في الوقت الحالي. ولتجنب اللبس، فإننا نفترض أن لا علاقة بين التقسيم الإداري والتقسيم الجغرافي، فإن توافقا فشيء جيد، أما إذا اختلفا فالأولوية في دراسة الظاهرة للبعد الجغرافي التاريخي، باعتبار موضوع الدراسة جغرافي وتاريخي بالدرجة الأولى، ولا يلتفت للتقسيم الاداري الحالي إلا أن تكون الدراسة لها جنبة متعلقة بالتحديد الإداري.

ووفقًا للتقسيم الإداري الحالي، تضم قرية النويدرات ثلاثة مجمعات سكنية هي٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٦، ويحدها من الغرب شارع الاستقلال من دوار ألبا حتى إشارة البحير، ويضم هذا الجزء ما تبقى من مزارع قديمة والمقبرة، ومبان حديثة. ومن الناحية الشمالية تحدها قرية سند في الحد الفاصل بينها وبين بلدة بربورة التاريخية، عند منطقة بربورة المندثرة وأحراشها والتي بني على جزء منها الآن إسكان النويدرات، ومن ناحيتها الشمالية الشرقية وجهة الشرق، تتماس مع منطقة العكر الغربي الحالية التي تشكل الجزء الأكبر من منخفض النويدرات المشار إليه.وقد أصبح هذا المنخفض معمورًا بالبيوت والمباني الحديثة المبنية على الطراز الحديث. أما من الجهة الجنوبية فيحدها شارع الشيخ جابر الأحمد الصباح حتى التقائه بدوار ألبا الذي تحول إلى منطقة جسور علوية.

ومن خلال هذا الموقع الإداري الحالي للقرية، نستخلص الحقائق الآتية:

١. شمول قرية النويدرات لكل منطقة بربورة التاريخية وحزامها الأخضر، وتكون بذلك هي الوريث الشرعي لبلدة بربورة التاريخية، ولكل آثارها ومن بينها مجموعة المساجد التاريخية التي تزيد عن العشرة، ومقبرتها التاريخية، وأوقافها، ومآتمها، ومواقع عيونها السابقة، وغير ذلك.
٢. أن المنطقة الغربية منها التي كانت تشكل سيحات نخيل خضراء يصلها الماء عبر أنهار وخنادق ذات طبيعة هندسية راقية، قد تصحرت أراضيها، وغار عنها الماء. وفوق ذلك فإن معظم أراضيها أوقاف لم يجر تسجيلها في التسجيل العقاري، وإن كانت مسجلة في سجل الأوقاف، وبالتالي فإنها غير مخططة، وهذا ما يفسر كثرة إعمار الجزء الشمالي من القرية والجزء الشرقي منها. وفي السنين الأخيرة برزت حركة إعمار واسعة في هذا الجزء الغربي وخصوصًا في منطقة الريحانية، ومنطقة شقر، والمنطقة الملاصقة للمقبرة.
٣. يشكل مجمع ٦٤٣ المنطقة القديمة للقرية وبه كل المنازل القديمة والمساجد، باستثناء مسجد الشيخ إبراهيم الذي كانت الأرض المحيطة به مقبرة للخدج والأطفال، ويحوي أيضا كل المآتم القديمة. وهذا المجمع السكني كان متصلا ببلدة بربورة من الشمال والغرب مما يدل على أن عملية النزوح القديمة لسكان بربورة كانت عملية انتقال طبيعي لأقرب منطقة مواتية للحياة.
٤. أثر هذا الموقع الجغرافي في تركيبة سكان القرية، لكونها منطقة قريبة لعدد من المناطق السكنية مثل: سند وجرداب وبربورة والرفاع وعسكر وفارسيةوالمعامير وسترة والعكر وغيرها،وهذا ما يفسر التركيبة السكانية المختلطة للمجتع النويدري.

علاقة جغرافية القرية بالاسم:

أشرنا سابقا إلى علاقة الجغرافيا بتسمية القرية، وقدمنا فرضية تقول أن سبب تسمية النويدرات بهذا الاسم راجع لسبب جغرافي في ذاتها تنبه له السابقون، خصوصا إذا جزمنا بحداثة نشأة قرية النويدرات الذي تصل إلى نحو ثلاثمائة وخمسين سنة تقريبًا، وهي فترة النزوح الكبير لسكان محيط النويدرات.

وملخص تلك الفرضية كون منطقة النويدرات الجغرافية تشكل منخفضًا أشبه بالوادي الذي يقع بين مرتفعين، غربه منطقة الرفاع وشرقه العكر، وكلتا المنطقتين ذات ارتفاع نسبي، فتكون منطقة النويدرات المنحصرة بينهما أرضًا منخفضة أشبه بالوادي. وحين نتجه إلى اللغة الفارسية التي كان لها وجود مؤثر في تلك الفترة، نجد أن كلمة نويدرات تتكون من مقطعين هما : «نوى» و «درا» والتي تحمل معنى كلمة «الوادي الجديد». ويرجح هذا الافتراض الطبيعة الجغرافية للمنطقة، والتسمية المحدثة لمنطقة منشأة تخضع لإدارة تشيع فيها الثقافة الفارسية، وربما تكون تلك الإدارة قد ساهمت في إنشائها واستصلاحها كأرض للزراعة والسكن.

ومن وجهة نظرنا، فإن هذا الافتراض يمكن أن يشكل رأيًا علميًا إذا ما أسند بالأدلة الموضوعية التي تؤيده، وهو في منشئه افتراض علمي، وليس رواية شعبية، ويبقى على المهتمين والباحثين التعمق في هذا الافتراض للوصول إلى قناعة بشأنه.

النويدرات الوارث الشرعي لبربورة:

سبق القول أن قرية النويدرات حديثة النشأة نسبيًا، قياساً بقرى وبلدان تاريخية مثل بربورة، والعكر، وجدعلي، وتوبلي، وعالي، وسار، والمرخ، وبني جمرة، وبوري، والدراز، وغيرها من قرى

البحرين، وبلداتها الضاربة في القدم ذات الآثار التاريخية المتعددة.

ولكن القراءة العلمية لتاريخ قرية النويدرات وجغرافيتها، تجعلنا نذهب إلى أن الحديث عنها هو حديث عن بلدة بربورة التاريخية التي هي جزء من جزيرة البحرين الممتدة من الشمال إلى الجنوب حيث تقع بربورة في جزئها الجنوبي الشرقي، وتشكل حلقة وصل بين شمالها الثري بعيون المياه العذبة وأراضيها الزراعية الخصبة، وبين جنوبها الذي يضيق كلما توغلنا إلى الجنوب، الصحراوي كلما ابتعدنا عن ساحل البحر.

وفي منطقة بربورة الغنية بعيون المياه العذبة وسيحات النخيل الكثيرة التي لا تزال آثارها بارزة تحكي طابعًا مميزًا للحياة في جوانبها المختلفة، يستطيع الباحث أن يضع أصابعه على الحقائق التالية:

١. التاريخ الموغل في القدم لمنطقة بربورة، فقد ذكرها كثير من المحدثين والكتاب الذين كان لهم اهتمام بتاريخ البحرين، أمثال الشيخ يوسف البحراني والشيخ علي البلادي، وغيرهما.
٢. التدين الذي لازم حياة الناس، وشاهده كثرة المساجد التي خلفها هؤلاء، فوجود عشرة مساجد في منطقة صغيرة لا تتعدى مساحتها نصف كيلو متر مربع يعني تدين الناس ومحافظتهم على الصلاة. كما أن كثرة الأوقاف الخاصة بالمآتم والمساجد تقدم مؤشرًا على هذا التدين ونهجه.
٣. التعاون الاجتماعي السائد بين الناس، وتشهد عليه شبكات الري والصرف الزراعي المتميزة التي تصل إلى كل بقعة في المنطقة وتتعداها لتصل إلى المناطق البعيدة المتصلة بها مثل منطقة شباثة وسلبة ومنطقة السبية التي أقيم عليها مصنع التكرير. كما أن مقبرة بربورة الكبيرة ذات القبور الصخرية المحفورة والغائرة في الأرض شاهدة على العمل الخيري الجماعي الذي يعمل الخير في سبيل الله.

التضاريس:

نظرًا لصغر مساحة البحرين وضيق رقعتها الجغرافية فمن الطبيعي أن تشكل مناطقها وحدة جغرافية متجانسة ومترابطة، وفيما عدا الشريط الساحلي الشمالي والشمالي الغربي، فإن معظم أجزاء الجزيرة عبارة عن أرض صخرية جيرية تغطيها كثبان الرمال الجافة والمالحة، وتبدأ بالإرتفاع تدريجيا كلما اتجهنا للوسط حيث ترتفع في معظمها ٢٠ مترًا عن سطح البحر مشكلة قبة بيضاوية ممتدة من الشمال للجنوب، وتصل لأقصى ارتفاع لها عند مرتفع جبل الدخان (١٣٤متر).

ومنطقة بربورة والنويدرات باعتبارهما منطقة واحدة قريبة من الساحل الشرقي، تتشابه خصائصهما الجغرافية مع بقية المناطق الساحلية في الجزء الشمالي من الجزيرة. إلا أن نوعًا من التميز لهذا الساحل الشرقي الذي تقع فيه بربورة والنويدرات، فيمكن ملاحظة أن سهله الساحلي ضيق جدًا يكاد يلاصق هضبة البحرين كلما اتجهنا جنوبًا، ويبدأ بالإنفراج شمالًا عند بداية ساحل فارسية ومنطقة بربورة شمال مصنع التكرير الحالي، ثم يتسع شمالًا وصولا للسهل الشمالي المفتوح عند نقطة جد علي الساحلية. ويتميّز هذا الجزء من الساحل الشرقي إلى جانب ضيقه بانخفاض سطحه إلى ما دون سطح البحر في بعض الأماكن، فينكشف في حالة المد التقارب الشديد بين مياه الساحل والمساحات الزراعية ليكون الفاصل بين البحر والأرض المزروعة لا يتعدى المترين. ومن الممكن مشاهدة ذلك بوضوح عند منطقة فارسية وبربورة وسند حيث بقايا جذوع النخل القديمة الملامسة للساحل.

ويبرز هذا الانخفاض الشديد في السطح عند المنطقة الواقعة بين قريتي العكر والنويدرات حيث تغمر مياه البحر مساحات منهما مكونة أراضي سبخية وتربة جيرية مشبعة بالمياه المالحة التي لا تبعد عن

القشرة بأكثر من قدم واحد. ولكن العمران قد حول هذه المنطقة في الوقت الراهن إلى منطقة سكنية تكثر فيها الحدائق المنزلية ذات النخيل والأشجار المتنوعة، وهذه المنطقة تعد الحد الشرقي لبربورة بحسب ما ذكره المؤرخون وما تعارف عليه أهالي المنطقة.

وهذا التماس بين الأراضي الزراعية والأراضي السبخية من جهة، والتصاقها بالمرتفعات الغربية من جهة أخرى، جعل الحراك الاجتماعي والاقتصادي للسكان في بربورة مقتصرًا على شريط طولي ذكرناه آنفا.

وثمة تساؤل نطرحه، فإنه بالرغم من ملامسة ساحل بربورة لشاطئها لكنها لا تعد من المناطق الساحلية، ونقول أن ذلك راجع إلى ضيق المنفذ البحري الذي تطل عليه عند الطرف الجنوبي لما يسمى حاليًا بخليج توبلي، ووعورته بسبب أشجار القرم التي تكثر فيه، والطبيعة الطينية للتربة والطمي الكثير، وهو ما جعل السكان يبتعدون في سكناهم عن هذا الساحل ويتجهون غربًا حيث الارتفاع النسبي عن سطح البحر. ولعل ذلك يفسر طبيعة الأعمال والحرف التي اتجه إليها السكان في بربورة والنويدرات فقد اتجهوا للزراعة وبعض الحرف الصناعية ولم يكونوا بحارين كما هو الحال في سكان المناطق الساحلية. ويفسر كون مقبرة القرية في الجهة الغربية من القرية عند حافة المنحدر الصخري، باعتبارها المكان الأنسب والأكثر خشونة وصلابة لثبات القبور والمحافظة عليها من الانطمار، بعكس الجهة الشرقية الملاصقة للساحل حيث التربة الطينية والطمي المشبع بالمياه المالحة، أما الجهات الشمالية والجنوبية في هذا الشريط الممتد فهي أراض زراعية خصبة التربة، فاستغلت في النشاط الاقتصادي.

وطبيعة هذا السطح تفسر أيضا اتجاه السكان القدامي في منطقة بربورة للتمركز في الجزء الغربي منها القريب من المقبرة الحالية والابتعاد عن الساحل وهو ما دلت عليه آثار المساكن الصخرية المندرسة التي تقترب من المقبرة من ناحيتها الشرقية.

خصائص التربة:

تمتاز التربة، بشكل عام، في معظم جزر البحرين بفقرها للمواد العضوية، وهي في أغلبها تشكل طبقة صخرية مغطاة بطبقة بسيطة من الرمال الجافة والمالحة. وقد تشكل سطح البحرين جيولوجيا نتيجة الحركات الأفقية والرأسية التي حدثت للأرض في المنطقة، وما صاحبها من تغيرات امتدت لحقب مختلفة، فتكونت تربتها التي تأثرت بعوامل النحت والتعرية والترسيب، فضمت تكوينات الصلصال والطفل والحجر الجيري كذلك بعض التكوينات الطباشيرية التي ظهرت فوق سطح الأرض مع وجود بعض المنخفضًات الساحلية كمنخفض النويدرات، حيث تشكلت أراض سبخية، تربتها شديدة الملوحة ومشبعة بمياه البحر والتي كما قلنا تعتبر الطرف الشرقي لقرية بربورة التاريخية.

أما من الجهة الغربية من بربورة فتسيطر الكتل الصخرية الجيرية عند جرف هضبة البحرين على طول امتداد بربورة، وبين المنخفض السبخي والمرتفعات الصخرية يبقى الشريط الطولي لبربورة سهلًا ساحليًا ذا تربة خصبة نسبيًا، مغطى بالرمال القابلة للاستصلاح خصوصا معتوافر المياه العذبة التي انتشرت بطول هذا الشريط على هيئة عيون طبيعية عذبة، تفجرت من الطبقات السطحية، وسنأتي بالحديث عنها لاحقا.

مصادر المياه العذبة

اشتركت بربورة وبقية نواحي الجزيرة في تقاسم ثروة المياه العذبة التي تشكلت على هيئة ينابيع سطحية طبيعية على الأرض وفي البحر والتي يعتقد أن مصدرها واحد، حيث تشترك البحرين مع الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية في نفس الخزانات الجوفية المتمثلة في طبقة الخبر التي تختزن الجزء الأكبر من مياه البحرين الجوفية الصالحة ذات مستوى الملوحة المعقول حيث حدود التغير في الملوحة٣،٢جرام / ليتر، كما يعتقد بأن سبب وجود هذه المياه العذبة القريبة من السطح هو نهر (أفتان) الموجود في وسط شبه الجزيرة العربية (لوريمر١٩٨١).

وقد تسربت مياه النهر القديم في باطن الأرض وجرت في مسارات مائية، وبسبب المنحدر القادم من هضبة نجد باتجاه الساحل الشرقي لشبه الجزيرة استمرت المياه بالمرور عبر الدهناء باتجاه الإحساء والقطيف حيث ظهرت الواحات والمياه الجوفية السطحية المشابهة لما هو في جزر البحرين التي تتغذى معها في نفس الطبقات الجوفية الخازنة للمياه. ويفسر نضوب المياه في هذا المجرى المائي الأرضي تأثره بالمشاريع المائية التي أقيمت في الستينيات من القرن الماضي في المملكـــة العربية السعودية التي استنزفت الكثير مـن احتياطي المياه في البحرين.

وكمثيلاتها من المناطق الثرية بالمياه الأرضية العذبة، بدأت تلك الثروة بالنضوب في بدايات الستينيات من القرن الماضي، وكانت بربورة من أولى المناطق التي تأثرت بخلخلة النظام المائي الجوفي وتراجع مناسيب المياه العذبة، واختلاطها بالطبقات الضاغطة من المياه المالحة، ويرجع ذلك لعاملين رئيسين هما:

- العامل الطبيعي المتمثل في الطبقة الخازنة للمياه العذبة، وخصوصًا الطبقة السطحية منها المسماة (العلاة)، والطبقة الثانية (الخبر)، التي تكونت مياهها في عصور جيولوجية قديمة جدًا تم استنزافها، وتعويضها بمياه الأمطار التي تقوم بعملية حقن للطبقات الجوفية، ونظرًا لقلة الأمطار في البحرين (١٢٧ ملم)، فإنها لا تسمح بتعويض الفاقد منها.
- العامل البشري الذي سرّع من تأثير العامل الطبيعي في تدمير بنية المياه الجوفية، حيث أنشئت مشروعات اقتصادية متعددة مثل مشروع الحوض الجاف في البحرين، ومشروع الملك فيصل للري والصرف في إقليم الإحساء بالمملكة العربية السعودية، وأعمال الدفان للسواحل خلال العقود الثلاثة الماضية، وعمليات الحفر للأعماق في جزيرة سترة بغرض شق طرق بحرية للناقلات العملاقة خدمة لميناء سلمان وميناء سترة النفطي، والتلوث الناتج عن المخلفات البترولية، ودفن الجسور وأراضي الاستثمار، وأحواض تجميع مياه الصرف الصحي، وغيرها، كل تلك أرهقت النظام المائي بشكل عنيف وجعلها أكثر المناطق تضررا. وجراء ذلك تراجعت النشاطات الاقتصادية في بربورة التي ظلت حتى السبعينيات من القرن الماضي واحة وارفة الظلال والمياه.

عيون الماء ونظام الري في بربورة والنويدرات:

اعتمدت بربورة على المصدر المائي الرئيس الذي يغذي سهلها الساحلي من مياه الينابيع الطبيعية القادمة من شمال القرية والتي تتصل بينابيع أخرى قادمة من سند وفاران شمالاً عن طريق شبكات قنوات الري. وحتى وقت قريب، لا يتعدى عقود ثلاثة، كانت بعض تلك الينابيع موجودة.

وقد وصف لوريمر (١٩٨١م) عيون المياه العذبة المتدفقة تلك في بربورة وما حولها، وخصوصًا عند خور الكاب (خليج توبلي حاليًا) بأنها عيون حارة وغزيرة وعذبة. وينطبق هذا الوصف على عيون المياه العذبة بمنطقة بربورة التي تعرض لوريمر لينبوعها الذي يسقي المزروعات.

ووصف التاجر (١٩٩٤م)بربورة بأنها ذات بساتين من النخيل الباسقة وعيون الماء الدافقة.

أما من عاشوا تلك الثروة المائية بقرية النويدرات من جيل خمسينيات القرن الماضي وما قبله وما بعده، فلهم ذكريات كثيرة مع هذه الثروة المائية والعيون والكواكب الزاخرة بالمياه العذبة التي كانت تتدفق جارية لمسافات طويلة تروي ما حولها من ساحات النخيل الباسقة.

ونورد فيما يلي وصفا لتلك العيون والكواكب ومجاريها، وساباتها الرئيسة، مما نقله الأحياء الذين عاصروها ورأوها رأي العين، وكانت لهم مصدر الماء الوحيد الذي يشربون منه ويستعملونه في كل مجالات ومناشط الحياة.

- **عين الدباسة (العين العودة):** اعتمدت بربورة بالأساس على ينبوعين رئيسين موجودين في اطرافها الشمالية وهما عين دباسة، وهي الأكبر والأهم وتسمى محليا (عين العودة)، وربما هي من قصدها لوريمر (١٩٨١م) بأنها تروي المزروعات على طول امتداد بربورة وشمال قرية النويدرات. والعين الأخرى هي (أم الشويلي) وتقع في الطرف الشمالي الشرقي من بربورة، وبحكم اتصال قنوات الري المحفورة بدقة متناهية فهناك بعض القنوات الكبيرة التي تسمى (الساب) متصلة بالعيون الكبيرة وتستخدم من السكان البعيدين للري والغسيل والاستحمام أيضا، أما مياه الشرب فتأخذ مباشرة من العيون الطبيعية، كما يوجد اتصال مباشر بواسطة هذه القنوات بالعيون البعيدة نسبيًا في منطقة سند وفاران.

صورة ١

عين الدباسة (العين العودة)

- **عين أم الشويلي:** وتقع في شمال القرية في منطقة تغمر بمياه البحر معظم أيام الشهر، وموقعها حاليًا المنطقة الواقعة شمال غرب مركز أحمد كانو الصحي جنوب الشقق السكنية في بنايات العالي، ولها ينبوع يضخ الماء العذب، وتأخذ شكلا شبه مستطيل، وهي ليست عميقة بنفس عمق عين العودة المشار إليها أعلاه، كما أنها ليست مؤهلة لاستقبال الحمير، ولا تتصل بغيرها من العيون مثلها مثل عين العودة التي تتصل بعين كبرى في سند بواسطة أنهار جارية طويلة. ولا توجد أنهار جارية لهذه العين نظرا لأنها تقع في منطقة مغمورة في معظم الأحيان بمياه البحر، ويوجد نهر قريب منها تجري فيه مياه البحر المالحة.

صورة ٢ أ

عين أم الشويلي في قرية النويدرات

صورة ٢ ب

عين أم الشويلي في قرية النويدرات (نقلا عن موقع الجريش)

- **عين الملحة:** وتقع شمال غرب عين الدباسة (العودة) ومياهها أكثر ملوحة منها، ولم تكن هذه العين مؤهلة للسباحة، ولكنها كانت مكانا تقصده النساء لغسيل الثياب والأواني. وترتبط هذه العين بمجاري أنهار تسقي كثيرًا من سيحات النخيل.

صورة ٣

عين الملحة في بربورة

- **الكوكب الكبير:** ويقع شرق المسجد الذي أطلق عليه الآن مسجد مؤمن، وشكله دائري، وأكثر عمقه يغطي قامة رجل متوسط الطول، ومياهه عذبة باردة صيفًا دافئة شتاءً، ويتصل بنهر جاري طويل ممتد إلى الجنوب ويسقي ساحات نخيل متعددة. وكان هذا الكوكب مخصصا للرجال للسباحة وغسل الملابس. وفي ستينيات القرن الماضي قام شباب القرية بتنظيف الكوكب مما علق به من طين وتسويره، واضطروا إلى سد ينابيعه بالحجارة كي يتمكنوا من بناء سور يحيط به. انظر الصورة التالية.

صورة ٤

الكوكب الكبير أثناء عملية تنظيفه في ستينيات القرن الماضي

- **الكوكب الصغير:** كوكب صغير دائري، نازل في الأرض، وليس بعميق، لا يتعدى قطره ١٥ قدما يقع غرب عين الدباسة وله نفق جارٍ بالماء من جهة الجنوب الشرقي يتصل بمجرى ماء يسقي ساحات النخيل. وماؤه عذب دافيء شتاء وبارد صيفًا. وبالقرب من هذا الكوكب في شماله مجرى ماء عذب فيه ترعة معدة للاستحمام وغسيل الثياب تسمى (الحرامية) ذات مياه صافية، وربما تكون هذه التسمية لأنها تسرق مياه هذا الكوكب. ونظرًا لصغر هذا الكوكب وصعوبة النزول إليه، لم يكن يستهوي الرجال الراغبين في السباحة أو غسل الثياب.
- **ساب المُعَذَّب:** التي تعني مورد الماء العذب، ويقع هذا الساب في منطقة النعش (المكان الذي كان يحتفظ فيه بالنعش)، بالقرب من

المسجد الذي سمي الآن مسجد الإمام الحسن، وكان يسمى من قبل مسجد النعش، في الطريق المؤدي إلى مقبرة بربورة. وهذا الساب عبارة عن شريط مائي متسع بعمق يغطي ركبة البالغ وضعت في بعض جوانبه حجارة مسطحة تسمح بجلوس النساء لغسل الأواني والثياب. وسمي بالمعذب لعذوبة مائه وصفائها، وهو متصل بعيون المياه في بربورة بمجرى مائي متعرج وطويل يسقي عددًا كبيرًا من سيحات النخيل، ويستمر هذا المجرى المائي في الجريان إلى منطقة الساب، التي تضم ثلاثة من السيبان، اثنان منهما مخصصان فقط لارتياد النساء، ولا يسمح للرجال بارتيادهما.

- **منطقة الساب:** وتقع غرب القرية وغرب النخيل الذي يطلق عليه (شارزان) ونخيل حاج موسى بن صالح، بالقرب من الأرض الزراعية التي يمتلكها في الوقت الحالي الأستاذ جاسم معراج وشركاؤه، وبهذه المنطقة ثلاثة سيبان، الأول منها صغير جدًا على شكل دائري ليس بذات عمق، ولكنه نازل في الأرض بحيث يغطي رواده الذين هم من النساء. ويقع غرب منطقة (أم المشوي) التي هي مظعن صيفي. ثم الساب الوسط المخصص للنساء فقط جنوب الساب المشار إليه أعلاه، وهو أكثر اتساعًا وأكثر عمقًا، وجنوب هذا الساب يأتي الساب الكبير المخصص لارتياد الرجال ويبعد عن الأرض التي يمتلكها الأستاذ جاسم معراج بنحو ١٥٠ مترًا.

نظام الري في القرية:

ورثت قرية النويدرات من بربورة نظامًا للري يتسم بطوله النوعي وتفرعاته المتعددة، مصدره الرئيس العيون الموجودة في منطقة بربورة المتصلة بعين كبرى في قرية سند.

وتتكون شبكة الري من مجموعة من مجاري الماء يسمى الواحد منها

(نهرا) ومجموعها (أنهار)، تختلف في عمقها وعرضها. فالأنهار الرئيسة تكون في العادة عميقة وعريضة، أما الأنهار الفرعية فتكون قليلة العرض والعمق. وأقام الناس فوق الأنهار جسورا من جذوع النخل تسهل التنقل بين ساحات النخيل، لا سيما في الطرق الرئيسة في منطقة بربورة.

ويمكن القول، أن منطقة عين الدباسة (العين العودة) تشكل المركز الرئيس لهذه الشبكة التي تتفرع منه شبكة الأنهار، كما أن عين الملحة والكوكب الكبير والكوكب الصغير تشكل مصادر مهمة للمياه الجارية في شبكة الري الجارية في سيجات النخيل.

ومن أبرز الأنهار في القرية، النهر الجاري من الكوكب الكبير جنوبًا الذي يلتقي بنهر جارى من الكوكب الصغير بعد أمتار قليلة، ويجري متجها للجنوب حتى يصل إلى ساب المعذب ومنطقة السابات في أم المشوي ومنطقة الساب، ويصل إلى غرب منطقة الريحانية عند البيوت الحالية لأبناء حاج علي بن سرحان، ويواصل إلى منطقة (شقر) التي أقيم عليها حاليًا برادات المنتزه، ثم يعبر الشارع العام متجها إلى شباثة المندثرة. ويتفرع من هذا النهر مجموعة من الأنهار الصغيرة التي تحيط بالقرية وتشكل ما يشبه الدائرة حولها. وفي ستينيات القرن الماضي وبداية السبعينيات كانت كثير من تلك الأنهار جارية بالماء وصالحة للاستعمال الآدمي دون الشرب.

التقسيم السابق لقرية النويدرات:

يشمل هذا التقسيم المناطق السكنية والزراعية التابعة لقرية النويدرات، ونحدد نهاية ستينيات القرن الماضي حدًا زمنيًا لهذا التقسيم. فقد كانت القرية تتألف من فريقين سكنيين هما: فريق العالي (الشمالي)، وفريق صلبوخ، ويحد الأول من الشمال بيت عبدالله بن علي بن سند الذي يقع

في جنوب منطقة عين أم الشويلي، ومن الجنوب المسجد الذي يسمى الآن مسجد الشيخ أحمد، والذي كان يعرف باسم مسجد (لِحرَاب). أما فريق صلبوخ فيبدأ من جنوب الفريق العالي حتى (اسقاة المسباح) التي هي ترعة ماء عذب، تقع جنوب غرب بيت حاج موسى بن صالح، شمال شرق بيت علي بن مهدي بن عاشور وبالقرب من مأتم أم حسين الحالي.

ومنطقة الساب أحد مظاعن الأهالي في الصيف حيث يوجد مجرى مائي عذب، في الجهة الغربية من القرية.

أما شارزان فهي نخيل غرب مسجد الشيخ خلف كانت تعود ملكيتها للحاج أحمد المطوع الذي باعها على آل الحاج حبيب بن يوسف آل الشيخ يوسف، ومن ثم بيعت على أناس من خارج القرية، ولا تزال حديقة غناء بنخيلها وأشجارها.

وكانت الريحانية أرضًا زراعية فيها نخيل وأشجار، بها شبكة واسعة من الأنهار الصغيرة التي يجري فيها الماء ويعتمد عليها في ري النخيل، ولكنها تحولت إلى أرض سكنية يقطنها حاليًا عدد من أهالي القرية.

وفي بداية الستينيات من القرن الماضي امتد فريق صلبوخ من الغرب والجنوب ووصل لحد الساب وشارزان من الغرب، والريحانية من الجنوب.

المظاعن وسيحات النخيل:

المظعن هو المكان الذي تنتقل إليه بعض العوائل في القرية لقضاء فصل الصيف، وعادة ما يكون المظعن في منطقة مجاورة لسيحات النخيل وفيه مجاري مياه، وتبنى بيوت المظاعن من السعف على هيئة عريش يسمح بدخول الهواء. وتبني كل عائلة عددًا من العرشان بحسب عدد أفرادها المتزوجين.

ومن أهم مظاعن القرية نذكر الآتي:

- **مظعن الساب:** واسمه نسبة للساب (مجرى الماء) الذي يجري فيه، وموقعه حاليًا غرب بيت علي بن حاج حسين بن علي بن الحاج حسن.
- **مظعن أم المشوي:** ويقع شمال الساب غرب شارزان.
- **مظعن الريحانية:** ويقع جنوب القرية في المنطقة التي تضم الآن بيت المرحوم الدكتور مكي سرحان، والحاج علي بن أحمد اللوتي، وكانت الريحانية أرضًا زراعية فيها نخيل وأشجار، ولكنها تحولت إلى أرض سكنية يقطنها حاليًا عدد من أهالي القرية.
- **مظعن القرمط:** ويقع وسط ساحات النخيل في المنطقة الغربية الجنوبية من بربورة بالقرب من منطقة النعش التي تضم حاليًا مسجد الإمام الحسن، وكان في السابق يعرف بمسجد النعش.
- **مظعن نايل:** ويقع في نفس المنطقة التي أنشئ عليها إسكان النويدرات، وفيها المسجد الذي يطلق عليه الآن مسجد أبي ذر الغفاري الذي كان يسمى من قبل مسجد المشرف.

المساجد التاريخية:

تضم قرية النويدرات عددًا كبيرًا من المساجد القديمة داخل القرية وحولها في ساحات النخيل المحيطة بها، وتبدو هذه المساجد في الوقت الحالي قريبة من بعضها، لكنها في السابق كانت تنفصل عن بعضها بمجاري المياه وسيحات النخيل الكثيفة.

ومن أبرز تلك المساجد نذكر الآتي:

- **مسجد الشيخ خلف:** ويقع غرب القرية وهو مسجد قديم جدد بناؤه مرات متعددة، وتمت توسعته ليستوعب عدد المصلين المتزايد، وقد أضحى هذا المسجد مكانا لصلاة الظهرين يوم الجمعة، ولكثير من الاحتفالات والمناسبات الدينية التي ينظمها أبناء القرية.

- **مسجد الشيخ أحمد:** ويقع وسط القرية وكان يسمى في السابق (مسجد لِحرَاب) لأن الساحة التي تقع غربه يجري فيها سابقا تمثيل لواقعة كربلاء والحرب التي جرت فيها. وقد توسع هذا المسجد وجدد بناؤه مرات متعددة، وحاليًّا يتصدر هذا المسجد معظم الفعاليات الدينية التي تنظمها القرية، وهو مكان لتعليم الصلاة للناشئة.
- **مسجد الشيخ إبراهيم:** ويقع في جنوب شرق القرية وسابقا كان هذا المسجد يشكل نهاية الجزء المسكون منها من جهة الشرق، ولكنه أضحى في وسط القرية بعد التمدد العمراني لها. وفي السابق كان جزء من هذا المسجد مقبرة للآطفال في جهته الغربية، ولكنها ضمت في الوقت الحالي للمسجد، وتوسع كثيرًا وأعيد بناؤه مرات متعددة، وفيه يجري تعليم الناشئة الصلاة في الوقت الراهن.
- **مساجد الجهة الشمالية:** وفي شمال القرية توجد عدد من المساجد جدد بناؤها الآن، وأضحت عامرة بالمصلين، مثل المسجد الذي يقع شمال بيت عبدالله بن سند، والمسجد الذي يقع بالقرب من بيت عيسى بن الشيخ.
- **مساجد منطقة بربورة التاريخية:** تضم منطقة بربورة عددًا كبيرًا من المساجد المتقاربة من بعضها حاليًّا، لكنها لم تكن في السابق كذلك، لأن سيحات النخيل ومجاري الأنهار كانت تفصل بينها ويستلزم التنقل بينها السير في طرق طويلة. وقد أطلق على هذه المساجد أسماء جديدة لم تكن معهودة قبل ثلاثين سنة من الآن. ومن أبرز تلك المساجد العامرة بالصلاة حاليًّا، مسجد مؤمن، ومسجد الإمام الباقر، ومسجد الإمام الجواد، ومسجد سلمان الفارسي.

الطرق الرئيسة الموصلة إلى القرى والبلدان الآخرى: ارتبطت قرية النويدرات بغيرها من القرى المجاورة لها بعدد من الطرق التي أضحى بعضها شوارع عامة الآن، ومن أهم تلك الطرق نذكر الآتي:

- **الطرق الموصلة إلى بربورة:** توجد عدة طرق موصلة إلى منطقة بربورة، أشهرها طريق عين العودة التي تشكل جزءًا من الطريق إلى سند، ويتفرع هذا الطريق غربًا ليوصل إلى منطقة الكواكب والعيون بالقرب من مسجد مؤمن حاليًّا، أما الطريق الشمالي فيواصل إلى سند عن طريق (درب الضيقة). وهناك طريق رئيس يقع غرب القرية من منطقة (النعش) حيث يوجد (ساب المعذب)، إلى مقبرة بربورة، وهذا الطريق حاليًّا يشكل أحد مداخل القرية التي لم تطالها (السفلتة)، وفيه يقع مسجد الأمام الحسن، الذي أعاد الشباب بناؤه من فترة قريبة.
- **الطريق الموصل إلى قرية سند:** الذي كان الناس يسمونه (درب الضيقة) بمعنى الطريق الضيق، ويمر عبر ساحات نخيل كثيفة ومجاري مياه (أنهار)، وبداية هذا الطريق منطقة (أبوجيش)التي تقع شمال غرب القرية بالقرب من مسجد شيخ خلف في المنطقة التي يوجد بها حاليًّا مغتسل الأموات القديم بالقرية، وتسير هذه الطريق شمالًا وتتسع وتضيق بحسب مجاري الأنهار التي تقع على يمينها ويسارها، وتمر بعدد من (الردوم) التي هي عبارة عن جسور من جذوع النخل تصل بين مجاري المياه، وتصل إلى منطقة عين الدباسة (العين العودة) ثم تواصل إلى منطقة (نايل) التي هي الآن جزء من إسكان قرية النويدرات الواقع في شمالها الغربي، وعند نايل تضيق الطريق جدًا بحيث لا تتسع لأكثر من شخصين وتمتد لتصل إلى سند الصغيرة التي أضحت ضاحية عامرة

بالمباني، ثم تتسع الطريق وتمر عبر النخيل والأنهار لتصل إلى مدخل سند الكبرى الذي يقع بالقرب من مأتم الملا في سند.

- **الطريق إلى العكر:** كانت قرية النويدرات تنفصل عن العكر بمنطقة يغمرها البحر في منتصف كل شهر ونهايته، ورغم أنها مياه ضحلة سرعان ما تنحسر ولا تشكل عائقا للحركة، لكن الناس درجوا الوصول إلى العكر من طريقين، الأول شمالي يبدأ تقريبًا من البرية (السوق القديمة) مرورًا ببيت حاج حسين بن درباس حتى منطقة صغيرة شبه مرتفعة لا تصل إليها المياه يسمونها (الكعيبة)، وهي المنطقة المواجهة لمدرسة أم القرى من الجنوب حاليًا، وتواصل هذه الطريق إلى العكر عبر المزارع المنتشرة في منطقة العكر. أما الطريق الثاني، فجنوبي يبدأ من مسجد شيخ إبراهيم ويواصل إلى جنوب العكر عبر المزارع المتعددة ويمر بالمنطقة التي أنشئت عليها مدرسة المعامير الايتدائية.
- **الطريق الموصل إلى المعامير:** يكون الطريق الجنوبي الموصل إلى قرية العكر طريقًا يوصل إلى قرية المعامير بعد انحرافه جنوبًا قبل دخول قرية العكر، ويقطع الطريق المسفلت إلى المعامير، وهناك طريق جنوبي أيضا يبدأ من جنوب القرية مرورًا بمنطقة شباثة (سيحة نخيل قديمة)، حتى قرية المعامير التي تضم في جنوبها مرفأ للبحارة ترسوا فيه قواربهم ويبدأون رحلة الصيد منه.
- **الطريق الموصل إلى سلبة وشركة النفط (بابكو):** تمتد هذه الطريق من جنوب القرية عبر منطقة شباثة حتى بوابة بابكو الشمالية أو الجنوبية في طريق رملي، أما الطريق المسفلت الذي يطلق عليه الناس آنذاك (الرستة) فهو الطريق الحالي نفسه الموصل إليها. وقد انتهت قرية سلبة التي كانت مرفأ للصيادين قبل قيام مصنع التكرير.

- **الطريق الموصل إلى سترة:** تكون الطرق الموصلة إلى قرية العكر الطرق نفسها الموصلة إلى سترة حيث يتم عبور البحر مشيا على الأقدام، وعندما بني الجسر الموصل إلى سترة أضحى الطريق الرئيس للعبور.
- **الطريق الموصل إلى الرفاع:** تتصل قرية النويدرات بالرفاع بطريق غربي يبدأ من مقبرة بربورة متجها غربًا عبر وديان وتلال وتقطع أنابيب نقل البترول المستورد من السعودية، إلى مدخل الرفاع القديمة القريب من السوق القديمة فيها.

الفصل الثالث

تاريخ القرية

النشأة، الأحداث المؤثرة، العائلات،

تمهيد:

شهدت قرية النويدرات، كسائر قرى البحرين وبلداتها، بداية لتأسيسها ونشأتها الأولى، ولكن بداية هذه النشأة لا تزال صعبة التحديد، ولا زال الجدل بين الشخصيات العلمية التي تعرضت لتلك النشأة حول التاريخ والتسمية قائمًا، ولكن الباحث في هذا الموضوع يضع يديه على مجموعة من الحقائق التاريخية أبرزها الآتي:

١. أنَّ النويدرات ليست من القرى التاريخية الموغلة في القدم كشأن كثير من القرى والبلدات البحرينية التي لها عمر بعيد، مثل قرية العكر، وقرية عسكر، وبلدة «بربورة» التاريخية، وقرية الخارجية بجزيرة سترة، وتفترض الدراسة الحالية نشأتها خلال منتصف القرن الحادي عشر الهجري (منتصف القرن السابع عشر الميلادي)، وهو ما سنعرض له لاحقا في تفاصيل هذه الدراسة.

٢. أن نشأتها صاحبت انتهاء قرى وبلدات مجاورة لها أبرزها بلدة «بربورة» التاريخية التي تعتبر قرية النويدرات الوريث الشرعي لها، كما صاحبت هجرة شبه جماعية من قريتي عسكر وجو، ومنطقة فارسية وشباثة الزراعية ومرفأ سلبة إلى قرية النويدرات الناشئة وتوأمتها قرية المعامير. وسنعرض لهذا الموضوع في طيات هذه الدراسة.

٣. أن الجدل لا يقتصر على زمن النشأة التاريخية لقريتنا النويدرات، بل وعلى مصادر الاسم الذي تحمله (نويدرات)، وهناك اجتهادات في التفسير، ورؤى سطحية حوله، وذلك ما سنعرض له أيضا في ثنايا هذه الدراسة.

٤. أنَّها كقرية بحرينية غير قديمة لا يتجاوز عمرها ثلاثة قرون ونصف، أضحت مجمعًا لكثير من العائلات البحرينية الوافدة من قرى وبلدات بحرينية متعددة، واندمجت كلها وتآلفت وتعاشرت وتناسبت، وكونت نسيجًا اجتماعيًا متماسكًا مسماه:نويدري، أو نويدراتي، وهو موضوع سنعرض له بشيء من التفصيل في هذه الدراسة أيضا.

٥. أنّ التاريخ الثقافي لقرية النويدرات يقدم للباحثين بعض الوثائق عن مجيء بعض العائلات البحرينية من قرى ومناطق البحرين، وسنعرض لبعضها في سياق معالجة موضوعات ذات طبيعة علمية وتاريخية.

وبحسب وجهة نظرنا، فإن عددًا من العوامل ساهمت، في إخفاء المصادر التاريخية وضياعها، أو كانت مانعًا لاهتمام الكتاب والباحثين السابقين بالتأريخ لهذه الفترة الزمنية، ولهذه المنطقة التي نؤرخ لها بصفة خاصة. وأبرز تلك العوامل ما كانت البحرين تتعرض له من غزو خارجي كالغزو العماني المتكرر عليها، وصراعات داخلية، أدت إلى هجرة كثير من العائلات من مناطق سكناها الأصلية إلى مناطق أخرى، بعضها خارج البحرين، وبعضها داخل البحرين. وساهمت هذه الظروف الصعبة في ضياع كثير من التراث الفكري والأدلة التاريخية وخمود الحركة الفكرية على مستوى البلاد بوجه عام.

ومع كل تلك الصعوبات والتعقيدات، إلا أن الباحث المتعمق يتلمس طريقًا آمنا للبحث عن الحقيقة في هذا الموضوع معتمدًا على مجموعة من المصادر والأدلة والوثائق المتعددة التي يخضعها للقراءة والتحليل والاستنتاج مستنطقا بها التاريخ.

وما نمتلكه من مصادر في هذا الموضوع يتمثل في الآتي:

١. المصادر والوثائق التي كتبتها شخصيات أجنبية مهتمة بشأن البحرين من أصحاب النفوذ السياسي أو الملتصقين بهم.
٢. المصادر والوثائق التي دونتها شخصيات علمية محلية عن البحرين وأحداثها في فترات تاريخية مختلفة.
٣. بعض الوثائق المكتوبة التي نسخت في سنوات متفرقة من تاريخ النويدرات وبخاصة في القرن الرابع عشر الهجري، حيث نشطت حركة نسخ لبعض الكتب التاريخية والدينية في المجتمع النويدري على يد بعض نخبه الثقافية.
٤. الروايات والحكايات الشعبية التي يتداولها بعض كبار السن منذ زمن بعيد، والتي يقترب بعضها من الحقيقة المتسربة إلى عمق الثقافة الشعبية لأجيال القرية، وقد رسخت بعض تلك الروايات والحكايات في العقل الجمعي وأصبحت لدى الكثير من أهالي النويدرات أشبه بحقائق تاريخية لقريتهم النويدرات.

النشأة التاريخية :

يعم شغف عام جمهور المثقفين والنخبة العلمية من أبناء قرية النويدرات نحو كتابة تاريخ قريتهم، وبدايات نشأتها، وعوائلها، وشخصياتها، والأحداث التي مرت بها، وغير ذلك من الموضوعات المهمة التي ترتبط بتاريخ القرية.

وعلى الرغم من أن هذا التاريخ ليس موغلًا في القدم كما تقدم القول، وأن ذاكرة الأجيال لا تزال تختزن الكثير من ذكرياتها، إلا أن البحث في هذا الموضوع، لسوء الحظ، يشوبه كثير من الصعوبات والتعقيدات، بسبب ندرة المصادر والمراجع الموضوعية التي يعول عليها، وهو الأمر الذي يجعل مهمة الباحث في هذا الموضوع صعبة ومعقدة.

ومن المرجح جدًا أن بدايات نشأة قرية النويدرات كانت في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، منتصف القرن الحادي عشر الهجري، بعمر زمني لا يتعدى ثلاثمائة وخمسين سنة.

إن أقدم وثيقة حصلنا عليها، حتى وقت كتابة هذه الدراسة، هي عبارة عن عقد صلح بين شخصيتين من قرية النويدرات، مؤرخة بتاريخ ٢٠ جمادى الثانية سنة ١١٤٣ هـ ويوافق ذلك ٢٩ديسمبر سنة١٧٣٠م، وقد أشرنا إليها في هذه الدراسة بعنوان المستند (١) عقد صلح يتضمن سيحات زراعية ونخيلًا وحظورًا في سيحة النويدرات وبحرها. وفي الوثيقة ترد أسماء الشخصيات منتسبة إلى القرية بلفظ (النويدراتي والنويدريين) وتذكر أسماء النخيل الصرم والحظور بسيحة النويدرات وبحرها. وسنشير إلى هذه الوثيقة في مكانها المناسب من هذه الدراسة.

وشهدت البحرين إبان تلك الفترة الزمنية أحداثاً مأساوية أدت إلى نزوح خارجي إلى البلدان المطلة على الخليج مثل البصرة والمحمرة والقطيف وبعض نواحي إيران والهند، ونزوح محلي من قرى محددة إلى غيرها، مثل النزوح الذي شهدته منطقة الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة البحرين. ونشير هنا إلى حادثين مهمين نرجح أن يكون لهما ارتباط قوي بنشأة قريتي النويدرات والمعامير وهما:

الهجوم العماني على البحرين سنة ١٧٣٧م:

هاجم العمانيون البحرين سنة ١٧٣٧م الموافقة لسنة ١١٥٠هـ، من منطقتي سماهيج في أقصى الشمال الشرقي لجزيرة المحرق، ومن منطقة بلدة فارسية التي تقابل حاليًّا مصنع ألبا للألمنيوم. وخلال هذا الهجوم حدث الكثير من البطش والقتل للأهالي واضطر الكثير منهم

إلى الهجرة وترك المنازل. ومن المرجح حصول هجومين للعمانيين على البحرين، الأول سنة ١٧١٧م، والثاني سنة ١٧٣٧م، وترتب عن هذا الغزو نزوح أهالي بلدتي فارسية وعسكر، وتوجه بعضهم نحو الشمال في داخل البلاد، واستقر بعض الفارين منهم في منطقتي النويدرات والمعامير. (الدرزاي البحراني١٩٨٦م)؛ آل عصفور البحراني (٢٠٠٢م).

ومن الملاحظ أن هذا الحدث التاريخي وقع قبل نحو ٢٧٥ سنة، وهي فترة أثبتت الوثائق وجود قرية النويدرات فيها، مما يرجح أن نشأتها كانت قبل هذه الأحداث المؤسفة. وتذكر مؤلفات الماضين شخصيات علمية تنسب لقريتي عسكر وجومثل:الشيخ محمد بن يوسف العسكري نسبة إلى قرية عسكر (النويدري، ١٩٩٤م)، والشيخ محمد الجواني المدفون في جو (النبهاني، ٢٠٠٤م). ومن الآثار الملموسة حاليًا وجود قبر الحاج محمد بن درباس بجانب ضريح صعصعة بن صوحان بقرية عسكر.

وتظهر بعض المخطوطات التي نسخها خطاطون من سكنة قرية النويدرات، أو كانت لهم صلة نسب بعائلات نويدرية، أو لهم صلات مع زعماء مآتمهم مثل الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن عبدالله آل سليم الستري البحراني الذي نسخ كتاب مقتل الإمام الحسين ليحيى بن لوط الأزدي المعروف بأبي مخنف في سنة ١٣١٨ هـ لمأتم بربورة، وعمرها حوالي مائة وخمسين سنة تقريبًا، وفيها يبرز أحد شخصيات قرية النويدرات المعروفين الذين انتقلوا إليها من بربورة وهو محمد بن عبدالله الدولابي البوري أصلا، البربوري مسكنا، وهو رأس عائلة الدولابي في قرية النويدرات. وقد أوردنا نسخة لهذه الصفحة الأخيرةمن المخطوطة المذكورة بعنوان (المستند ٦).

وما بين الفترة التي نفترض فيها بدايات تأسيس القرية المحددة بمنتصف القرن الحادي عشر الهجري وأشار إليها المستند (١)، تشكل فترة كتابة هذا المستند (النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري)، مرحلة التأسيس المجتمعي لقرية النويدرات الجديدة التي تلاقت فيها أسر وعائلات قادمة من نواحي مختلفة من المجتمع القروي البحراني وتآلفت وانسجمت فيما بينها مشكلة مجتمعا جديدا هو المجتمع النويدري القائم حاليًا.

فرضيات النشأة التاريخية:

هناك فرضيتان تتعلقان بنشأة القرية، نطرحهما هنا ونخضعهما للمناقشة والتحليل.

- **الفرضية الأولى:** أن أول من سكن قرية النويدرات هم جماعة من أهالي بربورة، قبل نزوح أهالي وعائلات قريتي عسكر وفارسية باعتبار أن النويدرات هي منطقة تابعة لبلدة بربورة ومكملة لها. و أن القرية جاءت كامتداد طبيعي لبلدة «بربورة» التاريخية لتكون حلقة وصل بين بلدتين قديمتين هما بربورة في الشمال وفارسية في الجنوب، وبينهما منطقة شباثة الزراعية ومرفأ سلبة المخصص لإبحار صيادي الاسماك. وأن هذا الامتداد سبق الأحداث الأمنية التي اضطرت ساكني منطقة عسكر وجو للهجرة إليها وإلى قرية المعامير وغيرها. وربما كان تجمع هؤلاء السكان في بداياته مجرد حراك سكاني طبيعي ومعتاد في حياة القرويين البحرينيين، إما بغرض البحث عن مكان أكثر هدوءًا واستقرارًا، أو بحثًا عن الرزق وكسب المعيشة، أو طلبًا للأمن، أو لتقديرهم بأن الأرض واسعة غير مسكونة وهي متاحة لهم، فوجد بعض أفراد هذه العائلات

أنفسهم أمام منطقة خالية وهادئة بعيدة نسبيًا عن سكنهم بوحي إحساسهم بالحرية المتاحة آنذاك فاستقروا فيها وعمَّروها. ولهذه الفرضية ما يدعمها من حقائق الجغرافيا والتاريخ، مما سنبينه فيما يلي:

١. تؤيد المعطيات الجغرافية مقولة الامتداد الطبيعي لقرية النويدرات ببلدة بربورة، فقد أحيطت قرية النويدرات القديمة من جميع جهاتها بخنادق ومجاري مياه عذبة تتصل كلها بمجرى رئيس مصدره عين الدباسة وكواكب المياه العذبة في بربورة. فمن جهة الغرب لقرية النويدرات الحالية كان هناك نهر ممتد من بربورة إلى شباثة تتفرع منه أنهار صغيرة وخنادق متعددة توزع الماء على سيحات النخيل وفق نظام زراعي متعارف عليه أضحى قانونًا يحترمه كل الناس. وعلى طول هذا النهر الجاري بالماء العذب، توجد الترع التي يطلق على الكبيرة منها لفظ (الساب) وعلى الصغيرة لفظ (المسقاة). وخصصت كثير من المناطق التي يمر بها هذا النهر لتكون مظاعن صيفية للناس وأصحاب النخيل الذين يسكنون فيها في عروش مبنية من سعف النخيل. ومن جهة الشرق والجنوب لقرية النويدرات القديمة كان هناك أيضا نهر جار ممتد من منطقة بربورة يتصل بالنهر الغربي المشار إليه أعلاه في مناطق متعددة من جنوب القرية. ويدل طول هذه الأنهار والخنادق وعرضها وعمقها وكثرة الترع فيها على أنها استغرقت سنين طويلة لإنشائها، ومثل هذه الإنشاءات لا تقوم في مناخ مليء بالاضطرابات الأمنية، مما يؤيد أنها أنشئت في فترة هدوء نسبي أي في فترة ما بين بدايات القرن السابع عشر الميلادي ومنتصفه، الذي نفترض بداية تأسيس قرية النويدرات فيه.

٢. كما تؤيد المعطيات التاريخية هذه الفرضية، فكثير من العائلات التي تشكل مجتمع قرية النويدرات الحالية هم من أهالي بربورة القديمة، ولا زالت بعض تلك الأسر تنتسب إلى بربورة فتسمى البربوري، وبعضها الآخر هي عوائل بربورية، ولكنها لم تعد تستخدم لقب «بربوري» في نسبها وتحديد هويتها، كما أن إرث قرية النويدرات الشرعي لما خلفته بربورة من مساجد ومآتم وأوقاف، ومقبرتها الشهيرة وغير ذلك يقدم دليلًا قاطعا على أن الأصل في السكان هم البربوريون، الذين ورثوا بكل اعتزاز تراث بلدتهم التاريخية، وأن من جاء بعدهم من السكان الوافدين من المحلات والمناطق الأخرى قد اختلط بهذا المجتمع مكونًا نسيجًا متآلفًا شأنه شأن المجتمعات المتحضرة التي لا تجد غضاضةً في تقبل الوافد الجديد، وما لبثت هذه الجماعات أن اختلطت وتشابكت وأصبح بينها رحم ونسب، فتحولت إلى مجتمع متآلف خال من الصراعات والخلافات.

- **الفرضية الثانية:** أنها نشأت نتيجة لهجرة شبه جماعية من قريتي عسكر وفارسية وفق نزوح جماعي للسكان المحليين في أعقاب ما جرى من اضطرابات وقلاقل وأحداث أمنية متعددة أبرزها الغزو العماني للبحرين في عام ١٧٣٧م، فكوَّن هذا النزوح بظروفه القاسية وجود قريتين جديدتين هما النويدرات والمعامير، وتعزز وجود قرية النويدرات وتراكمت كثافتها السكانية تدريجياً بوصول عوائل بحرينية أصيلة من قرى أخرى قريبة وبعيدة داخل البحرين. وهناك أدلة قاطعة على أن كثيرًا من العائلات النويدرية الحالية قد قدمت من عسكر وفارسية، وأن كثيرًا غيرها قدمت من مناطق مختلفة من بلدات البحرين وقراها مثل العكر، وجدعلي، والمرخ، وجرداب، والنبيه صالح وغيرها.

ويربط بعض الكتاب وأصحاب التراجم نشوء قريتي النويدرات وتوأمتها المعامير بخراب حل بقرية عسكر وما حولها، فقد ارتبط خراب قرية عسكر بتعمير المعامير المرتبطة في نشأتها التاريخية بنشأة النويدرات، (البلادي (١٩٨٤م). وقد سكن عسكر كما يقول الشهيد العلامة البحراني الشيخ عبدالله بن أحمد العرب : «أناس من السنَّة يسمون آل أبي رميح»، ويعرفهم أهل البحرين بعائلة الرميحي». (البلادي، ١٩٨٤م ؛المبارك، ٢٠٠٤؛النويدري، ٢٠٠٩م).

وآثار السكان الأوائل لا تزال قائمة إلى الآن، ومنها مقبرة عسكر التاريخية التي تحوي قبورًا لعائلات نويدرية مثل: قبر المرحوم الحاج محمد بن درباس، وبعض المخطوطات وأسماء لعلماء بحرانيين من قرية عسكر نفسها، كما أن بلدة فارسية المندثرة قد كانت مصدرًا للعائلات التي اتجهت إلى قريتي النويدرات والمعامير، مثل عائلة القنابرة (آل قمبر) الذين لا تزال آثار مآتمهم وأوقافهم في البلدة المذكورة مسجلة وموثقة. (مأتم سيد الشهداء).

ورأينا أن الفرضية الأولى لا تلغي الفرضية الثانية، فمن المحتمل جدًا أن تكون القرية قد تأسست على يد البربوريين، ثم وجد فيها المهاجرون الجدد من عسكر وفارسية وغيرهما المكان المناسب، بدلًا من الافتراض أن المهاجرين هم من أسس القرية. وكلتا الفرضيتين مقبولة في نسيج الافتراض، فسواء كانت الفرضية الأولى هي المرجحة، أم الفرضية الثانية، فإن القرية تأسست وتشكلت بعدد من العائلات التي كونت المجتمع النويدري منذ تلك الحقبة التاريخية إلى وقتنا الراهن.

جدل حول التسمية:

يتداول أهالي قرية النويدرات ثلاث روايات في تسمية القرية نويدرات، هي:

- **الرواية الأولى:** وهي رواية شعبية تروى عن كبار السن في القرية كما سمعوها هم من كبار السن الذين عاصروهم، أن شخصًا اسمه نادر وتصغيره نويدر كان أول الساكنين في منطقة النويدرات، في حين نزل أخوه عامر في منطقة قريبة منها عرفت باسم المعامير نسبة لها (النويدري ١٩٩٢م؛ آل سيف ٢٠١١م). وهي رواية لا تستقيم مع منطق الأحداث التاريخية، ولا مع المعطيات والأدلة المتوافرة، ولا مع السياقات الفكرية التي يمكن استخلاصها. وبالرغم من أن هذه الرواية قد غزت الذاكرة الجمعية الشعبية، وسيطرت على أذهان الناس، واضطر بعض الباحثين من تكرارها وتدوينها بلا نقد لها، فإنها لا تصمد للمناقشة، ولا يمكن أن يذهب إليها باعتبارها حقيقة تاريخية للأسباب التالية:

١. التضارب في أصل نزوح هذه الشخصية الافتراضية وفي الرواية التي تنقل أنه كان من منطقة عسكر فنزح إلى المنطقة الجديدة مؤسسًا قرية النويدرات (آل سيف ٢٠١١م)، ومرة أخرى تذكر أنه من منطقة بربورة بحسب الرواية التي ساقها النويدري (النويدري ١٩٩٢م).
٢. لا توجد آثار مادية تعزز هذه الرواية وتسندها، فلم نعثر على أي مستند موثق بذلك، فضلاً عن أنَّ الواقع لا يعززها، فلو كان (نويدر أو نادر) أو عامر الذي سميت القريتان باسميهما حقيقة لكان لهما ذرية تعرف باسمهما، ولا يعقل أن تسمى قرية أو محلة باسم شخص نكرة لا تاريخ له وليس له قبر أو أثر معروف.

٣. إذا كانت القريتان الشقيقتان (النويدرات والمعامير) قد تم تأسيسهما على يد الشقيقين المهاجرين من بلدهما (نويدر وعامر)، فلماذا انفرد كل واحد منهما بمحلة ولم ينزلا في مكان واحد؟ وما الذي حمل الشقيقين نويدر وعامر على العيش لوحدهما في مناطق غير آمنة آنذاك وفي مكان مخيف يخلو من الناس؟وهل كانا يملكان شجاعة غير اعتيادية حملتهما على العيش المنعزل عن الناس لا يأبهان فيه لاعتداءات قطاع الطرق ونزواتهم ؟

٤. ويبقى الإشكال الأهم المتمثل في نسبهما ومن أين جاءا، وأين آثارهما وذريتهما؟ وأين دفنا والعهد في تاريخ القريتين قريب، والتسلسل النسبي ممكن؟

٥. وباختصار، فإننا لا نميل إلى هذا الافتراض ولا نجد ما يسنده، وتبقى من الروايات والحكايات الشعبية غير مكتملة الإسناد.

- **الرواية الثانية:** نويدرات الرطب المتميز: ومنشأ هذه الرواية الباحث سالم النويدري (النويدري، ٢٠٠٩م) التي أوردها في بحثه المعنون: مناطق البحرين، وتضمنه المجلد الثاني من موسوعة تاريخ البحرين، (كمال الدين وآخرون ٢٠٠٩م)، وذهب إلى تسمية هذه القرية باسمها الحالي إلى أنّها كانت تحوي نخيلاً متميزة تسمى (النويدرات) لتميُّز رطبها وندرته،فعرفت القرية بذلك، لكن الباحث المذكور لم يحدد نوع هذا التمر الذي تميزت نخيل النويدرات وعرفت بندرته ولم يذكر اسمه. ثم إنه لا توجد بين أسماء النخيل المتداول أسماؤها ما يسمى بهذا الاسم، ولو كان ذلك سببًا لتسمية القرية لتمسك الناس بذلك السبب. وعليه، فإن هذا الافتراض ليس ذي دليل واقع يعزز الاسم في سياق الدراسة العلمية الموضوعية، وبخاصة أن الباحث لم يطرح هذا الافتراض للمناقشة والتحليل، وإنما اكتفى بذكره فقط.

- **الرواية الثالثة:** وثمة افتراض ثالث ينفرد به أحد المهتمين بتاريخ القرية هو الباحث محمد أحمد سرحان، الذي يذهب إلى تفسير جغرافي لغوي للتسمية، وهي كون منطقة النويدرات الجغرافية تشكل منخفضًا أشبه بالوادي الذي يقع بين مرتفعين، غربه منطقة الرفاع وشرقه العكر، وكلتا المنطقتين ذات ارتفاع نسبي، فتكون منطقة النويدرات المنحصرة بينهما أرضًا منخفضة أشبه بالوادي. وحين نتجه إلى اللغة الفارسية التي كان لها وجود مؤثر في تلك الفترة، نجد أن كلمة نويدرات تتكون من مقطعين هما : «نوى» و «درا» والتي تحمل معنى كلمة «الوادي الجديد». وقد أشرنا إلى هذه الفرضية في محلها من هذه الدراسة. ويرجح هذا الافتراض إذا عرفنا الطبيعة الجغرافية للمنطقة، والتسمية المحدثة لمنطقة منشأة تخضع لإدارة تشيع فيها الثقافة الفارسية، وربما تكون تلك الإدارة قد ساهمت في إنشائها واستصلاحها كأرض للزراعة والسكن، ومن وجهة نظرنا، فإن هذا الافتراض يقدم الرأي الأكثر انسجامًا مع الاسم، ويمكن أن يشكل رأيًا علميًا إذا ما أسند بالأدلة الموضوعية التي تؤيده، وهو في منشئه افتراض علمي، وليس رواية شعبية ما يعني أنه أقرب إلى الواقع من الروايتين السابقتين، ويبقى على المهتمين والباحثين التعمق في هذا الافتراض، والبحث عن افتراضات أخرى بغية الوصول إلى نتيجة علمية ترتبط بالاسم، والوصول إلى قناعة بشأنه.

التشكيل:

تشكل المجتمع النويدري من العائلات والأسر التي نزح بعضها إلى القرية، باعتبارها امتدادًا لبلدتهم بربورة، أو طلبًا للأمن من قرى أخرى، أو أنهم وجدوا فيها المكان الذي تتوافر فيه مقومات الحياة

ومصادر الرزق أو لأسباب أخرى. وبمتابعة التكوين المجتمعي الحالي لقرية النويدرات فإننا نستطيع أن نشير إلى أكثر من ستين عائلة نويدرية سكنت القرية منذ ما يزيد عن المائة سنة أو أكثر، ولها امتدادًات عائلية خارجها.

وكما أسلفنا القول، فإن عددًا من العائلات البربورية التي تحمل لقب «بربوري» كانت من أوائل الأسر التي شكلت مجتمع القرية، يضاف إليهم عدد من العائلات قدمت إليها من قرية العكر المجاورة لها مثل آل سرحان، وآل الشيخ يوسف.

ونحن هنا لا نحصي أسماء البلدات والقرى التي شكلت البدايات الأولى للمجتمع في قرية النويدرات، وفي فترات لاحقة من تطورها التاريخي المتعاقب، ولكن نذكر بعضًا منها ممن كان له دور في تشكيل المجتمع الجديد في فترات تاريخية متتالية.

أشكال الأسرة السائدة في المجتمع النويدري:

قبل أن نعرض مختصرًا لأسماء العائلات في قرية النويدرات، نشير هنا إلى أنواع الأسر، وبعض الظواهر السائدة في مجتمع القرية.

أنواع الأسر وأشكالها في قرية النويدرات.

لا يختلف حال الأسرة وتطورها التاريخي في مجتمع قرية النويدرات عن مثيلاتها في سائر المدن والقرى الأخرى في البحرين، وهناك ثلاثة أشكال لهذه الأسرة هي:

العائلة الممتدة:

يبرز في هذه العائلة الممتدة عدد كبير من العائلات تأخذ أسماء خاصة بها، ولكن الجامع لهذه العائلات كلها، جدٌّ واحد ينتمون إليه، وتتعدد

منازل هذه العائلات، وربما تجاوزت حدود القرية إلى غيرها. وهذا النوع من العائلة الممتدة شائع في قرية النويدرات، ومثال ذلك، عائلة مال الله، التي تتفرع منها عائلة الصميخ، وعائلة معراج، وعائلة ضيف وغيرها، وكذلك عائلة إسماعيل التي تتفرع منها عائلة العجوز، وعائلة سلمان بن حسن وغيرهما. وعائلة كاظم التي تتفرع عنها عائلة الهدي وعائلة أبو دهوم. وقد آثرنا في هذه الدراسة الإشارة إلى العائلة الممتدة الجامعة لكثير من العائلات المتفرعة.

العائلة المركَّبَة:

وهذا النوع من العائلات يجمع بين عدد من الأسر الصغيرة التي تعيش في بيت واحد، وفي العادة هم إخوة أو أبناء عم قريبون، يعيشون في كيان أسري موحد تحت سلطة الجد، أو سلطة العم أو الأخ الأكبر. وكان هذا النوع شائعًا في القرية حتى بدايات سبعينيات القرن الماضي، ولكنه بدأ في التآكل بعد ذلك بظهور الأسرة الصغيرة.

العائلة الصغيرة:

وهذا النوع من العائلات هو السائد حاليًّا، حيث تتكون الأسرة من الأب والأم وأبنائهما، وتعيش بقدر من الاستقلالية في سكنها ومعيشتها.

الظواهر الملحوظة في تاريخ العائلات النويدرية:

يكتشف المتتبع لأحوال العائلات النويدرية بعض الظواهر في تاريخها، ومن ذلك الآتي:

الهجرة:

فهناك عائلات مهاجرة من القرية إلى غيرها، وعائلات مهاجرة إليها، وهذا أمر طبيعي في الحراك الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، فقد هاجرت عائلة يوسف بن حوَّى النويدري من القرية من قبل مائة

سنة، (المستند ١)، وهي لم تعد معروفة بين كبار السن من القرية لأن هجرتها تزيد عن مائة سنة، حيث تركت النويدرات عام (١٣٢٤ هـ، ١٩٠٥م)، مهاجرة إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وسنشير إلى ذلك لاحقا. في حين استقبلت القرية عائلات من الإحساء ومن سترة والعكر، وجزيرة النبي صالح، وغيرها.

اندثار بعض العائلات:

تعرضت بعض العائلات للاندثار والانتهاء من القرية، إما لهجرتها منها، أو لأسباب أخرى نجهلها، مثل عائلة مدن بن سالم، وعائلة اشميريخ، وعائلة صفر، وعائلة فاضل وغيرها.

التغير في الشكل:

تغيرت العائلة في قرية النويدرات في شكلها من العائلة الممتدة، إلى العائلة المركبة، ثم إلى العائلة الصغيرة التي هي نمط الأسرة السائد في الوقت الراهن. كما أن العائلة التي كانت تفتخر بالعدد الكبير من النفوس، وتميل إلى كثرة الإنجاب، قد أخذت تميل إلى تحديد العدد، وذلك ناتج لكثير من العوامل أبرزها حرص العائلة على توفير تعليم عال وحياة مرفهة للأبناء، وذلك ما لا يمكن تحصيله مع كثرة العدد.

تقلص الروابط العائلية:

لم تعد العائلة الصغيرة في القرية ملتزمة بكثير مما كانت تلتزم به حينما كانت العائلة المركبة سائدة. فلكل عائلة صغيرة التزاماتها المحدودة في محيط أفرادها المحدودين، لذلك نجد أن بعض الممارسات الاجتماعية لم يعد لها حضور في الحياة الاجتماعية في القرية، مثل التزاور الاجتماعي الذي خفت حالاته، والتجاور السكني، وسؤال

الأفراد عن بعضهم البعض، والتعاطف الوجدًاني حتى بين الأرحام الذي ضعف إلى حد كبير، بل أن الصغار، والشباب فقدوا معرفتهم بصلة النسب مع أقاربهم وإن كانوا جيران بعضهم.

العائلات النويدرية:

نعرض، بإيجاز شديد، للعائلات التي سكنت قرية النويدرات منذ تشكلها قبل ما يزيد عن ٣٠٠ سنة، والعائلات الأخرى التي انتقلت إليها وعاشت فيها بمدة لا تقل عن خمسين سنة من الآن، وأضحت جزءًا منها. دون التعرض لأصولها القديمة، ولا لتفرعاتها المتعددة، ونكتفي هنا ببعض الإشارات التي لها قيمة تاريخية. وترتيبنا للعائلات ترتيب هجائي يبدأ بحرف الهمزة (أ) دون اعتبار للألف في أل التعريف (ال). ونسجل اعتذارنا الشديد للعائلات التي يفوتنا تسجيلها هنا، أو إيجاز الحديث عنها، إما لشح المعلومات، أو بسبب الغفلة غير المقصودة. كما نعتذر لكثير من العائلات الكبيرة نسبيًا، التي لم نخصها بعنوان رئيس هنا، وذلك لأننا آثرنا الحديث عن العائلة الكبرى التي تنتمي إليها.

١. **عائلة إبراهيم بن خاتم:** أصلها قرية العكر، وتنسب إلى إبراهيم بن خاتم وابنه علي بن إبراهيم، وتتصل بصلاة قربى ونسب بعائلات كثيرة في القرية من بينها عائلة مرهون بن محمد، وعائلة العصفور، وعائلة سهيل وغيرها.

٢. **عائلة أحمد بن جاسم آل سعيد:** أصل هذه العائلة قرية المعامير، وترجع إلى أحمد بن جاسم آل سعيد، ولها ارتباط بعائلة ربيع، وعائلة عبدالله.

٣. **عائلة إسماعيل:** تنسب هذه العائلة إلى جدهم الأكبر إسماعيل بن علي، ويشيع بين أهل النويدرات أن مقدمهم إلى القرية كان من بلدة جد علي المشهورة التي تقع في الجزء الشمالي من الساحل الشرقي

لجزيرة البحرين بالقرب من قرية جرداب. وتتفرع العائلة إلى أبناء عبدالله بن إسماعيل، وأبناء سلمان بن إسماعيل، وكلاهما تتشعبان إلى عائلات كثيرة، مثل: عائلة العجوز، وعائلة سلمان بن حسن إسماعيل، وترتبط بنسب ومصاهرة مع عائلات كثيرة من القرية مثل عائلة سرحان، وعائلة مكي بن عمران، وعائلة مشعل، وعائلة جعفر بن الشيخ، وعائلة مدن بن عبدالله، وغيرها.

٤. **عائلة الأشول:** أصل هذه العائلة من بوري، ورأسها أحمد محمد حسين الأشول، ووفقًا لروايته، فإن أصولهم من قرية الجسرة ثم انتقلت العائلة إلى قرية القريَّة بالقرب من بني جمرة، ثم انتقلت إلى بوري، وبعد وفاة والده تزوجت أمه بأحمد (الحمادي) من عائلة العجوز، فقدم هو وأخته أم أحمد بصحبة أمهما إلى القرية. وللعائلة امتداد في قرية القُريَّة وبوري وعالي.

٥. **عائلة البربوري:** واضح من اسمها أن أصلها قرية بربورة، وقد انتقلت إلى قرية النويدرات ضمن عائلات بربورية متعددة لكنها هي التي حافظت على نسبة نفسها إلى مسكنها الأصلي. ولهذه العائلة صلات نسب واسعة مع كثير من العائلات التي تسكن النويدرات من أصل بربوري وتتفرع من هذه العائلة، عائلة عيسى بن محمد، وأبناؤه علي وعبدالله وحسين، وأخويه الحاج علي وإبراهيم، وعائلة ناصر بن يوسف، وعائلة عبدالله بن عيسى (أبو عبيد)، وعائلة النسك.

٦. **عائلة البطي:** تنتسب هذه العائلة في قرية النويدرات إلى حسن بن علي بن حسن البطي، وأولاده إبراهيم، وحسين، وعبدالوهاب، وراشد، وعبدالله، وسلمان، وعيسى، ومنهم تنتشر عائلات كثيرة في القرية تعرف بعائلة البطي.

٧. **عائلة حسن بن خاتم:** أصل هذه العائلة حسن بن خاتم الجزيري أصلا، النويدري سكنًا، وولداه أحمد وعلي، وللعائلة صلة نسب ومصاهرة مع عائلة قمبر، وعائلة عبدالله بن جمعة وغيرهما.

٨. **عائلة حسن بن علي بن رمضان (الفرساني):** وتعرف هذه العائلة بعائلة الفرساني، وأصلها في قرية النويدرات حسن بن علي بن رمضان، وتتصل هذه العائلة بعائلة ربيع، وعائلة عيسى بن عبدالله بن حسن بن علي، وعائلة المعلم، وعائلة أحمد بن علي مال الله.

٩. **عائلة حسن بن يوسف الستري:** أصلها من سترة، وترجع إلى حسن بن يوسف الستري الذي خلف محمدًا، زوج ليلى بنت محمد بن مدن وله عائلته، كما خلف علياً والد حسن الذي قتل في حادث مؤسف في عام ٢٠١١م. ولهذه العائلة صلة قرابة بعائلة الشيخ منصور الستري، وعائلة العصفور.

١٠. **عائلة الحلو:** من العائلات النويدرية القديمة في القرية ولها صلات قربى ونسب مع عائلة اللوتي وعائلة محمد بن مدن وغيرهما.

١١. **عائلة حوي النويدرية القطيفية:** لا نعلم شيئا عن هذه العائلة إلا من خلال وثيقة بيع (بيت بن حوي) على ما تذكر الوثيقة التي باعها يوسف بن حوي النويدري الساكن بالقطيف على علي بن الحاج عبدالله بن الحاج محمد النويدري سنة ١٣٢٤هجرية. وتحدد الوثيقة موقع الدار في القرية. ويبدو أن هذه العائلة من العائلات التي هاجرت نهائيا من القرية، ولا نعلم ما إذا كانت تنتسب إليها للآن أم أنها قطعت هذه النسبة. انظر المستند (٢).

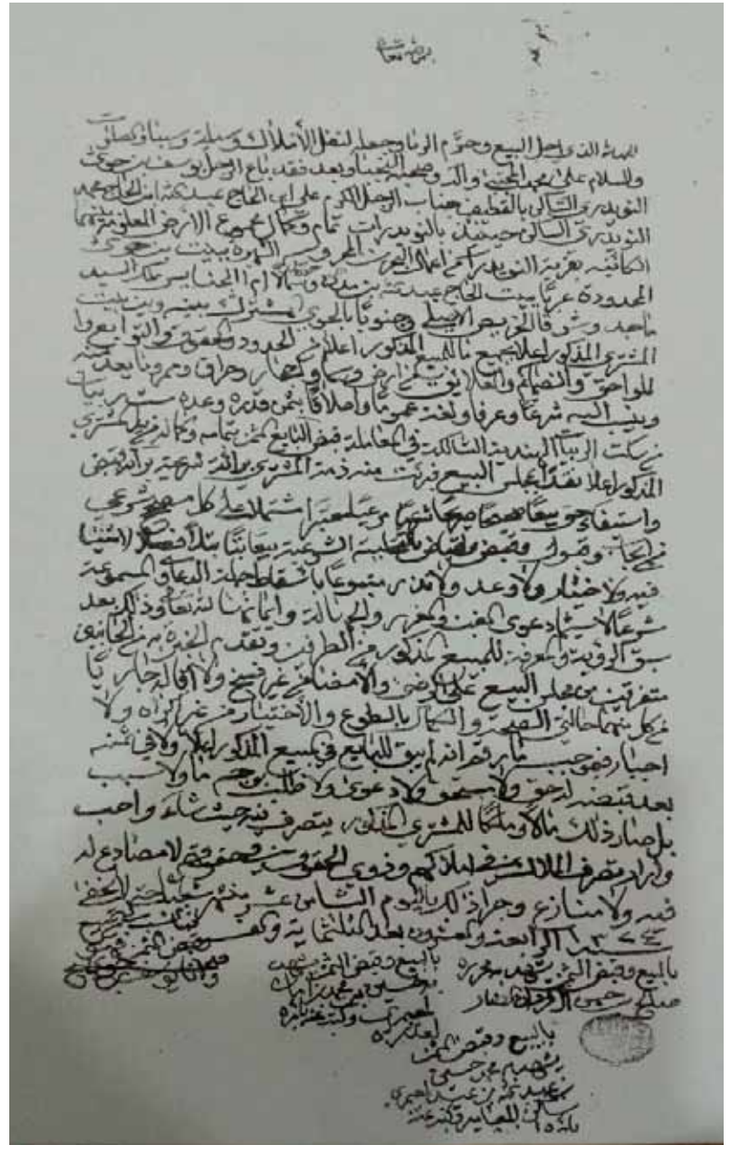

المستند (٢)
تشير إلى عائلة بن حوي النويدرية

١٢. **عائلة الجرداوي:** أصل العائلة من جرداب، وترجع في قرية النويدرات إلى علي بن عيد والدالحاج عبدالحسين، وترتبط بعائلة علي بن مرهون وعائلة ناصر وغيرهما.

١٣. **عائلة جمعة:** أصلها في قرية النويدرات جمعة وأبناؤه حسن، وحسين، وعلي. ولهذه العائلة صلة قرابة بعائلة الشيخ حسين، وعائلة الدولابي حيث يعرف أبناء محمد الدولابي بأبناء زيد نسبة إلى جدهم من أمهم زيد بن علي بن جمعة. ووفقًا لأحد أفراد العائلة، فإن لعائلة جمعة امتداد في بعض دول الخليج، كالكويت، وبعض الدول العربية كالعراق وبالتحديد في مدينة البصرة، وكذلك في مدينة خوزستان بإيران، ويأتي هذا الامتداد من أخوة جمعة الذين يعرف منهم راشد وعلي، ولكن لا تعرف تفاصيل ذريتهم.

١٤. **عائلة درباس:** أصل هذه الأسرة قرية عسكر، وقبر أحد أفراد هذه العائلة وهو محمد بن درباس، موجود في قرية عسكر في مسجد صعصعة بن صوحان العبدي. وأصلها في قرية النويدرات يرجع إلى علي بن درباس، وأولاده الثلاثة حسين وأحمد ومحمد. ولهذه العائلة صلات وقرابة بعدد من العائلات النويدرية، مثل عائلة أحمد بن الشيخ، وعائلة مال الله، وعائلة مدن بن عبدالله بن مدن بن يوسف، وغيرها.

١٥. **عائلة ربيع:** أصل هذه العائلة في قرية النويدرات، يوسف بن ربيع وابنه حسن، وتتفرع هذه العائلة إلى فروع متعددة، ولها صلات قرابة مع عائلات كثيرة في القرية، مثل: عائلة الفرساني، وعائلة أحمد جاسم سعيد، وعائلة الفرهود، ولها امتداد في قرية المعامير.

١٦. **عائلة رمضان:** أصل هذه العائلة رمضان، وولداه حسن وأحمد، وتتفرع إلى عائلة حيدر وعائلة عبد علي بن حسن، وترتبط نسبًا بعائلات أخرى مثل: عائلة هلال، وعائلة المطوع، وعائلة دهيم وغيرها.

١٧. **عائلة سالم :** عائلة سالم، وترد أحيانا (سليم) من العائلات النويدرية التي تركت القرية ولكنها مازالت تنتسب إليها، وكان علي بن سليم متولي قرية النويدرات في سنة ١٣٢١هـ. وإلى هذه العائلة ينتسب الدكتور سالم النويدري الكاتب المعروف في البحرين. وتحتفظ هذه العائلة بقرابتها إلى عائلات نويدرية، مثل: عائلة اسماعيل، وعائلة البطي، وعائلة الدولابي.

١٨. **عائلة سرحان:** أصل هذه العائلة في قرية النويدرات هو عبدالله بن علي آل سرحان المنحدر من قرية العكر، وأولاده علي وحسن ومحمد. وترتبط هذه العائلة بعائلة إسماعيل مصاهرة، وبعائلة حسن بن رمضان، وعائلة الشيخ يوسف، ولهذه العائلة امتداد في قريتي المعامير والعكر.

١٩. **عائلة سند:** أصل هذه العائلة، علي وإبراهيم (سند)، و(سند) هذا لقب وليس اسمًا، وبحسب رأي بعض كبار السن، فإن هذه العائلة هي فرع من عائلة آل مال الله، ولم نستطع هنا إيجاد رابط الأصل بينهما سوى رابط النسب من النساء، حيث إن والدة عبدالله وحسن ابني علي بن سند هي سلامة بنت حسن بن علي بن مال الله. وللعائلة صلات نسب وقربى مع عائلة حاج جاسم بن مرهون، وعائلة يعقوب بن يوسف بن عبدالله بن مدن.

٢٠. **عائلة السنيني:** أصل هذه العائلة في قرية النويدرات هو موسى بن صالح بن محمد الإحسائي، الذي باتت عائلته تعرف بالسنيني. وانتقل إلى قرية النويدرات ليعمل في شركة بابكو. ولهذه العائلة امتداد في مدينة الهفوف بالإحساء من المملكة العربية السعودية.

٢١. **عائلة سهيل:** تنتسب إلى سهيل بن علي وولديه علي ومحمد، ولها قرابة بعائلة حيدر، وعائلة خاتم، والعائلة البارزة في القرية حاليًا من هذه العائلة هي عائلة علي بن حسن سهيل.

٢٢. **عائلة الشايب:** رأس العائلة عبدالله بن يوسف والد علي المعروف في القرية بالشايب، وللعائلة صلة قربى بكثير من العائلات النويدرية مثل: عائلة ناصر، وعائلة حسن بن محمد الشيخ يوسف، وغيرهما.

٢٣. **عائلة شيخ حسين:** تنتسب هذه العائلة إلى شيخ حسين بن حسن بن أحمد الذي يعرف بـ (الصوفي) مدفون في مقبرة بربورة بجوار قبر الشيخ يوسف رأس عائلة شيخ يوسف النويدرية. وأولاده حسن، ويوسف وعلي، ومنهم تتفرع هذه الأسرة إلى عائلات فرعية كثيرة. ولها علاقة نسب وقربى مع كثير من العائلات النويدرية: مثل عائلة شيخ يوسف، وعائلة جمعة، وعائلة هلال، وعائلة مرهون بن علي، وعائلة طاهر بن مدن، وغيرها.

٢٤. **عائلة الشيخ عيسى :** تنتمي هذه العائلة إلى الشيخ عيسى، له ولد يسمى الشيخ علي الذي خلف عيسى بن الشيخ علي وأحمد بن الشيخ علي. ولهذه العائلة صلة قرابة مع عائلة مال الله، وعائلة يوسف بن عبدالله بن مدن، كما لها امتداد في قرية العكر. ويذكر المبارك أن آل طعان الأسرة المشهورة في البحرين لهم صلة قرابة بهذه العائلة. (المبارك، ٢٠٠٤م).

٢٥. عائلة الشيخ منصور الستري: هذه العائلة في قرية النويدرات امتداد لعائلة الشيخ منصور الستري في سترة والمعامير والجفير، وقد انتقل معظم أبناء الشيخ منصور الذين كانوا مقيمين في القرية إلى خارجها وبقي منهم جعفر ويوسف، إلا أن بيت الشيخ منصور في القرية لا يزال عامرًا وتكثر زيارات الأهل إليه، وخصوصًا في المناسبات.

٢٦. عائلة شيخ يوسف: ورد في مخطوطة خطها الحاج حبيب بن يوسف سنة ١٣٢١ هجرية، الذي ينتمي لهذه العائلة أن أصل هذه العائلة قرية العكر، وأنها تنتمي إلى الشيخ يوسف بن الشيخ محمد بن عبدالله بن الشيخ محمد، وتتفرع منها عائلة الحاج حبيب بن يوسف بن أحمد بن الشيخ يوسف، والد كل من أحمد وماجد وحسن ويوسف وعلي، وعائلة جعفر والد علي وأحمد، وعائلة حسن بن محمد. وترتبط مصاهرة بعائلة شيخ حسين، وعائلة علي بن رمضان، وعائلة عبدالله بن حسن بن سرحان، وعائلة حسن بن ربيع، وغيرها.

٢٧. عائلة صفر: وهذه من العائلات المندثرة في قرية النويدرات، وكانت ترجع إلى حسين بن علي بن صفر النويدري، ويقال أن امتداد هذه العائلة موجود بالعوامية بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

٢٨. عائلة صليل: أصل هذه العائلة في قرية النويدرات هو صليل والد أحمد وعلي، وترتبط بعائلة البربوري، ولها امتداد في قرية المعامير.

٢٩. عائلة العابد: تنسب إلى أحمد العابد وأصله من سترة، وزوجته بنت مطر بن أحمد، وخلف بنتا تزوجت حسن بن مال الله، وبعد وفاته تزوجت علي بن عبدالله، ولا يوجد امتداد لهذه العائلة من الرجال.

٣٠. عائلة عاشور بن عيد: وتنسب إلى عاشور بن عيد وأولاده حرم، ومهدي، وعيد، ولها صلات قرابة مع الكثير من العائلات النويدرية مثل: عائلة شيخ يوسف، وعائلة جمعة بن مهدي، وعائلة يعقوب بن يوسف بن عبدالله بن مدن، وغيرها.

٣١. عائلة عبدِالله: وتلفظ بكسر الدال، وأصلها في قرية النويدرات علي بن عبدالله وأولاده عبدالله، وحسن، وأحمد. وذرية عبدالله بن علي سكنوا المالكية والبلاد القديم، وخلف أحمد بن علي عبدالله بن أحمد له ثلاث بنات فقط. والعائلة المتواجدة في قرية النويدرات هم ذرية حسن بن علي من ابنيه علي ومحمد. وترتبط هذه العائلة مصاهرة بعائلة الحاج محمد الهدي التي هي فرع من عائلة كاظم، وغيرها من العائلات النويدرية.

٣٢. عائلة عبدالله بن مدن: أصل هذه العائلة عبدالله بن مدن بن يوسف، وأولاده يوسف ومدن وعلي، ومحمد (لم يعقب)، وتتفرع هذه العائلة إلى عائلات فرعية كثيرة تحمل اسم مدن، ولها علاقات نسب ومصاهرة مع عائلات نويدرية كثيرة، مثل: عائلة مال الله، وعائلة درباس، وعائلة مرهون، وعائلة شيخ حسين، وعائلة شيخ يوسف، وعائلة دهيم، وعائلة إسماعيل، وعائلة المعلم، وعائلة عبدالحسين بن قاسم، وعائلة الحلو، وعائلة اللوتي، وعائلة علي بن جاسم بن مدن، وغيرها.

٣٣. عائلة عبدالنبي: تتفرع هذه العائلة إلى عائلات فرعية منها عائلة جمعة بن مهدي، وعائلة أحمد بن خميس، وعائلة حسين بن عبدالنبي، وعائلة حسن بن محمد لمعبر. ولها صلات نسب وقرابة مع الكثير من العائلات النويدرية، مثل: عائلة المعلم، وعائلة حسن بن مرهون، وعائلة مشعل.

٣٤. عائلة العصفور: وترجع إلى علي العصفور وولديه مكي وأحمد، وللعائلة صلات قرابة ونسب ومصاهرة مع عائلة مرهون، وعائلة إبراهيم بن خاتم، وغيرهما.

٣٥. عائلة علي بن جمعة: ترجع هذه العائلة إلى علي بن جمعة وولده عبدالله بن علي بن جمعة والد علي ومنصور وجعفر وحسن وعباس.

٣٦. عائلة علي بن محمد اشميريخ: لا يوجد أثر باق لهذه العائلة إلا من ناحية الإناث، فقد كان علي بن محمد اشميريخ متزوجًا من علياء بنت علي بن يوسف بن هلال صاحبة المأتم، وأنجب منها بنتا تزوجها والد الملا عباس حبيل الستري، وبعد وفاة اشميريخ، تزوجت بالحاج محمد بن حسين آل ناصر، وأنجب منها بنتا تزوجها الحاج جاسم بن إبراهيم بن حسن بن علي البطي وتوفيت في النفاس وهي زوجته الأولى.

٣٧. عائلة عمران: ومنها عائلة عبدالله بن عمران وعائلة مرهون بن علي، وللعائلة صلة قربى ونسب مع كثير من العائلات النويدرية منها عائلة الهدي، وعائلة جاسم بن عبدالله بن مال الله، وغيرهما.

٣٨. عائلة عيسى المعاميري: انتقلت هذه العائلة من قرية المعامير إلى قرية النويدرات خلال ستينيات القرن الماضي، ورأسها في القرية الأخوان علي وجعفر. وترتبط العائلة بعدد من العائلات في القرية مثل عائلة البطي.

٣٩. عائلة فاضل: وهذه العائلة أيضا من العائلات التي لا يوجد لها أثر في القرية في الوقت الراهن، ويقال أن امتدادها بصفوى بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

٤٠. عائلة الفرهود: تنتسب هذه العائلة إلى علي بن حسن الفرهود، وأولاده إبراهيم وحسن وعلي وعباس، ولها صلات نسب بعائلة مال الله وعائلة ناصر وغيرهما. وللعائلة صلات نسب ومصاهرة مع عائلات في القرية، مثل عائلة ربيع، وعائلة ناصر وغيرهما.

٤١. عائلة قاسم: يقال أن أصلها من كارزكان، وتتفرع إلى قسمين، عائلة محسن بن قاسم، وعائلة عبد الحسين بن قاسم، وللعائلة صلة بعائلة الحلو، وعائلة مكي بن حاج عبدالله بن مال الله، وغيرهما.

٤٢. عائلة قمبر: من المؤكد أن أصل هذه العائلة قرية فارسية التاريخية الشهيرة، وهم في قرية النويدرات ينتمون إلى أحمد بن محمد بن يوسف بن قمبر، وأخيه علي. ولهذه العائلة صلة قرابة ونسب مع عائلة خاتم، وعائلة السنيني وغيرهما، ولها امتداد في قرية المعامير، ومن أشهر رجال هذه القرية الحاج قمبر الذي اشتهر بصناعة شبابيك صيد الاسماك، والشيخ الدكتور جاسم قمبر.

٤٣. عائلة القيم: ترتبط هذه العائلة بعائلة القيم في قرية المعامير، واشتهر منها الحاج حسين القيم الذي كان معلمًا للقرآن في الكتاتيب وناسخًا للكتب، وحاليًّا تتفرع هذه الأسرة إلى فرعين أبناء علي القيم والد كل من عبدالله ويحيى، وأبناء حسين القيم والد كل من علي وأحمد.

٤٤. عائلة كاظم: ترجع هذه العائلة إلى حسين بن كاظم الذي خلف ولدين هما: أحمد ومحمد، ومن أحمد جاءت عائلة الهدي، ومن محمد جاءت عائلة أبو دهوم. ولهذه العائلة صلاة نسب ومصاهرة مع كثير من العائللات النويدرية مثل عائلة بوغنوم، وعائلة عبدالله، وغيرهما.

٤٥. **عائلة كسيل:** من العائلات البريورية، وتتفرع إلى فرعين رئيسين، عائلة أحمد بن كسيل والد كل من: عبدالله، وحسن، ومحمد، وجاسم، وعلي، وعائلة والد أحمد بن كسيل، وترتبط في القرية بعائلة النسك، وغيرها.

٤٦. **عائلة اللوتي:** ترجع هذه العائلة إلى حسين وولديه أحمد وعلي، ولها صلات بعائلة محمد بن مدن، وعائلة عبد الوهاب بن محمد (الحلو)، وعائلة عبدالله بن جمعة، وعائلة محمد بن عيسى البربوري، وعائلة حبيب بن يوسف بن عبدالله بن مدن، وغيرها.

٤٧. **عائلة مال الله:** من أكبر العائلات النويدرية التي سكنت القرية، ويقال أن المسكن القديم لهذه العائلة قرية المرخ، ولكن لا توجد قرائن دالة على ذلك، وتتفرع منها عدة عوائل مثل: عائلة الصميخ، وعائلة معراج، وعائلة عباس، وترتبط بنسب ومصاهرة مع عدد كبير من العائلات في القرية، مثل: عائلة سند، وعائلة درباس، وعائلة يوسف بن عبدالله بن مدن وغيرها.

٤٨. **عائلة مدن بن سالم:** أصلها في قرية النويدرات عبدالله بن مدن بن سالم، وولده علي بن عبدالله. ولهذه العائلة صلة قرابة ونسب ومصاهرة مع عائلات كثيرة في القرية، مثل: عائلة حرم بن عاشور، وعائلة إسماعيل، وعائلة بوغنوم، وعائلة كاظم. ولها صلة رحم مع عائلات كثيرة في سترة والبلاد القديم.

٤٩. **عائلة محمد بن عبدالله الدولابي:** أصل هذه العائلة محمد بن عبدالله الدولابي، بوري الأصل، بربوري المنشأ والمسكن، تزوج من بنت زيد بن علي بن جمعة، وأنجب منها أبناءه علي وعبدالله وحسن ومنصور وعرفوا بأولاد زيد بدلا من الدولابي.

٥٠. **عائلة محمد بن علي بن يوسف هلال:** هذه العائلة من العائلات البربورية، وترجع إلى محمد بن علي وابنه علي، ولها صلة بعائلة مقداد في المعامير،

٥١. **عائلة محمد الفرساني:** ترجع هذه العائلة إلى محمد الفرساني، وولديه إبراهيم وعبدالله، وامتداد هذه العائلة آت من الإناث حيث تزوجت حسناء بنت إبراهيم بعيسى بن عبدالله بن حسن بن علي، وتزوجت عبدة علي بنت عبدالله بحسن بن علي بن رمضان.

٥٢. **عائلة محمد بن مدن:** الجد المعروف لهذه العائلة هو محمد بن مدن، وولده مدن، ولهذه العائلة تفرعات وصلات نسب ومصاهرة مع كثير من العائلات مثل: عائلة الحلو، وعائلة اللوتي، وغيرهما.

٥٣. **عائلة مرهون بن محمد:** تنتسب إلى مرهون بن محمد بن علي، وأبناؤه محمد، وسلمان، وجاسم، وإبراهيم، وعلي، وحبيب، ولها صلة قرابة بعائلات كثيرة في القرية، مثل: عائلة حسن بن محمد وهو أخ لمرهون بن محمد، وعائلة طاهر بن مدن، وعائلة مرهون بن عبدالله سرحان، وعائلة الصميخ التي هي جزء من عائلة مال الله، وعائلة عصفور.

٥٤. **عائلة مرزوق الستري (بوغنوم):** ترجع أصول هذه العائلة إلى الحاج علي بن مرزوق الستري الأصل، وولداه مكي وحسن. وترتبط بعلاقة نسب ومصاهرة مع كثير من العائلات مثل: عائلة (أبو دهوم) التي هي فرع من عائلة كاظم، وعائلة مدن بن سالم، وعائلة إسماعيل، وعائلة جمعة، وغيرها.

٥٥. **عائلة مشعل:** ترجع هذه العائلة إلى إبراهيم بن محمد بن مشعل والد مشعل الذي كان يعمل في صناعة المديد (الحصر)، وترتبط بصلات قربى مع عائلة إسماعيل، وعائلة جمعة بن مهدي وعائلة ناصر وغيرها.

٥٦. **عائلة مرهون بن صالح:** وتنتسب إلى مرهون بن صالح وولديه حسن وصالح، ومن ذرية حسن معتوق، وللعائلة صلة قربى مع عائلة العصفور وعائلة إبراهيم بن خاتم وعائلة جمعة بن مهدي.

٥٧. **عائلة مطر بن أحمد:** من العائلات الساكنة في القرية، وتنسب إلى مطر بن أحمد وولده أحمد، ولهذه العائلة صلة بعائلة حسن بن أحمد كسيل، وعائلة حسين بن محمد بن حسين، وغيرهما.

٥٨. **عائلة المطوع:** تنتسب إلى حسن المطوع وولده أحمد، وأبناء أحمد هما: علي وحسن، وللعائلة صلات رحم وقربى مع كثير من العائلات النويدرية.

٥٩. **عائلة مكي بن عمران:** ترتبط هذه العائلة نسبًا ومصاهرةً مع عائلة اسماعيل، وأصلها الحاج مكي بن عمران الذي توفي وهو يؤدي فريضة الحج. وتتفرع حاليًا إلى عائلات فرعية، ولهذه العائلة صلات نسب مع عائلة إسماعيل وعائلة عيد وغيرها.

٦٠. **عائلة المعلم:** تتفرع هذه العائلة إلى فرعين رئيسين هما: عائلة إبراهيم المعلم وابنه محمد، وعائلة عبدالله المعلم وابنه حسين، وترتبط هذه العائلة في القرية بصلات قربى مع عدد من العائلات النويدرية مثل: عائلة الفرساني، وعائلة الفرهود، وعائلة محمد بن مدن، وغيرها.

٦١. **عائلة مهنا:** تنتسب إلى مهنا بن عبدالله ويعرف بالجزاف ستري الأصل، نويدري المسكن، وأولاده كاظم وسلمان، ولهم صلة قرابة ونسب بعائلة عبدالله بن جمعة، وعائلة البربوري .

٦٢. **عائلة ناصر:** تنتسب هذه العائلة إلى حسن بن حسين بن ناصر، وتتفرع إلى فرعين رئيسين هما: أبناء حسين بن حسن بن ناصر، وأبناء محمد بن حسن بن حسين بن ناصر، ومن هذه العائلة: عائلة الشايب.

٦٣. **عائلة هلال:** يقال أنها من العائلات التي قدمت من قرية عسكر، وتنتسب إلى محمد بن هلال، وتتفرع منها عائلة علي بن هلال والد أحمد وعباس، وعائلة محمد بن هلال والد عبدالله وعلي وهلال، وتتداخل هذه العائلة مع عائلة آل ناصر بالنسب. ويذكر أحد كبار السن أن لهذه العائلة بنتا تزوجت رجلًا يسمى سالمًا وخلفت منه ولدًا يقال له علي بن سالم قتل في مظعن العين في بربورة من قبل مجهولين.

٦٤. **عائلة هلال البربورية:** وتنتسب إلى محمد بن علي بن يوسف بن هلال وأخته بنت علي صاحبة المأتم وكذلك أم علي مقداد في المعامير.

٦٥. **عائلة هنون:** تنتسب هذه العائلة إلى هنون وأخيه حسون، ومن هذه العائلة عائلة الحاج أحمد الذي يعرف بن فيصل، وعائلة إبراهيم بن حسين، وعائلة أحمد بن عبدالله بن حسين نصيف، وعائلة حميد. ولهذه العائلة صلات بعدد من العائلات النويدرية، مثل: عائلة سلمان بن حسن التي هي فرع من عائلة اسماعيل.

٦٦. **عائلة يوسف بن يعقوب:** أصلها من عالي، وترجع في النويدرات إلى يعقوب والد حبيب (لم يخلف) ويوسف زوج الملاية بنت يوسف الخياط، وترتبط في القرية بعائلة يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبدالله بن مدن، وعائلة حسن بن عبدالله بن علي (سند) وغيرهما.

العائلات الحديثة التي تسكن قرية النويدرات:

هناك العديد من العائلات المستجدة، التي تسكن القرية في الوقت الحالي، وبعضها جاء بطريق الزواج من نساء من القرية، مثل: عائلة الحاج علي حبيل، وبعضها جاء نتيجة التوسع العمراني الذي حوَّل كثيرًا من المناطق التي كانت سيحات نخيل إلى أراضي سكنية، وبنيت عليها بيوت حديثة، في الجهة الغربية من القرية، وتسكنها حاليا عائلات كثيرة، لم نذكرها هنا بسبب التزامنا بذكر العائلات التي مضى على سكنها ما لا يقل عن خمسين عاما في القرية.

اللهجة النويدرية وبعض ظواهرها اللغوية :

المتيقن لدينا أن أهل البحرين الأصليين، ومنهم النويدريون، عرب أقحاح ينحدرون من عبد قيس وتميم من مضر وما خالطهم من ربيع وبكر وتغلب بن وائل وقبائل عربية أخرى (المبارك، ٢٠٠١). وهم بحسب هذا التوارث السلالي ينطقون بلا استثناء مفردات لغتهم العربية وألفاظها بنحو شكَّل لهجتهم الدراجة التي انتقلت مشافهة باللفظ والمخاطبة، ومكاتبة في الرسائل والمدونات.

وتعتبر اللهجة المنطوقة أو المكتوبة، عنصرًا أصيلًا من تاريخ المجتمع ومكونًا رئيسًا للثقافة، وامتدادًا للهوية ودليلًا على وجوده الحضاري. وعندما تشكلت قرية النويدرات، كان عناصر هذا التشكيل هم من ذكرنا ممن ينتمون وينتسبون إلى قبائل عربية، يتكلمون اللغة العربية بلهجات متعددة، لكنهم اندمجوا جميعًا في تفاعلاتهم الحياتية، فتشكلت من ذلك لهجةً متميزةً، هي نتاج تفاعل مثمر بين عدد من اللهجات العربية، منها ما هو محلي موروث من القرى القريبة التي جاءوا منها، ومنها ما هو إقليمي جاء من منطقة الإحساء والقطيف والمناطق العربية الأخرى التي تفاعلت القرية معها.

ومع تسليمنا، أن هذه اللهجة الناشئة لا تبتعد كثيرًا عن لهجات القرى والمدن البحرينية، وليست هي باللهجة التي تستعصي على الفهم عند مختلف أهل البحرين وسائر البلاد العربية القريبة منها، لكننا نحاول في هذه الدراسة إبراز بعض ما تتميز به هذه اللهجة عن اللهجات السائدة في القرى والمدن المجاورة لها، ولغرض البحث البحث العلمي فقط، سنسميها هنا اللهجة النويدرية. وبداية، يجب استذكار الحقائق التالية:

١. أنها لهجة تنتمي إلى اللغة العربية، وهي جزء من اللهجة البحرينية التي هي أقدم وجودًا، وتكونت جراء اندماج القبائل العربية مع الشعوب الحضرية التي كانت تستوطن البحرين، وتسود فيها اللغة الآرامية، وقد خضعت هذه اللهجة لعمليات تطور أدت لظهور مميزًات عامة لها، وخصائص ثانوية تميز اللهجات الفرعية التي تطورت منها (الجمري، ٢٠١٠) كلهجة أهالي النويدرات، وسائر القرى في البحرين.
٢. أنها لهجة تأثرت بالكثير من اللغات الأخرى، وبخاصة اللغة الإنجليزية واللغة الفارسية، فدخلت كثير من مفردات هاتين اللغتين على اللغة العربية، وصاغتها اللهجة النويدرية التي هي جزء من اللهجة البحرينية بصياغاتها الخاصة وتحدثت بها ثم كتبتها بتلك الصياغة. ومن الأمثلة على ذلك، كلمة (الفَنَرِي) التي هي تحريف لكلمة refinery الإنجليزية التي تعني (التكرير)، فأضحت في اللهجة البحرينية والنويدرية تعني (مصنع التكرير).
٣. أن هذه اللهجة في دوام مستمر في تحديث مفرداتها وعباراتها، وأساليب التحدث بها، ونلمس فرقًا واضحًا في هذه اللهجة بين الأجيال. ومثلا على ذلك كلمة (أَيشُو) التي تعني (ما هو)، فأنقلبت

إلى (وَيش) تأثرا بلهجات محلية أخرى.

٤. أننا نعاني نقصا في البحوث العلمية المتخصصة في مجال اللسانيات ودراسة اللهجات البحرينية، الأمر الذي دفعنا إلى إثارة هذا الموضوع، وإن لم نكن من المتخصصين فيه.

٥. أننا نعتمد في دراستنا الحالية في هذا الموضوع على الملاحظة السمعية وقراءة بعض المدونات مستندين على خبرتنا باعتبارنا من سكان القرية الذين عايشوا الحياة فيها، وتحدثوا لهجتها. بالإضافة إلى بعض الكتابات العامة في هذا المجال التي أمكن الوصول إليها.

٦. أننا نعتذر لخبراء اللغة والباحثين في اللهجات العربية قديمها وحديثها حيث أقحمنا أنفسنا في تخصصهم، لكن عذرنا في ذلك أننا نحاول، ونستثير همم الباحثين، ونأمل أن يبادر أهل الاختصاص بإشباع الموضوع بحثا لما له من أهمية في دحض كثير من الشبهات التي تتعلق بالانتماء والهوية.

تعريف اللهجة:

اللهجة هي اللسان، وجمعها لهجات، وهي اللغة التي جبل عليها الإنسان، وورد في المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤م)، ولسان العرب (ابن منظور) أن اللهجة هي طرف اللسان، وهي جرس اللسان، ويقال : فلان فصيح اللهجة. وهي اللغة التي يجبل عليها الإنسان ويعتاد التحدث بها، وسماعها. وهي اللِّسان، وطريقة الكلام. وهي لغة الإنسان التي خُلِقَ وفطر عليها واعتادها (مسعود ١٩٩٥م).

خصائص اللهجات:

اللغة، ولهجاتها، استعداد فطري للكلام يرتبط بالتكوين البيولوجي والنفسي للإنسان، وهي من نعم الله على الإنسان، الذي منحه لسانا ينطق به، وحواسًا متعددة يميز بها، وقدرات عقلية يختزن فيها ويبتدع بها. وهذا الاستعداد الفطري والتكوين المتميز للإنسان هو الذي ينشئ التفاعل اللفظي الفردي والاجتماعي المتمثل في اللغة ولهجاتها المتعددة، ويُمَكِّن من إنشاء العلاقات الاجتماعية في صيغها المتعددة. وتميل اللهجات بصفة عامة إلى التحرر من الضوابط اللغوية، كضوابط النحو والصرف، وهي أكثر جرأة وأسرع من اللغات الفصحى في التأثر باللغات الأخرى واستعمال مفرداتها وأساليبها.

اللهجة النويدرية نتاج تفاعل مجتمعي متعدد:

سبقت الإشارة إلى أن مجتمع قرية النويدرات قد تَشَكَّل من خليط متعدد من العائلات التي جاءت من قرى البحرين. وقد منح هذا التعدد اللهجة النويدرية تميزًا في الأداء وتنوعًا في الأسلوب يمكن تمييزه عند ذوي الاختصاص اللغوي. وخلال ما يزيد عن ثلاثمائة سنة من التشكل المجتمعي، والتطورات المتتالية في مجالات الحياة المتعددة، نكاد نرى اقترابًا كبيرًا للهجة أهالي القرية نحو اللغة الفصحى، وهو الأمر الذي كان نادرًا ملاحظته إلا في أوساط الخطباء وعلماء الدين وغيرهم من فئة المتعلمين الذين كانوا يضطرون للتحدث باللغة الفصحى حين يخطبون أو ينشدون، وفي أشعارهم الفصيحة ورسائلهم الرسمية، وبعض المدونات الخاصة. ومع أن التعليم، قد مكَّن مجتمع القرية من تطوير لهجته اللغوية وتحسين مهاراته اللغوية نطقاً وسماعاً وكتابة لدرجة تقترب من الفصحى، ونسيان كثير من

المفردات والعبارات التي كانت متداولة، إلا أنه لا يزال يحتفظ بلهجة متميزة تربطه بالماضي القريب والبعيد.

بعض خصائص اللهجة النويدرية:

من أبرز خصائص اللهجة النويدرية الآتي:

١. **استخدامها لمفردات عربية أصيلة:** من سمات هذه اللهجة أن معظم مفرداتها لها أصول في قواميس اللغة العربية، وإن بدت غريبة على السامع لها في هذه الأيام. (النويدري، ١٩٩٢). فكلمات شائعة فيها مثل: بَتِع التي تعني الإنسان النشيط الذي يتمتع بالشجاعة والهمة والحركة والإقدام، كلمة عربية لها مكانها في قواميس اللغة، ووفقًا لابن منظور فإن البَتِع في أحد معانيه، الشديد المفاصل والمواصل من الجسد، بتع بتعاً، اشتدت مفاصله. (ابن منظور). وكذلك كلمات كانت شائعة في لهجة القرية مثل: أَسَل، وثِبِر، وبُخنُق، وتَقَب، وجُح، وجُفْرِة، ويفُور، وأَثْوَل، وعشة، وحَرَد، وغيرها، كلها مفردات عربية كانت شائعة الاستعمال، وقد تناقلتها الأجيال مشافهة وكتابة. وساهم ارتباط الناس بلغتهم العربية الفصحى في تثبيتها، وحرصهم على قراءة القرآن الكريم، وكتب التراث العربية، والخطابة الحسينية التي تكون بالفصحى، وإصرار علماء الدين أن تكون لغة الحديث عندهم اللغة الفصحى في تثبيت تلك المفردات في لغتهم الدارجة.

٢. **بروز الكشكشة البحرينية فيها:** تتميز اللهجة في معظم قرى البحرين بطريقة نطق مميزة للضمير المتصل للمخاطب المؤنث «ك»، حيث ينطق (ش) كقولنا : قلت (لش)، أي قلت (لكِ). وهي ما تعرف بالكشكشة التي تقلب كاف المخاطبة المؤنثة شيناً.

والكشكشة ظاهرة لفظية شائعة في اللهجة البحرينية المنتشرة بالبحرين وما جاورها من بلدات في شرق الجزيرة العربية التي كانت تعرف كلها بـ «إقليم البحرين القديم»، ومنها القطيف وتاروت وسيهات والعوامية وصفوى وغيرها. وتسمى هذه الظاهرة اللغوية بكشكشة ربيعة الذين ينتمي أهل البحرين لهم (النويدري ١٩٩٢)، وفي نظر بعض المؤرخين أنها كشكشة تميم (زهير ٢٠١١م).

ويستفاد من انتشار ظاهرة «الكشكشة» في مناطق خارج البحرين وشرق الجزيرة كعمان والإمارات وبعض المناطق باليمن أنها ظاهرة لغوية ليست مرتبطة بمذهب ديني، فهي أقدم من المذاهب الدينية، وهي لهجة أهل البحرين منذ القدم (المبارك ٢٠٠٤م).

وتبرز الكشكشة في لهجة أهالي النويدرات حيث تقلب كاف المخاطبة المؤنثة فيقال، وينش (أينك)، ورجلش (رجلك)، وليش (لك)، وأعرفِش (أعرفكِ)، بيتش (بيتك)، وهكذا.

ولم تتأثر هذه الكشكة كثيرًا بالتغير في المستوى التعليمي، حيث لا تزال هذه الظاهرة ملموسة عند كل فئات المجتمع.

٣. **قَلْبُ الحروف وإبدالها:** يبدل أهل قرية النويدرات بعض الحروف أو يقلبونها، مثل أغلبية القرى في البحرين، ويوضح الجدول أمثلة لعدد من المفردات الفصيحة ولفظها في اللهجة الدارجة في قرية النويدرات.

المفردة الفصحى	لفظها في اللهجة	الخاصية
ذيل، ذئب، ذئب	ديل، دئب، ديب	إقلاب الذال دالًا، وقلب الهمزة ياء في الثانية
قلت، قلم	كلت، كلم	إقلاب القاف كافا
ثوب، ثلاثة	فوب، فلافة	إقلاب الثاء فاءا
ظلام، ظلم، الظاهر	ضلام، ضلم، الضاهر	قلب الظاء ضاء
تعال	تعا	حذف اللام
بلى	امبلى	زيادة حرفين
إليك	ليج (للمذكر) ليش (للمؤنث)	حذف الهمزة وإبدال الكاف بالحرف الفارسي (ج) ذي الثلاث نقاط، وبالشين للمؤنث.
منك	مِنِّج (للمذكر) مِنِّش (للمؤنث)	إبدال الكاف بالحرف الفارسي ج ذي الثلاث نقاط للمذكر، وبالحرف ش للمؤنث مع تشديد حرف النون وكسرها.
أثر	أفر	إبدال الثاء فاءا
سكين، سمك، كوكب، كلب، كذب	سجين، سمج، جوجب، جلب، جدب	إبدال الكاف بالحرف الفارسي ج ذي الثلاث نقاط للمذكر

جدول ١

كلمات فصحى مقابل نطقها باللهجة الدارجة في قرية النويدرات

٤. **القلب اللفظي للأسماء بتغيير حروفها في المناداة والتعريف:** من الظواهر اللغوية الدارجة في لهجة أهالي النويدرات، وبخاصة القدماء، شيوع ظاهرة حذف بعض الحروف وتغييرها، وإضافة حرفي الواو والهاء عند مناداة الأطفال أو التعريف بهم في غالب الأحيان، مثل مناداة أحمد (أحمدوه)، يوسف (سيفوه)، فاطمة (فطموه)، زينب (زنبوه)، حليمة (حلموه)، بحذف بعض الحروف وإضافة (الواو والهاء) في الآخر، والإبقاء على الحرف الأول من الاسم أو تقديم حرف آخر عليه. فيوسف ينادى ويعرف ب (سيفوه)، كقولهم في المثل الشعبي الشائع (هذا سيفوه، وهذا خلاقينه). وقد يوحي هذا، بشيء من الحطة والازدراء، ولكننا نعتقد أنه نطق عفوي في مناداة الأشخاص والتفاعل معهم بهذه الكيفية، وربما يكون نوعًا من التدليل. وقد بدأت هذه الظاهرة اللغوية في اللهجة النويدرية تتلاشى لتحل بدلًا منها ظاهرة أخرى تبرز التدليل والدلع للأشخاص، مثل: فاطمة (فطوم، فطامي، افطيم)، زهراء (زهور، زهورة)، أحمد أو محمد (حَمَّود).

٥. **تكرار الكلمة بنفس حروفها:** لاحظنا ضمن بعض الظواهر اللغوية السائدة في اللهجة المحلية بوجه عام، ومن بينها لهجة أهالي النويدرات بالتأكيد ما أسماه أحد الباحثين البحرينيين بـ «تكرار الكلمات» أو «الكلمات المكررة» لتكرار حروفها، وعلى ترتيب مماثل بنحو يؤدي إلى كلمات لها معاني في معاجم اللغة وقواميسها، وهذا شائع في اللغة العربية بوجه عام مثل كلمة «هدهد» الواردة في القرآن الكريم في قصة نبي الله سليمان (ع)، وحصحص التي وردت في سورة يوسف، حيث أعطى تكرار الحرفين الأولين معنى لها، بمعنى بروز الحق وظهوره

بعد خفـاء. (مجمع اللغة العربية). وانسحب ذلك على تسمية البحرينيين بعض قراهم التي سكنوها بكلمات تتكرر فيها حروف معينة مثل قريتي (قـزقز، سبسب)، وكلتاهما اندثر وجودهما وبقيت بعض الآثار فيهما. ويعرض الجدول التالي بعضًا من الكلمات المكررة ودلالتها اللغوية.

الكلمة المكررة	المعنى القاموسي	دلالتها في اللهجة النويدرية
خَم خَم	أنتن، وتعني فساد الطعام وتغير رائحته. (مجمع اللغة العربية).	فساد الطعام، ويقال للشخص الذي يكثر الأكل دون اعتدال أنه يخمخم.
خن خن	وتعني صوت الإنسان الذي يخرج من الأنف. (مسعود ١٩٩٥).	يطلقون لفظ (يخنخن) على الشخص الذي يسمع نَفَسَه خياشيمه.
خرخر	تردد صوت الشيئ، والخرخر هو صوت الماء والريح.	يرددون هذا المعني عند خرخرة الماء والريح أو أي صوت نشاز متردد.
عسعس	دأب في البحث عن أمر ما، والشخص الذي يعسعس يعني يبحث بكل طاقته عن شيء خاف عنه، وهو نفس المعنًى اللغوي للعسعسة التي تعني الطواف بالليل للبحث عن الأشياء المخفية.	يقولون للشخص الدائب في البحث عن شيئ (يعسعس).
زحزح	حرك الشيء من مكانه بصعوبة.	تستخدم بنفس المعنى.

الكلمة المكررة	المعنى القاموسي	دلالتها في اللهجة النويدرية
طبطب	تعني مداراة الشخص الآخر بقول ناعم، فيقال طبطب عليه، أي قل له قولا ناعما يرتاح له.	تستخدم بنفس المعنى.
طمطم	طمطم تعني ملأ الإناء بالماء.	تستخدم بنفس المعنى
تغصغص، وغصغص	تغصغص، دخل في مكان ضيق فصعب عليه وتعني امتلأ (المعجم الوسيط)	غصغص، تعني الفعل الذي يحشر الشيء حشرا في مكان لا يتسع.
نطنط	يعني وثب في الأرض، وذهب فيها، ونطنط : الشيء بُعُدَ، وتنطنط : يعني تباعد (مجمع اللغة العربية).	تشير إلى الحركة في معناها العام، يقال راح يتنطط، أي يتنقل على راحته.

جدول ٢ بعض الكلمات المكررة ودلالتها اللغوية

٦. **استخدام كلمات وجمل لغوية في الوصف تخالف دلالتها الواقعية:** يستخدم أهل النويدرات ألفاظا وعبارات ذات دلالة خاصة بهم، قد تكون غير مفهومة للآخرين، ومثال ذلك:(ما عَبِّر) التي تعني لست قادرا، وهي قريبة من اللغة الفصحى حيث تعني كلمة (أعبر) العبور، والقدرة على المرور من ضفة إلى أخرى، وتعني أيضا التعبير عن الرأي بالكلام (مسعود، ١٩٩٥). ومثال آخر لفظة: (اتحك) بتسكين التاء وكسر الحاء وهي أسلوب استفهامي يعني هل ترى؟ رغم أن اللفظة في اللغة العربية تعني احتكاك اليد بشيء ما

بالحك والدلك واللمس (مسعود، ١٩٩٥م)، ولا علاقة لها بالنظر بالعين، ولكن استخدامها بين الأهالي جار ومفهوم على ذلك.

٧. **وفرة الأمثال الشعبية الدارجة :** تعد الأمثال مظهرا من مظاهر الحكمة، ودلالة على الرشد العقلي، وقد أوردنا في هذه الدراسة عددًا من الأمثال الشائعة في قرية النويدرات، تلفظ غالبيتها باللهجة الدارجة لتدل بصفة قاطعة على أصالة اللهجة النويدرية وارتباطها الوثيق باللغة العربية الفصحى، رغم تأثرها ببعض اللغات واللهجات الوافدة.

٨. **تعرض اللهجة النويدرية لكلمات جديدة وافدة:** تعرضت اللهجة النويدرية لتأثيرات لغوية واسعة فرضتها التغيرات السريعة في مجالات الحياة المتعددة. ودخلت كثير من المفردات غير العربية التي استوعبتها اللهجة وأضحت جزءًا من لغة التخاطب فيها. ونذكر من ذلك، على سبيل المثال، الكلمات الإنجليزية التالية: أوكي، التي تعني الموافقة على الشيء، وبزنس التي تعني العمل، وكَسْتَمَر التي تعني الزبون. ومن اللغة الأوردية واللغات الأسيوية الأخرى، نشير إلى المفردات التالية:جَلْدِي التي تشير إلى السرعة، وكلمة هست التي تعني يوجد، وبَنِّد التي تعني اغلق وغير ذلك. ويلحظ الباحث المتأمل في تطور اللهجة النويدرية أن كثيرًا من المفردات الأجنبية قد أضحت جزءًا من لغة التخاطب بين الناس، في حين أن كثيرًا من المفردات ذات الأصل العربي قد اختفت، ومن ذلك مثلا: بتع، بخنق، أَسَل، حَفْ، حرد، وغيرها.

الفصل الرابع
قرية النويدرات
في الكتب والوثائق التاريخية

تمهيد:

سبق القول أن بدايات نشأة قرية النويدرات كانت قبل بدايات القرن الثامن عشر الميلادي، أو منتصف القرن الحادي عشر الهجري، بعمر زمني لا يتعدى ثلاثمائة وخمسين سنة. ومنذ ذلك التاريخ بدأ اسمها يبرز لدى الكتاب والمؤرخين، كما أبرزت هذا الاسم بعض الوثائق الأهلية والرسمية المتمثلة في مخطوطات منسوخة يبرز ناسخوها انتماءهم، بالإضافة إلى بعض عقود لها علاقة بمعاملات الناس المعيشية. وفيما يلي عرض بذلك.

أولًا: الدراسات والمؤلفات السابقة:

١. **مخطوطة محمد إبراهيم كازروني الملقب بالنادري(١٢٥٠هـ، ١٨٣٣م):** نشر موقع سنوات الجريش لمخطوطة معنونة: تاريخ الجزر والمدن الساحلية في الخليج (الفارسي)، لكاتبها محمد إبراهيم كازروني الملقب بالنادري، وتصحيح وحاشية منوجهر ستودة، وزمن كتابتها واقع بين سنتي ١٢٥٠ هجري قمري و١٢٦٤ هجري قمري، زمن حكم محمد شاه كاجار. وبحسب الموقع الناشر، فإن النسخة الأصلية لهذه المخطوطة توجد في المكتبة الوطنية بإيران، تحت رقم ٦٨١، وحجمها ٢٠ X ١٣، وتتكون من ٢١٨ صفحة، بطول ١٧,٥ وعرض ٨,٥ سم، و١٦ سطراً لكل صفحة. وقام بترجمتها من نسختها الأصلية الفارسية إلى اللغة العربية حميد الوحدي في أبريل ٢٠٠٤م، بمقارنتها بنسخة أخرى موجودة في مكتبة مجلس السنات السابق (هكذا ورد في الموقع)، ونسخة أخرى في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي. وتطرقت هذه المخطوطة إلى ٩٨ بلدة وقرية بحرينية موزعة على أرض جزيرة البحرين من أصل ٣٦٦، وورد اسم النويدرات وبربورة المتجاورتين تحت رقمي ٧٨، ٧٩. ومما

أورده عن قرية النويدرات عدد العائلات التي قدرها بمائتي عائلة، ووصفها بأن فيها الكثير من العيون والأشجار والبساتين والأنهار (النادري). والملاحظ على المعلومات الواردة أنها مشوشة ولا تتسم بالدقة العلمية، ولا يمكن الاعتماد عليها والركون إليها في الوصول إلى الحقيقة التاريخية، لكن الذي يهمنا في هذا المجال، هو أن اسم قرية النويدرات قد ورد ضمن أسماء القرى التي تتضمنها البحرين، بجوار بلدة بربورة، بغض النظر عن المعلومات المضمنة. وقد جهدنا في الحصول على نسخة من أصل المخطوطة للرجوع إليها بدلًا من الاعتماد على ما نشره موقع سنوات الجريش، ولكننا لم نوفق في ذلك، ونكتفي هنا بالإشارة إلى هذه المخطوطة التي أوردت اسم قرية النويدرات، قبل نحو مائتي سنة تقريبًا. وفي إشارته إلى بربورة ذكر أنها عبارة عن قبية (هكذا وردت)، بها عدة أشجار وأنهار، ويسكن فيها حوالي ٢٠٠ عائلة، ولم تقدم الدراسة تفاصيل موسعة عن تاريخ القريتين (بربورة والنويدرات)، وكان يكتفي بذكر البلدة أو القرية ويعطي إشارة عنها. كما أن المعلومة التي أوردها عن عدد العائلات القاطنة في النويدرات وبربورة والتي قدرها ٢٠٠ عائلة في كل منهما، مورد تحفظ ونظر، فقرية النويدرات الحالية التي تضاعف عدد سكانها كثيرًا لا يزيد عدد عائلاتها المركبة عن ٨٠ عائلة، وحتى مع افتراضنا بأن عددًا من تلك العائلات قد هاجر منها وتركها، فإن العدد الذي ذكره يبقى محل تشكك ويحتاج إلى التيقن. كما أننا نعتقد أن نشأة قرية النويدرات أبعد بكثير من تاريخ الدراسة (١٢٥٠هـ، ١٨٣٣م)، فضلا عن أن بربورة بلدة تاريخية موغلة في القدم، وأن كتابة هذه الدراسة يوافق الزمن الذي بدأت بربورة فيه تطرد سكانها إلى قرية النويدرات وغيرها من البلدان بسبب تعرضها للاعتداءات المتكررة.

٢. **دراسة لوريمر (١٩٠٨م):** صاحب هذه الدراسة مؤرخ بريطاني اسمه جون جوردن لوريمر، وعنوان دراسته: دليل الخليج في تاريخ عمان ووسط الجزيرة العربية، وقد ابتدأ هذه الدراسة سنة ١٩٠٤م حينما زار البحرين، ونشرت سنة ١٩٠٨م، وبقيت مرجعًا لكل من تطرق إلى تاريخ قرى وبلدات البحرين. وأعيد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة معدلة ومنقحة من قبل قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، مع تغير في العنوان الذي ورد هكذا: دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية، وهي النسخة التي رجعنا لها في دراستنا هذه. ومما أورده هذا الباحث عن قرية النويدرات أنها تقع على بعد ميلين شمال شرقي قلعة عجاج، وتضم ٦٠ كوخًا للبحارنة الذين يعملون بالزراعة وصيد اللؤلؤ وصناعة الحصر، وعدد الحمير بها ١١ حمارًا والماشية رأسان والنخيل ١٧٣٠. ومع أهمية دراسته التي بقيت مصدرًا مهما لكل من تناول تاريخ قرى البحرين، إلا أن كثيرًا من الأخطاء تشوب هذه الدراسة، وهي تحتاج إلى تأمل ونظر، وليس فقط إلى مجرد النقل. ووصف قرية النويدرات بأنها على بعد ميلين شمال شرقي قلعة عجاج قول غير دقيق إن كان يقصد بقلعة عجاج قلعة البحرين التي يطلق عليها الناس قلعة البرتغال، وهذه المعلومة في النص المترجم غير صحيحة، فليست قرية النويدرات قريبة من قلعة عجاج (قلعة البرتغال أو قلعة البحرين)، ولا هي تقع في شمالها الشرقي، فهي تبعد عنها بحوالي ٢٠ ميلا في الجنوب الشرقي، والمسافة المقدرة هذه مقدرة وفقا للطريق الواصلة بين قرية النويدرات وقلعة عجاج، وهي طريق غير مستقيمة تمر عبر البساتين والنخيل. ويبدو أن سبب هذه الأخطاء راجع إلى ترجمة النص الأصلي الذي أسقط (الصفر) في المسافة الفاصلة بين قرية النويدرات وقلعة عجاج، وسجلها

ميلين بدلًا من عشرين ميلا، كما حول موقعها منها إلى الشمال الشرقي بدلًا من الجنوب الشرقي. ولعل المقصود بقلعة عجاج هنا القلعة التي تقع في الرفاع الشرقي وهي مطابقة لوصف لوريمر، فالنويدرات تقع في شمال. وما ذكره لوريمر في بدايات القرن العشرين، عن عدد سكان قرية النويدرات أدق مما ذكره نادري في الدراسة المشار إليها أعلاه قبل ذلك بنحو ثمانين سنة، فتقديره عدد الأكواخ بستين كوخا يعني أن عدد العائلات لا يزيد عن ستين عائلة، وذلك يطابق واقع عائلات القرية في الوقت الحالي. كما أن تقديره عدد الحمير بـ ١١ حمارا وعدد الماشية باثنين، وبها ١٧٣٠ نخلة، يعطي دلالة عن الواقع الاقتصادي لسكان القرية التي تشكل فيها الحمير والماشية عناوين للثراء وطبيعة عمل السكان، فالحمير وسيلة التنقل الشائعة، والماشية عنوان لعمل السكان الذين يزرعون المحاصيل ويحترفون الرعي، ولم يكن أهل النويدرات كذلك، لأنهم في غالبيتهم نخلاوية (من النخل) أو يعملون في صيد اللؤلؤ، وفي صناعة الحصر التي تسمى (المديد) واشتهرت بها قرية النويدرات وبعض قرى سترة، ولم يكونوا رعاة ولا صيادين، ووجود ١١ حمارا إذا ما قيس بعدد الأكواخ (٦٠) يشير إلى أن أكثر من خمس السكان يمتلكون وسيلة جيدة للتنقل. ويعطي عدد النخيل التقريبي دلالة قاطعة على طبيعة عمل الناس. وفي نفس الجزء من الكتاب ذكر لوريمر بربورة، بأنها على بعد ميلين إلى الشمال الشرقي من الرفاع الشرقي وبها ٢٠ مسكنا صغيرًا من الحجر للبحارنة الذين يعملون بالزراعة ويوجد ينبوع في شمال القرية تروي منه المزروعات وعدد الحمير ١٥ والماشية ٢ والنخيل ١٧٦٠ تقريبًا. وهو وصف دقيق للموقع، لكن ذكره أن بها ٢٠ بيتا من الحجر يحتاج إلى تأمل وتأكيد، كما أن فصله بين بربورة والنويدرات وذكر كل واحدة منهما منفصلة

عن الأخرى، دون إشارة إلى جوارهما وترابطهما، رغم أنه أشار إلى الرفاع الشرقي البعيدة نسبيًا عن بربورة، وذكر عدد النخيل ببربورة منفصلًا عن النخيل في النويدرات يحتاج هو الآخر إلى تأمل. ولعل لوريمر قد اعتمد على المعلومات التي وصلت إليه من فريق البحث التابع له، ولم يكن قد زار بربورة أو النويدرات ورأى ترابطهما وقربهما وعلاقتهما. وثمة إشارة مفيدة لقرية النويدرات أوردها لوريمر حينما وصف قرية شباثة الواقعة بين قريتي المعامير وعسكر بأنها ينبوع، وتوجد بها حدائق النخيل التابعة لأهالي النويدرات الذين يخيمون بها صيفا، وذلك يعني أن كثيرًا من أهالي قرية النويدرات كانوا يظعنون في الصيف على نخيلهم في منطقة شباثة، تلافيا للحر القائظ في الديرة، ولإنجاز العمل المنوط بهم المتعلق بثمار النخيل التي طاب رطبها وأصبح من الضروري جمعه ونشره وتخزينه.

٣. **دراسة روبرت جيرمان (١٩٩٦):** قام روبرت جيرمان المؤرخ والجغرافي الأوربي بإعداد دراسة عنونها: الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ – ١٩٧٠م، وتضم هذه الدراسة مجموعة من الخرائط التاريخية للبحرين حدد عددها في الصفحات الأولى من كتابه بـ (٦٩) خريطة بعضها خرائط جوية، وتضمنت هذه الخرائط بيانات هامة ودقيقة ومعلومات مفصلة عن تاريخ البحرين وجغرافيتها، وأسماء مدن وقرى البحرين وجزرها، وعيونها الطبيعية والرؤوس المتناثرة فيها، ومواقعها الطبيعية، بالإضافة إلى مدخل كتابي تمهيدي لها مطبوع في كتيب مستقل، أمَّا طبعة الكتاب التي رجعنا لها فهي طبعة حديثة، وتاريخها هو عام (١٩٩٦م). وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن الباحث ركز فيها على الخرائط التاريخية والجغرافية للبحرين على امتداد

فترة طويلة نسبيًا تتجاوز قرنًا وثمانية عقود متعاقبة من تاريخ البحرين الحديث، وتمتد هذه الفترة الزمنية من عام (١٨١٧م إلى١٩٧٠م)، وأثبت في خرائطه حقائق جغرافية وتاريخية منها وجود قرية النويدرات بجوار بربورة التاريخية وقد أشرنا لهذه الخريطة عند حديثنا عن الموقع الجغرافي لقرية النويدرات وتؤكد هذه الدراسة على أن قرية النويدرات كانت قائمة قبل عام ١٨١٧م، بجوار أختها بربورة، ويثبت ذلك صحة تقديرنا لتاريخ نشأتها في نهايات القرن السابع عشر الميلادي.

٤. **خريطة البحرين الصادرة عن الحكومة البريطانية في الهند سنة ١٩٠٤م:** أوردت صحيفة الوسط في عددها٤٣٨٣ الصادر يوم الأحد ٧ سبتمبر ٢٠١٤م الموافق ١٣ ذي القعدة ١٤٣٥ مقالة للكاتب جعفر الجمري تناول فيه أول خريطة إدارية للبحرين توضّح جميع المناطق والقرى، أصدرتها الحكومة البريطانية في الهند، وذلك للاستخدام من قبل الوكالة السياسية البريطانية (بيت الدولة) في البحرين. وحملت الخريطة المذكورة عنوانا باللغة الإنجليزية هو:

BAHRAIN ISLAND, Seasons 1904 – 05; Surveyed under the direction of Lieut.-Colonel F. B. Longe, R.E. Surveyor General of India, REG. No. 104X.D.D1930-100 3B 200; "Latitude and Longitude values have been obtained from Admiralty Charts"

HELIOZINCOGRAPHED AT THE SURVEY OF INDIA OFFICES, DEHRA DUN.

وأبرزت هذه الخريطة أسماء عدد من القرى التي اختفت حاليًا ولم يعد لها وجود. وفي الخريطة تبرز قرية النويدرات بالقرب من بربورة ورأس سند، شاهدة على وجودها في هذا التاريخ.

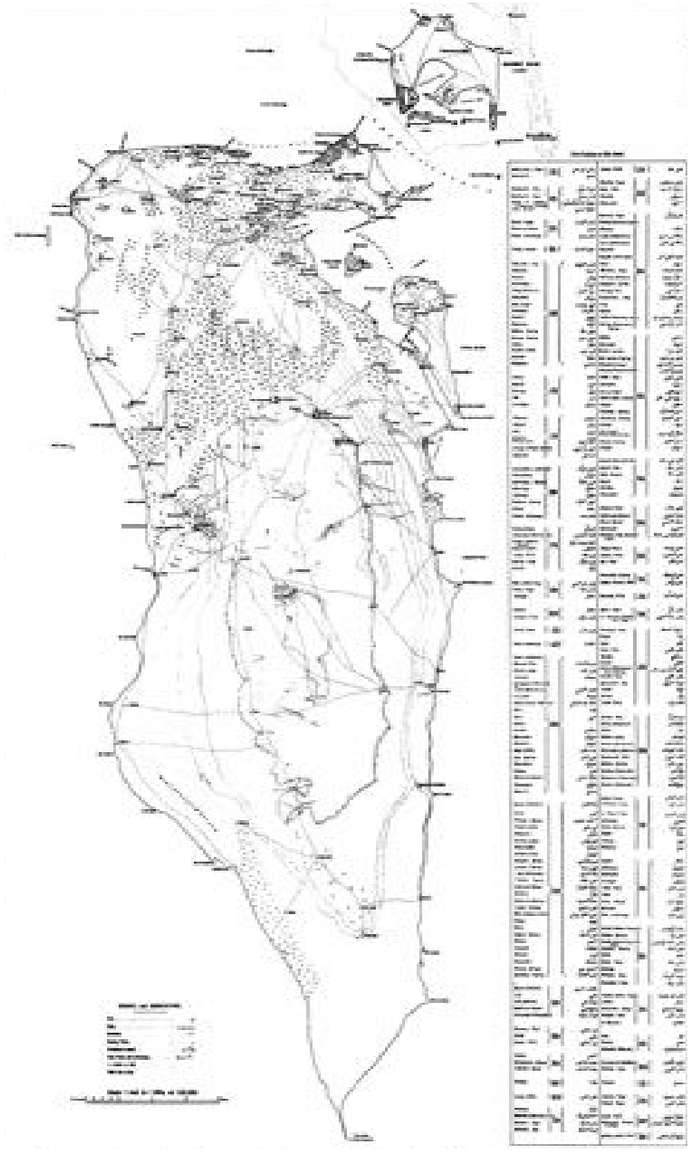

خارطة ٢

خرطة البحرين الصادرة عن الحكومة البريطانية في الهند سنة ١٩٠٤م

٥. **دراسة ناصر الخيري (في حدود ١٩٢٥م) :** أعد ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري دراسة عنونها: قلائد النحرين في تاريخ البحرين، وقامت المؤسسة البحرينية للطباعة والنشر بنشر الجزء الثاني منه، وهو بخط المؤلف نفسه. وقد أحصى الخيري (٦٢) قرية وبلدة من قرى وبلدان البحرين، ومنها قرية النويدرات المدونة تحت رقم ٣٠. ومما هو جدير بالذكر أن هذا المؤلف قد اختار القرى والبلدان التي لا يقل عدد ساكنيها عن ألفين، ولم يلتفت إلى تلك التي قل ساكنوها عن ذلك. ويعني ذلك أن سكان قرية النويدرات في بدايات القرن الماضي، قد تجاوز هذا العدد، كما أن سكوته عن ذكر القرى التي يقل عدد ساكنيها عن الألفين يشير إلى أن قرى وبلدات البحرين أكبر من الرقم الذي تطرق إليه (٦٢ قرية وبلدا).

٦. **دراسة التاجر:** قام محمد علي التاجر بتأليف كتابه المعنون: عقد اللآل في تاريخ أوال، وذكر فيه قريتي بربورة والنويدرات المتجاورتين كوجود عمراني قائم. وزار الباحث البلدين في أربعينيات القرن الماضي ووصفهما بجنة غنَّاء تتمتع بجمال رقعتها الزراعية الخضراء ونخيلها الباسقات، وتدفق ماء عيونها الجميلة في قناطر وجدًاول تمثل شبكة مياه للري الزراعي تغطي مساحة كبيرة من الأراضي. وننقل بالنص ما دونه الباحث عن قرية بربورة: «بربورة ذات بساتين من النخيل الباسقة وعيون الماء الدافقة، وشرقيها آثار قديمة، وأهلها فلاحون، وشرقيها جنوبًا قرية «النويدرات» بصيغة التصغير وهي ذات نخيل كثيرة ومياه جارية غزيرة وأهلها فلاحون وبعضهم غواصون وبها مصانع المديد، وهي نوع من الحصر المنسوج من الأسل المتين الجميل. أي أنَّ بربورة تقع بالنسبة للنويدرات من جهتين (الشمالية والشمالية الغربية) مع تداخل كثيف في أشجار النخيل بين القريتين

المتداخلتين فيما بينهما على امتداد مساحة طويلة نسبيًا من جهتي الغرب والشمال بنحو يشكل نصف دائرة، فإذا قطعها إنسان ما لا يشعر بالملل أو الخوف، إذ يواجه مئات الناس في حركة دؤوب». وإشارة هذا الباحث إلى صناعة المديد من الأسل تستحق وقفة قصيرة منا، فمن المعروف أن نبات الأَسَل الذي تعتمد عليه صناعة الحصر (المديد)، وهي صناعة شعبية اشتهرت النويدرات بها، يزرع في أماكن متعددة من البحرين. وتسميته بالأسل مستمدة من طوله واستقامته مثل الرمح في طوله واستقامته، وهو نبات ينمو بشكل طبيعي، ويميل لونه إلى الاصفرار، ويصل طوله إلى ثلاثة أقدام تقريبًا، وتعتبر النويدرات وتوبلي وسلماباد من أشهر المناطق التي عرفت بوفرة الأسل.

٧. **دراسة المبارك (٢٠٠٤م) :** تطرق الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر المبارك الهجيري البحراني إلى قرية النويدرات باسمها المصغر «نُوَيْدِرَات» في كتابه: حاضر البحرين، محددا موقعها بين قريتي العكر وبربورة، وريفها المتصل بريف سند من الجنوب، واتصالها بقرية سند من الشمال، وبالشارع المار إلى سترة من الجنوب، كما ذكرها باعتبارها حدا للأرياف الممتدة من قرية توبلي إلى قرية النويدرات. وبالرغم من أن كتاب المبارك ليس كتابا قديما إذا قورن بما سبقه، لكن هذا الكتاب يروي تاريخا لقرى البحرين وبلدانها مستلهما من المشاهدات الواقعية ومما رواه كبار السن الذين عاصروا كثيرًا من الوقائع والأحداث. وذكر عن بربورة أنها كانت في الزمان القديم بلادا كبيرة، وأما الآن فسكانها قليلون حديثو عهد بها، وخرابها قريب العهد.

٨. **ديوان السهلاوي(٢٠٠٩):** بالرغم من أن هذا الديوان الشعري

المعنون «شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان» الذي طبع لأول مرة سنة ١٣٨٤هـ، وأعيدت طباعته ثانية سنة ٢٠٠٩م، لا يشكل دراسة، لكنه يحكي بعض الوقائع والأحداث التي لها علاقة بتاريخ البحرين، فقد نظم الشاعر الملا محسن آل سليم قصيدة باللغة الدارجة الشعبية عنونها: نظام في عدد بلدان البحرين، من تسعة عشرة بيتاً أشار فيها إلى ١٠٥ من قرى البحرين وبلدانها ومدنها. وأشار في بيت شعري واحد إلى قرية النويدرات وخمس قرى من بينها بربورة المندثرة المجاورة لها وسند والكورة والهملة والعكر، حيث يقول في البيت العاشر

والهَمَلَة والكود وَبْرُبوْرَة تُذْكَر وبلدة سند ونويدرات وبلد العكر

وأهمية هذه القصيدة الشعبية ترجع إلى أنها ذكرت عددًا من القرى والبلدان التي اختفت الآن من خريطة البحرين، أو تغيرت اسماؤها، وضاع تاريخها. ويبدو أن خطأ مطبعيا في كتابة اسم الكورة حيث وردباسم «الكود أو الكورد» والصحيح هو الكورة بلدة العلامة المشهور السيدهاشم التوبلاني البحراني رحمه الله.

٩. **دراسة النويدري (١٩٩١م):** قام الباحث سالم النويدري بدراسة للأسر العلمية في البحرين، وفي هذه الدراسة ذكر أن قريتي النويدرات والمعامير لم تكونا من القرى القديمة، وإنما عمرتا للسكن بعد نزوح من القرى المجاورة نتيجة اعتداءات على الأرواح والأموال اضطر أهلها إلى هجرها، والتوطن في قريتي النويدرات والمعامير.

١٠. **دراسة القصيبي (١٩٩٨م):** في دراستها للحصول على الماجستير تناولت الباحثة هند القصيبي تاريخ وواقع العيون الطبيعية في البحرين، وتطرقت لقرية النويدرات وأهم عيونها

ومنابع ميائها الطبيعية التي تسمى بـ «عين دبَّاسة أو عين العودة» باللغة الدارجة للأهالي، وابتدأت بتحديد الموقع الجغرافي لقرية النويدرات على الساحل الشرقي لجزيرة البحرين فيما يعرف بخليج توبلي، تحدها من الشمال منطقة سند، ومن الجنوب منطقة التكرير وشرقها جزيرة سترة، وغربها منطقة الرفاع الشرقي، وهذه الحدود المذكورة تدخل بلدة بربورة التاريخية فيها وتتفق مع حدودها الحالية. ثم تطرقت إلى عين دباسة التي يسميها الأهالي عين العودة وحددت موقعها في أقصى الشمال الغربي من قرية نويدرات، بطول يصل إلى حوالي ٥٧ مترًا وعرض حوالي ١٢ مترًا. ويقع المجرى الرئيسي لها عند نهاية جزئها الشرقي باتجاه قرية نويدرات، ويصل عمق العين حوالي ١,٨ متر في الجهة الغربية، ويقل العمق تدريجياً عند الأجزاء الشرقية، ولقد كانت هذه العين من العيون الشهيرة في منطقة نويدرات، وتستغل بشكل كبير في ري المزروعات القريبة منها. وقد توقفت عين دبَّاسة تماماً عن التدفق في عام ١٩٧١ مع زيادة قليلة نسبيًا في نسبة الملوحة، مما أدى إلى جفاف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المحيطة بها، وتحولت المنطقة إلى صحراء قاحلة بعد أن كانت جنَّة غنَّاء.

ثانيا: الوثائق الرسمية الحكومية والأهلية:

يعرض هذا الجزء من الدراسة لبعض الوثائق الرسمية والأهلية التي تعرضت لقرية النويدرات، ورغم كثرة هذه الوثائق، إلا أن ما حصلنا عليه هو قليل جدًا منها، وذلك راجع إلى الإهمال الشديد لمثل هذه الوثائق من قبل الأهالي، أو ضنهم بها وخوفهم من ضياعها حينما تعرض على الباحثين، وتحتفظ دائرة الأوقاف الجعفرية بسجل كبير لم يسمح للبحث فيه بعد. وتتيح هذه الوثائق

للباحث استخلاص معلومات قيمة عن طبيعة الحياة الجارية في البحرين بصفة عامة، وفي قرية النويدرات موضوع دراستنا بصفة خاصة. وهناك كثير من هذه الوثائق التاريخية في ملكية بعض أهالي القرية تتضمن في طيها مضامين متعددة. وبعضها وثائق ملكية للأراضي، ووثائق بيع وشراء، ووثائق عقود ضمان النخيل، ووثائق ثقافية كالمخطوطات التي كتبها بعض أهالي النويدرات وبربورة وغيرهم من أهالي القرى المجاورة. ومن الجدير بالذكر أن اسم قرية النويدرات ورد بصيغ متعددة مثل: النويدرات بأل التعريف، وانويدرات بدون لام التعريف، والنويدري للشخص الذي ينسب لها، كما أشير لها في بعض المخطوطات بهذه البلدة المعمورة عند ذكر من انتسب للقرية من الخطاطين والناسخين للكتب التراثية في مجالات الدين والتاريخ والتراث الثقافي، كما في مخطوطات المرحوم الحاج أحمد بن معراج بن حسن بن علي بن مال الله النويدري البحراني، والحاج علي بن حسين بن محمد (النويدري) وغيرهما.

ولدينا في الوقت الحالي عدد جيد من هذه الوثائق المهمة، ونعتقد أن الكثير منها في حوزة الأهالي، وفي أدراج الجهات الرسمية، وخاصة دائرة الأوقاف الجعفرية، ونعرض فيما يلي لبعض من هذه الوثائق محاولين استخلاص بعض الحقائق منها.

١. **عقد صلح يتضمن سيحات زراعية ونخيل وحظور في سيحة النويدرات وبحرها (١١٤٢ هج):** تشير إحدى الوثائق التي حصلنا عليها (المستند ٣) إلى أن عمر قرية النويدرات يزيد عن ثلاثمائة وخمسين سنة، وهذه الوثيقة هي عبارة عن عقد صلح يتضمن سيحات زراعية ونخيلًا وحظورًا في سيحة النويدرات وبحرها مؤرخة في العشرين من جمادى الثانية عام ١١٤٢ هجرية، ويوافق

ذلك ٩ يناير ١٧٣٠م، أي قبل ٢٨٦ سنة تقريبًا. وتورد هذه الوثيقة عددًا من الشخصيات التي تشير إليهم بالنويدراتي، وهؤلاء هم:

- محمد بن يوسف النويدراتي (الشخص الذي صالح).
- الحاج محمد بن الحاج سالم النويدراتي (الشخص الذي صولح).
- إبراهيم المورث لأخيه محمد بن صالح النويدراتي.
- زينب المورثة لزوجها إبراهيم.
- أبوا زينب المورثان لها ولم يذكر اسمهما.
- يوسف بن محمد النويدراتي الشاهد في الوثيقة.
- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي المهزي البحراني شاهد في الوثيقة.
- محمد بن يوسف بن محمد بن مخلوق، حاضر بمحضر الصلح.
- حسن بن الحاج أحمد القيم حاضر بمحضر الصلح.
- ربيع بن حسن حاضر بمحضر الصلح.
- الحاج مدن بن الحاج سالم حاضر بمحضر الصلح.
- عبدالله بن الحاج محمد بن راشد النويدريين حاضر بمحضر الصلح.

كما تشير هذه الوثيقة إلى سيحات من النخيل على أنها كائنة بسيحة النويدرات وبحرها، وهي: أبو غراب، وأم خمام، وبديعة مرزوق، وأم دنيبة، والمجم، والبستان، وأم عبدوه، والقرنط، والدالية، والعظيم، والصيران، وصرمة فتيلة، وصرمة علي بن إبراهيم، والجمالة، وأم حجارة إبراهيم، ورفض البصري، وأم حجارة المخروه، وأم حجارة الحاج عيسى، والريحانية، وصرمة متروك.

أما الحضور (الحظور) فهي: أم شلب، والبدعية، وجميعوه، وأم سيل، والبسيتين، وأم الرج، وخصيفة، وسلبا.

المستند (٣)

عقد صلح يتضمن سيحات زراعية ونخيل وحظور في سيحة النويدرات وبحرها

٢. **وثيقة بيع لأرض زراعية يظهر فيها أحد الشهود المنتسبين لقرية النويدرات (١٢٣٦هج):** من الوثائق التي عثرنا عليها وثيقة بيع لجزء من أرض زراعية في منطقة (سند)، يظهر فيها أحد الشهود الذي نسب نفسه لقرية النويدرات وظهر في أسفل الوثيقة هكذا (شهد بذلك يوسف بن أحمد النويدراتي). وتاريخ هذه الوثيقة السابع من شهر شوال سنة ١٢٣٦ هـ، ويوافق تقريبًا ٦ يوليو ١٨٢١م، (المستند ٤).

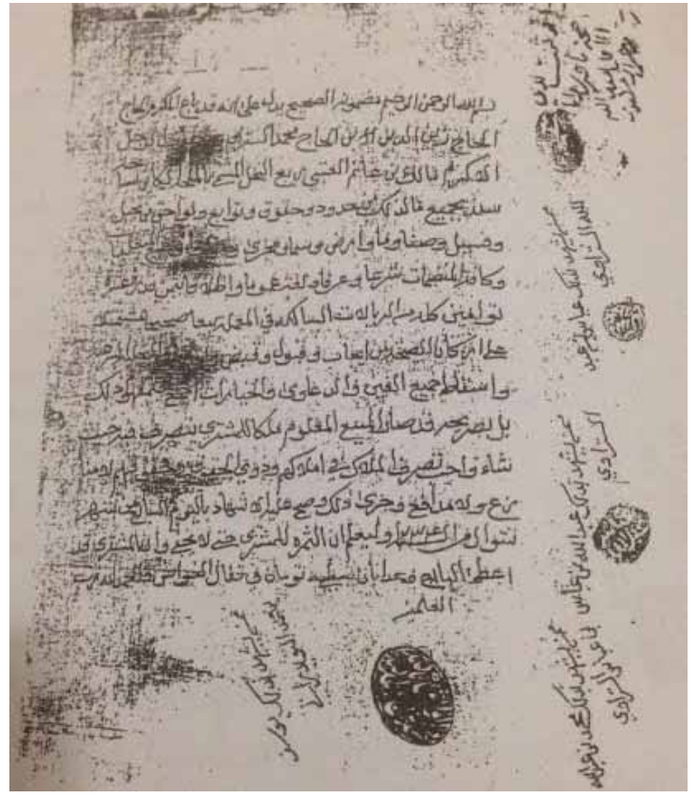

المستند (٤)

نسخة من بيع أرض في منطقة سند ويبرز فيها أحد الشهود المنتسبين لقرية النويدرات

٣. **وثيقة ضمان صرمة نخيل سنة ١٢٨٠ هـ حوالي ١٨٦٣م:** أرخت هذه الوثيقة سنة ١٢٨٠هـ، ١٨٦٣م ونصها:بسم الله تعالى: **أقول وأنا يحي بن علي بن حرز قايم مقامخائر نبن علي بأني ظمنة يحي بن عبدالله ولد العيون عامل بربورا ونويدراة بربعة وعشرون جلة داخل فيها العلق سنة كاملة، حرر بيوم ١٥ شوال سنة ١٢٨٠هـ. (المستند ٥).**

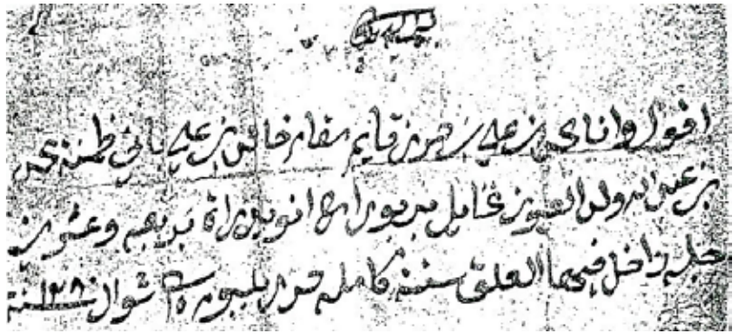

المستند (٥)

نسخة من وثيقة ضمان نخيل على يحيى بن عبدالله ولد العيون عامل بربورة سنة ١٢٨٠ هـحوالي ١٨٦٣م

وقد حاولنا كتابة النص كما ورد، بأخطائه الإملائية الواردة فيه، فكلمة (ظمنة) التي هي (ضمَّنْت) من الضمان، وهي كلمة شائعة متعارف عليها عند المزارعين في البحرين عندما يقوم مالك بتأجير ملكه نظير مبلغ من المال أو جزء من الثمرة.

ويتضمن النص بعض الكلمات التي لم نستطع بعد فهم دلالتها، مثل: (ولدا العيون)، فإما أن تكون لقبا للشخص الضامن الذي هو يحيىبن عبدالله متولي بربورة والنويدرات، أو أن تكون اسما للصرمة المضمنة ووضعت في السياق الخطأ، بحيث يكون المعنى تأجير الصرمة المسماة (ولدا العيون) للشخص المذكور.

والضمان لثمرة النخل لمدة سنة نظير (٢٤ جلة)، والجلة مفهوم شائع لدى المزارعين تساوي (١٦) قلة، والقلة (يلفظها الناس بكاف مفتوحة ولام مفتوحة مشددة) وهي شحنة (جلف) التمر المتعارف عليه بين الناس. وبذلك يكون مقدار الضمان ٣٨٤ قلة، وهو رقم كبير يعبر عن كبر الصرمة المضمنة وكثرة إنتاجها. فإذا قدرنا وزن القلة على اقل تقدير بعشرين كيلو من التمر، فإن على الضامن أن يدفع حوالي ٧٦٨٠ كيلو من التمر. ذلك ما يجب أن يدفعه فقط، أضف إلى ذلك الحصيلة التي يجب أن يغنمها الضامن، ولو قدرنا أنها تساوي نفس الضمان، لكان الإنتاج لهذه الصرمة المضمنة يصل إلى أكثر من ١٥٠٠٠ كيلو من التمر، وهو إنتاج وفير جدًا، سوى الرطب الذي سيأكلونه طيلة الموسم، فإذا كان إنتاج صرمة من النخيل واقعة في سيحة النويدرات تنتج هذا الكم من التمر، فكم تنتج بقية السيحات الأخرى المتعددة؟.

ولعله من المهم التأمل في صفة كل من المضمن والضامن، فالأول هو قائم مقام خائر بن علي، ولا ندري إن كان لفظ (خائر بن علي) يدل على شخص القائم مقام، أو أنه يدل على اسم مكان يسمى بذلك، فالكلمة الأولى (خائر) لا نظير لها في أسماء الشخصيات، وربما تكون دلالة على المكان، فكلمة (خوارة) بفتح الخاء وفتح الواو المشددة، تعني الأرض اللينة السهلة وجمعها (خور)، (ابن منظور). ولعل كلمة (خائر) المستعملة هنا محرفة منها، ليكون معناها خوارة بن علي. وفي العادة، عندما تذكر الصفة (قائم مقام)، فإن الذي يجب أن يتبعها هو اسم المكان، لا اسم الشخص. وبذلك يكون معنى النص: أن يحيى بن علي بن

حرز الذي هو قائم مقام خوارة بن علي قد ضمن يحيى بن عبدالله والي بربورة والنويدرات السيحة المسماة (ولد العيون).

ولكن التفسير السابق لا يصمد أمام الوقائع المكانية، فلم يسمع قط عن منطقة تسمى (خائر بن علي)، وحين يكون شخص قائم مقام لمنطقة معينة، فإنه لا بد أن تكون المنطقة معلومة، وذلك ليس بحاصل هنا.

ولو افترضنا أن خائر بن علي اسم للقائم مقام، وهو منصب إداري رسمي في النظام، وأن المضمن الذي هو يحيى بن علي بن حرز، هو من يقوم مقامه، أي الشخص الذي يتولى إدارة أعماله وينوب عنه، فمن دون شك، فإننا نحتاج إلى تصحيح الاسم (خائر)، لأن خائر تعني العاجز والجبان، أو ربما يكون الاسم اسما لشخصية غير عربية، وذلك ما نستبعده، لأن الفترة التي وقع فيها الضمان فترة حكم آل خليفة ولا نظن أن شخصية غير عربية ستتولى قائمقامية منطقة.

أما الضامن فهو يحيى بن عبدالله عامل بربورة ونويدرات، والعامل أيضا منصب إداري في النظام، ويعني الوالي الذي يتولى شؤون إدارة المكان.

وثمة ملاحظة أخرى، فالضامن والمتضمن اسمهما يحيى وهو من الاسماء التي تشيع بين البحارنة أكثر من شيوعها لدى غيرهم، وعائلة المضمن بن حرز قد تكون هي نفس العائلة المشهورة في البحرين التي لا تزال باقية ولها امتداد واسع في قرى البحرين، وشخصية العالم المشهور بن حرز لا تزال ماثلة إلى الأذهان.

ويدل النص كذلك على وجود قريتي بربورة والنويدرات ووحدتهما الإدارية والجغرافية، ويوافق بالتاريخ الميلادي سنة ١٨٦٣م وهذا التاريخ محدد بيوم ١٥ شوال سنة ١٢٨٠هـ، وبذلك يكون عمر الوثيقة بحسب تاريخها المتقدم حوالي ١٥٢ عاماً هجرياً، ومن المؤكد أن إنشاء قرية النويدرات سابق على هذا التاريخ بكثير، وهو ما أشرنا إليه سابقا في طي هذه الدراسة.

٤. **وثيقة مخالصة (رمضان ١٢٩٨هـ، يوليو ١٨٨١م):** نص الوثيقة هو: خالص الحاج علي بن خاتم عن نايب الذي عليه عن خمسة وعشرين قران الاعباسية، بيدي محمد علي متولي النويدرات في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ عن ثمرة سنة ١٢٩٩. (المستند ٦)

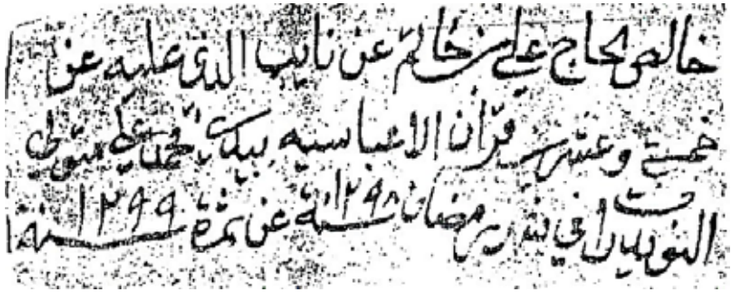

المستند (٦)

وثيقة مخالصة عن ضمان نخل سنة ١٢٩٨ هجرية ١٨٨١م

وتذكر هذه الوثيقة المخطوطة أن الحاج علي بن خاتم (أحد سكنة قرية النويدرات)، قد خالص (أنهى الحساب) النايب الذي عليه (ما يخصه من الحساب)، بخمسة وعشرين قرانًا، بيدي محمد علي (المستلم) متولي النويدرات (القائم بشؤون النويدرات)، وذلك في شهر رمضان سنة ١٢٩٨هـ، وذلك عن ثمرة سنة ١٢٩٩هـ، والقران عملة تساوي ٢٦ بيزة، أما الروبية فتساوي ٦٤ بيزة، أو ١٦ آنة، والآنة تساوي ٤ بيزات.

ووردت في الوثيقة كلمة (الاعباسية) بعد ذكر المبلغ المدفوع وهو خمسة وعشرون قرانًا، ونعتقد أنها اسم صرمة النخيل المضمنة واسمها العباسية وكتبت (الاعباسية)، ولم تحدد الوثيقة إن كانت هذه الصرمة واقعة في النويدرات أو في شباثة التي هي سيحة تابعة للنويدرات.

ويستخلص من الوثيقة أن هناك أطرافا أخرى عليها تسديد (منابها) الحساب الخاص بها، والخمسة وعشرون قرانًا المدفوعة هي مناب الحاج علي بن خاتم، أما المنابات الأخرى، فلم تتطرق إليها الوثيقة، ومعنى ذلك وجود شركاء مع الحاج علي بن خاتم متعهدين بالدفع كل بحسب منابه، نظير ثمرة الصرمة المضمنة التي ربما يكون اسمها العباسية.

أما متولي القرية واسمه محمد علي فلم تذكر الوثيقة عائلته، واكتفت بذكر اسمه محمد علي، وهو اسم مركب، واكتفت بذكر وظيفته التي هي (متولي)، وهو مصطلح يطلق على المسئول الإداري من الأهالي الذي يكلف من قبل النظام لإدارة الشئون العامة للقرية، فالمتولي منصب إداري يساوي مختار أو عمدة القرية.

وتاريخ هذه الوثيقة رمضان سنة ١٢٩٨هجرية، قبل نحو١٣٥ سنة، وهي الفترة التي برزت فيها قرية النويدرات في المنطقة كوريث لبربورة، تضم كل سيحاتها وصرم نخيلها الممتدة من منطقة سند في الشمال إلى منطقة فارسية في الجنوب، ومن ضمنها منطقة شباثة.

٥. **وثيقة مخالصة (١٣٠١هـ، ١٨٨٣م):** نص الوثيقة هو: خالص احسين بن عبدالله بن إسماعيل عن نايب إصرم علي بن عمار الكائن في سيحة شباثة عن موجب اثنا عشر قران ونصف قران بيد علي بن محسن متولي فارسية، حرر في شهر عاشور سنة ١٣٠١ عن سنة ١٣٠٢. (المستند ٧)

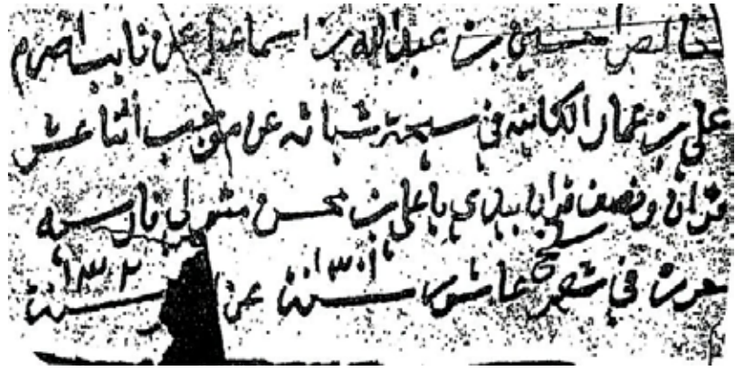

المستند (٧)

وثيقة مخالصة ضمان نخيل في شباثة

وحررت هذه الوثيقة (المخطوطة) في شهر عاشور (محرم) سنة ١٣٠١، قبل نحو مائة وثلاثين سنة، وتتضمن مخالصة عن نايب (حصة) أحد سكنة قرية النويدرات وهو حسين بن عبدالله بن إسماعيل عن صرم نخيل لعلي بن عمار تقع في سيحة شباثة التي هي سيحة تابعة لقرية النويدرات، ومقدار الحصة (النايب) هو اثنا عشر قرانًا ونصف، وقد استلمه علي بن محسن متولي فارسية.

ولم يذكر النص النويدرات، ولكنه ذكر اسم أحد سكنة النويدرات وهو الحاج حسين بن عبدالله بن إسماعيل، كما ذكر شخصيتين أحدهما مالك صرم النخيل أو من سميت النخيل باسمه، وهو علي

بن عمار، والثانية هو متولي فارسية علي بن محسن. وفي النص دلالة على ذكر ثلاث مناطق، الأولى وهي قرية النويدرات وذكرها مقرون بذكر الحاج حسين بن عبدالله بن إسماعيل الذي هو من سكنة قرية النويدرات وعائلته معروفة ولها امتداد في القرية في الوقت الحالي، والثانية وهي شباثة التي تحتوي على مجموعات متعددة من صرم النخيل ومنها الصرم المذكورة في الوثيقة، والثالثة بلدة فارسية التي يتولى شؤون إدارتها علي بن محسن.

٦. **مخطوطة كتاب مقتل الحسين لناسخها علي بن عيسى آل سليم (١٣١٨ هج):** ناسخ هذه المخطوطة هو علي بن عيسى آل سليم، وقد نسخها امتثالا لمحمد بن عبدالله الدولابي البوري أصلا، والبربوري مسكنا، وكلا الرجلين الناسخ والمنسوخ له ينتسبان لقرية النويدرات فعائلة آل سليم معروفة بأنها عائلة نويدرية ولا زال كثير من أفرادها يحملون لقب النويدري، ومحمد بن عبدالله الدولابي هو أصل عميد العائلة النويدرية التي تعرف في القرية بعائلة آل زيد. (المستند ٨).

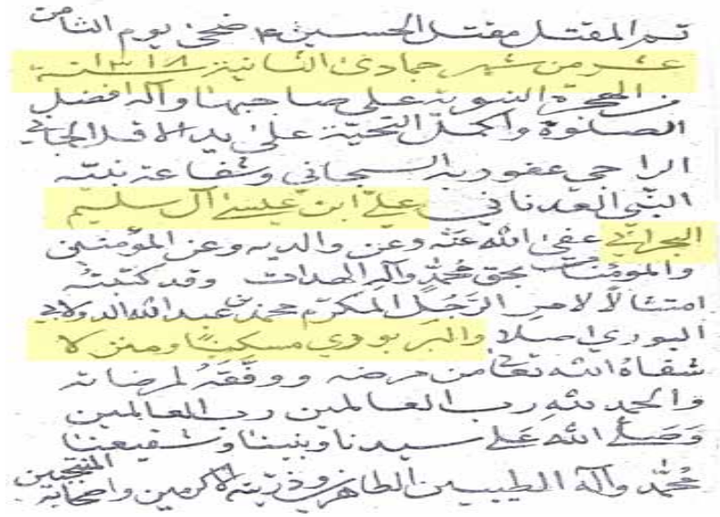

المستند (٨)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مقتل الإمام الحسين كتبها علي بن عيسى آل سليم

٧. وثيقة مبايعة بين رجل من بربورة وأحد رجال قرية النويدرات:

يبرز المستند (٩) معاملة بيع أسهم من نخيل في ساحة النويدرات يسمى (قوقبوه)، بين شخصين أحدهما ينتسب إلى بربورة هو محمد بن مكي بن سالم النويدري الذي قام بعملية البيع، والثاني هو علي بن أحمد بن عبدالله بن إسماعيل المنتسب إلى قرية النويدرات الذي قام بالشراء. وفي الوثيقة نفسها معاملة بيع أخرى على أسهم من نفس النخيل قام به شخص يسمى علي بن أحمد بن الحاج سعيد، على المشتري الأول نفسه. أما كاتب هذه الوثيقة والشاهد عليها هو الشيخ محمد علي بن الشيخ عبدالله بن عباس الستري ابن العالم الديني الذي كان مرجعًا دينيًا في المنطقة. وقد حصل هذا في الخامس عشر منذي الحجة العام ١٣٢٢هج، الموافق ١٩ فبراير ١٩٠٥م. ولا نعرف شيئا عن البائعين لكن المشتري معروف وهو أحد أعمدة عائلة إسماعيل في القرية.

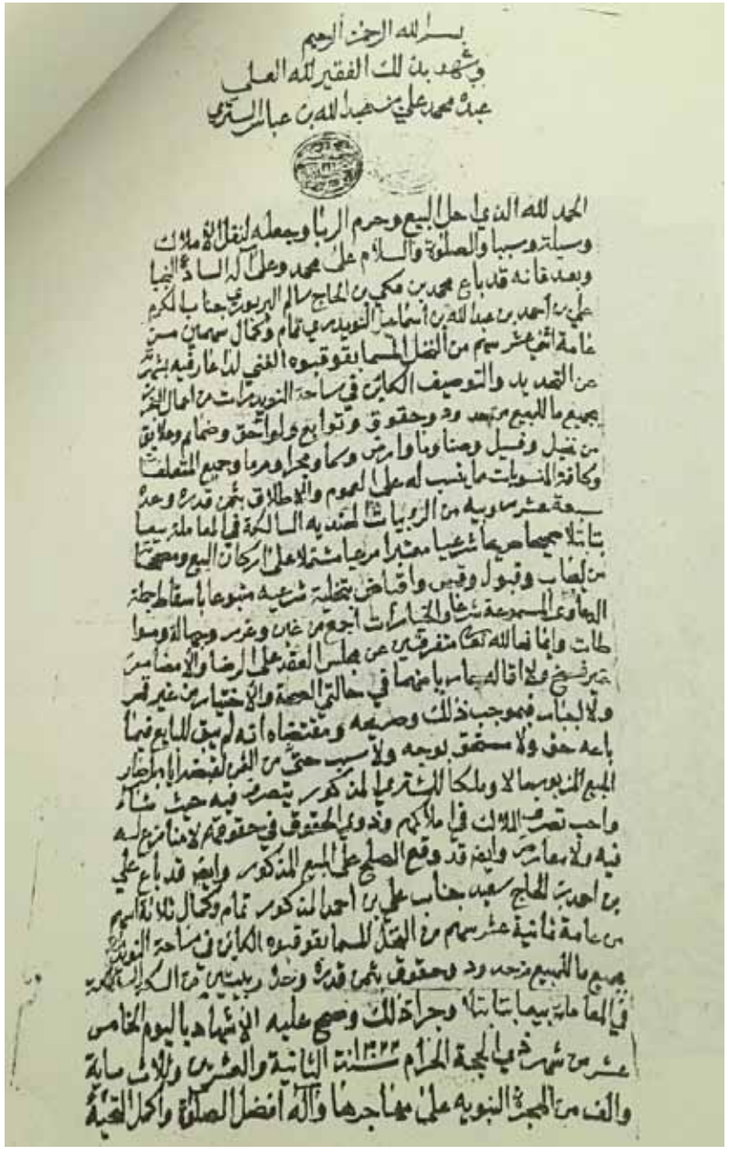

المستند (٩)

وثيقة مبايعة لنخيل في ساحة قرية النويدرات

٨. **وثيقة تاريخية لحسن بن سرحان (١٣٣٠ هج):** نسخ المرحوم حسن بن عبدالله بن علي بن سرحان مخطوطاً عنوانه: خبر سديف والسفاح، مصنف من قبل لوط بن يحي المعروف بأبي مخنف، وحدد الناسخ تاريخ النسخ في الثاني عشر من شهر صفر سنة ١٣٣٠هـ، وبذلك يكون عمر هذا المخطوط حوالي (١٠٥) سنة هجرية تقريبًا. ومن المعروف لأهل قرية النويدرات أن عائلة آل سرحان هي عائلة عكرية، وأن الناسخ (الحاج حسن بن عبدالله بن علي بن سرحان، وأخويه الحاج علي والحاج محمد قد ولدا وعاشا في قرية النويدرات، وأن أول النازلين من هذه الأسرة في قرية النويدرات هو جدهم الحاج علي بن سرحان، فإذا ما قدرنا مائة سنة لثلاثة أجيال مضافة إلى مائة سنة أخرى تاريخ نسخ الكتاب المذكور، فإن مائتين من السنين على الأقل تكون قد مرت على أسرة آل سرحان النويدرية.

ولكون هذه العائلة قد نزلت في النويدرات متأخرة عن نشأتها التاريخية، فيعني هذا أن قرية النويدرات كانت موجودة فعلياً قبل مجيء عائلة السراحنة إليها، ومن ذلك استنتجنا عمرا أبعد زمنًا لهذه القرية من تاريخ وجود عائلة السراحنة نفسها بسنوات قد تصل لخمسين عام، وبذلك يمكن القول بأن تاريخ هذه العائلة وعائلة بن معراج قرينتا إثبات مادي على تحديد (عمر تقديري) لعمر قرية النويدرات تراوح ما بين ثلاثمائة سنة إلى ثلاثمائةوخمسين سنة. (المستند ١٠).

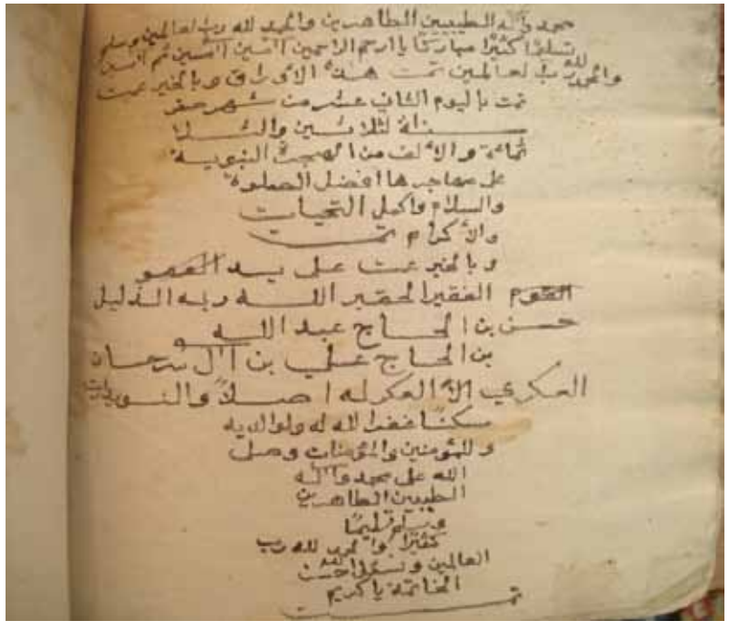

المستند (١٠)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة منسوخة بيد الحاج حسن بن عبدالله آل سرحان وفيها يبرز العكر أصلا له والنويدرات مسكنا (تاريخها: ١٢/ ٢/ ١٣٣٠ هجرية الموافق ٣١ / ١/ ١٩١٢م

٩. **وثيقة بيع وشراء صرمة النخيل المسماة (البديوي) بسيحة النويدرات (١٣٣٤ هج):** حررت دائرة الطابو (التسجيل العقاري والمساحة حاليًّا) هذه الوثيقة تحت رقم ٢٢٢٨/ ١٩٦٥، اعتمادا على رقم الطابو ٨٤٨/ ١٩٦٢م، ووجه تحريرها عملية بيع لصرمة النخيل المسماة البديوي التي تملكها بائعها بموجب وثيقة قديمة ترجع للعام ١٣٣٤هـ، أي قبل مائة عام تقريبًا، وهو ما كان معمولا به في تملك الأراضي والعقار حيث يكتفى بكتابة صك البيع والشراء والملكية دونما حاجة لتسجيلها في الدوائر

الرسمية التي لم يكن لها وجود آنذاك. أما البائع فهو من خارج قرية النويدرات وهو أحمد بن الشيخ صالح بن أحمد بن درويش، والمشتريان من أبناء القرية وهما عبد الوهاب وأحمد أبناء جمعة بن مهدي. ومن هذه الوثيقة الرسمية نستخلص الحقائق التالية:

١. أن عملية التمليك في السابق كانت تتم وفقا للقواعد الشرعية والعرفية المعمول بها في البلاد وفي جميع البلدان الإسلامية، حيث يكتفى بكتابة عقد البيع أو الهبة أو التوارث لدى شيخ القرية ويشهد عليه اثنان، فتصبح الملكية نافذة، ولم تبدأ الدولة تسجيل الممتلكات إلا في ستينيات القرن الماضي، وقد ضاعت ممتلكات أهل القرية نتيجة التراخي في تسجيلها، وصعوبات وتعقيدات التسجيل، مما أدى إلى ضياعها.
٢. أن الصرمة المباعة جزء من سيحة قرية النويدرات وموقعها الحالي غرب إسكان النويدرات الواقع في شمالها الغربي.
٣. أن كثيرًا من الأراضي التي تحد هذه الصرمة المباعة يملكها مواطنون من قرية النويدرات لم يستطع ورثتهم تسجيلها، مما أدى إلى ضياعها، ومن ذلك: الحويفي ملك علي بن أحمد وشركاه، وجوبار حسن بن عبدالله الذي يقع جنوب الصرمة، وهو الموقع الذي يضم المسجد الذي أطلق عليه اسم الإمام الباقر حاليًا، وكذلك المقسم ملك مدن بن يوسف، ووقف للعباس، وصرم يملكها جمعة بن علي، ومحمد بن علي العجوز. (المستند ١١).

(المستند (١١).

وثيقة بيع وشراء صرمة النخيل المسماة (البديوي) بسيحة النويدرات

١٠. مخطوطة كتاب مولد النبي(١٣٦٥هـ): تسجل هذه الوثيقة (المخطوطة) وقفية لكتاب عنوانه (مولد النبي) من قبل أحد سكنة قرية النويدرات الحاج جاسم بن علي بن أحمد بن اسماعيل الذي

أصبح مختارًا لقرية النويدرات في فترة خمسينيات وجزء من ستينيات القرن الميلادي السابق. أما من خط هذه الوثيقة فهو أيضا أحد سكنة قرية النويدرات، الحاج أحمد بن معراج بن حسن بن مال الله. وتبرز هذه الوثيقة اهتماما بالكتاب لدرجة اعتباره أفضل هدية لأرواح الموتى، فقد جعل الواقف ثواب وقف الكتاب إلى أبيه، ونصب نفسه متوليًا عليه طيلة حياته، ومن بعده جعل التصرف بيد أخيه، ثم الأصلح فالأصلح في ذريته.

كما تبرز هذه الوثيقة الاهتمام بتسجيل الوقفيات التي تتطلب تحديد الوقفية ومتوليها وطريقة التصرف فيها، والإشهاد عليها، وذكر من كتبها، ثم بعد ذلك توثيقها، كما يظهر من هذه الوثيقة التي صادق عليها وأمضاها شخص يسمى إبراهيم بن ناصر، ويظهر أن لهذا الشخص صفة دينية أو رسمية، وكانت مصادقته تقول: صح لدي بإقرار الواقف والمولي. (المستند ١٢).

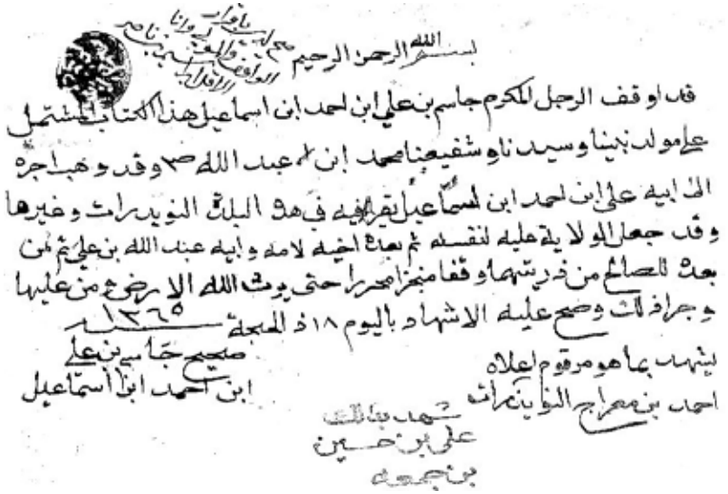

المستند (١٢)

صورة من وقفية كتاب من أحد رجالات القرية

١١. مخطوطة كتاب وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين

(١٣٦٧هـ): ترجع أهمية هذه المخطوطة لنا، في صفحتها الأخيرة التي دون فيها الناسخ اسمه بهذا النص: «هذا آخر ما وجدناه مسطوراً من وفاة سيدنا ومولانا ومعتمدنا ورجانا إمامنا الرابع علي بن الحسين زين العابدين، وقد حصل الفراغ منه باليوم ١٠ رمضان سنة ١٣٦٧هـ على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم زللاً أحمد بن معراج بن حسن بن علي بن مال الله النويدري أصلاً ومنزلاً البحراني عفا الله عنه وعن والديه، وعن إخوانه المؤمنين». (المستند ١٣).

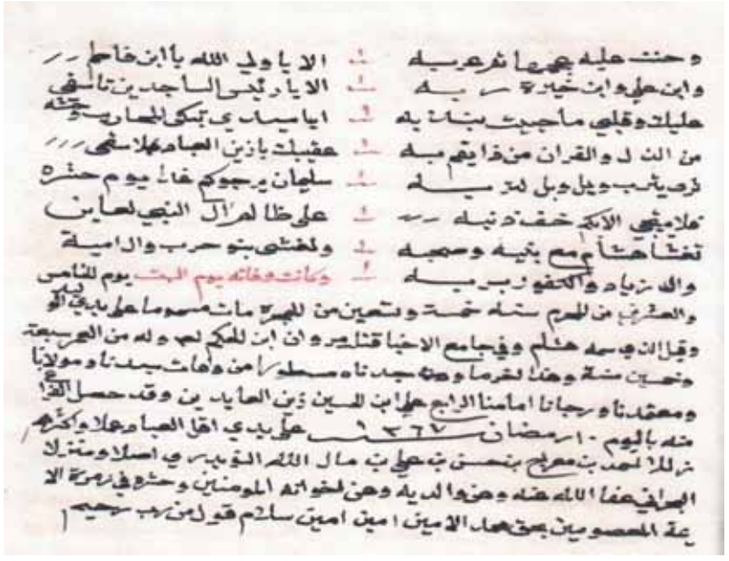

المستند (١٣)

نسخة من الصفحة الأخيرة من مخطوطة نسخها الحاج أحمد بن معراج بتاريخ ١٠ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٦/ ٧/ ١٩٤٨م وفيها يبرز مولده ومسكنه ونسبه

وتبرز هذه الوثيقة انتساب الناسخ إلى قرية النويدرات من الأصل، وليس بسبب الهجرة، فقد جرت العادة أن يذكر الشخص الذي يؤرخ لنفسه موئله الأصلي ومسكنه الحالي، وقد حدد الناسخ هنا موئله الأصلي ومسكنه الحالي في قرية النويدرات، مما يعني أنه ولد وعاش في المكان نفسه. وذكر الناسخ أربعة آباء له يمثل كل أب منهم جيلا، وبالقياس، يمكن تقدير الجيل بثلاثين سنة، بحيث يمكن تقدير أن يكون الأب الرابع الذي هو مال الله قد عاش في هذه القرية قبل ١٢٠ سنة تقريبًا. وإذاما أضيف لذلك حوالي سبعين سنة هو تاريخ كتابة تلك العبارة المحدد في سنة ١٣٦٧ هـ، فإن ذلك يعني أكثر من ٢٠٠ سنة لتواجد أسرة آل مال الله على قرية النويدرات. ويفترض في سياق التقدير الافتراضي لعمر هذه العائلة بمائتي سنة أن يكون عمر قرية النويدرات أبعد من هذا التاريخ، وأبعد من عمر عائلة آل مال الله، ولهذا افترضنا أنَّ عمر القرية لا يقل ٣٥٠ عامًا.

وتكمن قيمة هذه المخطوطة أنها تقدم شاهدا على الحراك الثقافي في قرية النويدرات أيام كانت البحرين في معظمها تفتقر إلى المدارس وكانت الأمية الأبجدية شائعة بين الناس. فقد خط أحد رجال قرية النويدرات بيده كتابا (وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين)، وانتهى من ذلك في ١٠ رمضان سنة ١٣٦٧هـ قبل أكثر من ستين سنة.

١٢. مخطوطة كتاب أخذ الثأر (غير مؤرخة): ذكرت الورقة الأخيرة من هذا المخطوط عنوان الكتاب (أخذ الثأر) وهو الكتاب الذي يتناول موضوع ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة

وانتصاره على جيوش الأمويين ومحاكمته لقتلة الحسين. وتقدم هذه المخطوطة دليلًا آخر باهتمام أهالي قرية النويدرات بالعلم عامة والديني على وجه الخصوص، وعنايتهم بالكتاب. وقام بنسخ هذا الكتاب أحد سكنة قرية النويدرات، وهو المرحوم علي بن حسين بن علي النويدري، ومع شديد الأسف فإن تاريخ النسخ غير مذكور، ولكنه يمكن تحديد زمن تقريبي لها بالفترة التي عاشها ناسخها المقدرة في حدود بدايات القرن الماضي. ومن المهم التأمل في الخاتمة التي اختتم بها الناسخ هذا الكتاب حيث يقول: تم الكتاب على يد أقل العباد الحقير الفقير إلى الله علي بن حسين بن علي النويدري والمأمول من الأخوان الدعاء لمؤلفه وكاتبه وقارئه ومستمعيه وموقفه والحمد لله رب العالمين. وجرى العرف عند النساخين باختتام الكتب المنسوخة بمثل هذه الخاتمة مع تسجيل التاريخ، وتظهر هذه الخاتمة تواضعا شديدا لدى الكاتب الذي يشير إلى نفسه بأنه أقل العباد الحقير الفقير إلى الله، ثم يطلب من إخوانه الذين يقرؤون الكتاب أو يستمعون إليه الدعاء للمؤلف أولًا وللكاتب والقارئ والمستمع، ويشير ذلك إلى شخصية مؤمنة محبة للخير دالة عليه. (المستند ١٤).

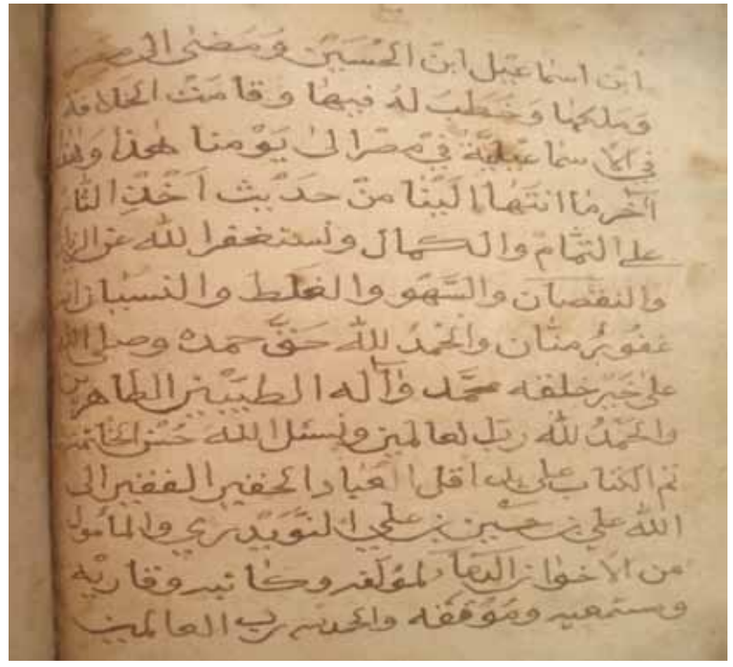

المستند (١٤)
وثيقة نسخ من كتاب «أخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين»
وهي بخط المرحوم علي بن حسين بن علي (النويدري) بدون تاريخ

خلاصة الفصل الرابع:

أبرزت الوثائق التي عرضناها اسم قرية النويدرات كإحدى قرى البحرين المليئة بالحراك الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكقرية ذات ارتباط وثيق ببلدة بربورة التاريخية، ومنطقة شباثة، وبلدة فارسية، وقرية عسكر. وتميل تلك الوثائق إلى تاييد فرضية حداثة النشأة للقرية بعمر لا يتجاوز ثلاثة قرون ونصف، وأن نشأتها مرتبطة بالأحداث السياسية والأمنية التي ألمت بقرى البحرين وبلداتها في تلك الفترة.

وقد حاولنا أن نجد لقرية النويدرات ذكرًا في مصادر تاريخية بحرينية أو غير بحرينية قبل تاريخ دخول العتوب البلاد في نهاية القرن الثاني عشر الهجري (١٧٨٣- ١١٩٧هـ)، فلم نوفق لذلك، وحتى كتب التراجم التي كتبها علماء من البحرين قبل دخول العتوب أو بعد دخولهم بفترة قليلة، مثل كتاب «الفهرست» للمحقق البحراني المشهور العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، وكتاب «لؤلؤة البحرين» للعلامة الفقيه الكبير الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني، اللذان ترجما لحياة عدد من العلماء وذكرا أسماء القرى التي انتسبوا إليها، لم يرد فيها ذكر لاسم النويدرات، وقد ذكر لقب العسكري في فهرست المحقق الماحوزي كإشارة إلى علماء عسكر التي نزح أهلها إلى مناطق جديدة، مثل: النويدرات والمعامير.

كما أن لقب النويدري قد بدأ بالتداول بحسب الوثائق التي بأيدينا ابتداء من منتصف القرن الثاني عشر الهجري، بدايات القرن الثامن عشر الميلادي. وكثر ذلك في المخطوطات التي نسخها الوراقون والنساخون من أهالي النويدرات، وهي في نظرنا وثائق تشكل أدلة معتبرة على عمر قرية النويدرات.

ولم نعثر قبل القرن الرابع عشر الهجري على اسم لعالم دين نويدري أو أسرة علمائية تطلق على نفسها لقب «النويدري» أو تنتسب إليه كما هو حال ما كان سائداً في مدونات التراث الثقافي لعلماء البحرين من استخدام لقب البحراني مقروناً بلقب القرية التي ينتسب لها العالم فيقال الدرازي البحراني، البحراني القدمي، الستري البحراني، العكري البحراني، البحراني الجدحفصي، الماحوزي البحراني، الكرزكاني البحراني وهكذا مع تقديم أحدهما على الآخر بحسب استخدامات هذا

المترجم أو ذاك، فلقب «النويدري» أو «النويدراتي» جاء للإشارة إلى رجال من القرية ولكنه لم يشر إلى علماء بارزين.

وثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام نستخلصها من الوثائق التي عرضناها أو من واقع الحال المعاش لأسر القرية، ومضمون هذه الملاحظة انقطاع نسب العائلات النويدرية للجد الثالث أو الرابع أو الخامس، فالحاج أحمد بن معراج بن حسن بن علي بن مال الله النويدري، وهو من أعيان القرن الرابع عشر الهجري ووجهائه، ومن وجهاء القرية والمشهورين على مستوى البحرين، وقد تم اختياره من ضمن ١٠٠ شخصية بحرينية سياسية إبان خمسينيات القرن الماضي، لا يذكر في مخطوطاته ومنسوخاته سوى جده الثالث ثم توقف عن متابعة تحديد نسبه العائلي، ويكاد يتكرر هذا التعريف بالنسب العائلي بالنسبة لنساخين وعاديين وقرَّاء ومعلمي كتاتيب وأشخاص عرفناهم في الوثائق الثقافية يهتمون بوقف الكتب المخطوطة، بعد شرائها من الناسخين، وقفاً شرعياً على جهة مقصودة كالمآتم وغيرهم من أهالي قرية النويدرات كما يستفاد من الوثائق الثقافية التي تعرفنا على نصوصها، وذلك ملاحظ على كل العائلات النويدرية.

ونفسر هذا الانقطاع في تسلسل الأجدًاد بحداثة النشأة للقرية التي أضحت مكانًا لتجمع جديد لأسر مهاجرة من مناطق متعددة من قرى البحرين وبلدانها حيث تكتفي الأسرة المهاجرة بالانتساب إلى اسم رب العائلة الأصلي دونما حاجة لسلسلة الآباء والأجدًاد.

الفصل الخامس

التطور العمراني والمعالم العمرانية

بيوت السعف، فن البناء، مكونات البيوت، صور من بيوت القرية القديمة، صور من بيوت القرية الحديثة، عمال مهرة عرفتهم القرية.

يعرض الفصل الحالي لحالات من التطور التاريخي/ العمراني في قرية النويدرات، ابتداء من بيوت السعف، والأكواخ المبنية من الطين، إلى مختلف البيوت الحالية التي غدت تحاكي أفضل المنشآت العمرانية في المدن ببلادنا العزيزة. ويستذكربعض رجال القرية الذين عملوا بنائين في فترة سابقة، ثم يعرج على التوسع العمراني للقرية ونشوء أحياء جديدة في القرية أدت إلى تمدد مساحتها الجغرافية في السبعين سنة الماضية.

تمهيد:

ليس من الخطأ القول، أن البيوت مرآة عاكسة لأهلها، ولصناعاتهم وأعمالهم، فالخيمة في الصحراء، عنوان للبداوة والرعي، وبيوت السعف والطين في الأراضي الزراعية وعلى ساحل البحر، عنوان للفلاحة والصيد، أمَّا البيوت والقصور الفارهة في المدن الواسعة فهي عنوان للتجار وذوي الرفاه. وليس من المبالغة القول، أن فن البناء يعكس ثقافة المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ومستوى المعيشة، فالتطور العمراني محكوم بتطور المجتمع وأنظمته، وبالقيم والعادات والتقاليد التي يأنسها.

وحيث إن قرية النويدرات، كانت كغيرها من القرى التي يعمل أهلها في مجال الزراعة، والصيد البحري، وممارسة الحرف اليدوية والصناعات الشعبية التقليدية مثل صناعة المديد، والحصر، والسلال وغيرها، فإن بيوتها ومساكنها اتسمت بطابع بيوت المزارعين والصيادين والحرفيين وذوي الصناعات الشعبية المألوفة، وهي في العادة بيوت بسيطة تلبي احتياجات ساكنيها في تلك الفترة، وفي الوقت نفسه تعكس طبيعة الحياة القاسية التي كان الناس يعيشونها آنذاك.

وأثرت أعمال السكان المعيشية بقرية النويدرات في نمط المباني

بصفة عامة، والمنازل السكنية بصفة خاصة، وشمل ذلك منازل الأهالي وبيوتاتهم، ومساجدهم، وحسينياتهم، ومآتمهم، وأماكن عتماتهم، واستراحاتهم الترويحية، ومحلات أعمالهم من الصناعات والحرف الشعبية التقليدية، ومواطن سكنهم بالمظاعن الصيفية في وسط النخيل. ومن الطبيعي أن تؤثر حياة المزارعين، والصيد في البحر، والحرف التقليدية، في نمط الحياة والسلوك السائد، ونوعية المباني السكنية، وغير ذلك من مظاهر الحياة الاجتماعية.

المناطق السكنية في قرية النويدرات:

أشرنا من قبل إلى تاريخ نشوء قرية النويدرات، وقدرنا ذلك بحوالي ٣٥٠ سنة من الآن، وأشرنا إلى العلاقة الوثيقة بينها وبين بلدة بربورة التي ورثتها قرية النويدرات. ويبدو أن بداية تشكيل القرية تركز في المنطقة الشمالية التي لاحظنا أن حظها في القدم أوفر من غيرها من مناطق القرية، وذلك لمجموعة من العوامل أبرزها قربها من منابع الماء والأنهار الجارية، وبالتالي موقعها القريب جدًا من ساحات النخيل، بل نستطيع القول، أن هذا الجزء من قرية النويدرات كان ملتصقا بساحات نخيل واسعة، شهدنا بعضها في ستينيات القرن الماضي، مثل النخيل التي يطلق عليها (أم السلمي)، التي تقع في الشمال الغربي بالقرب من مسجد شيخ خلف الحالي. وهذه النخيل ملتصقة بساحات نخيل متصلة تصل إلى منطقة سند الحالية مرورًا ببربورة.

وقبل سبعين عامًا من الآن، كانت المناطق السكنية في القرية تنحصر في فريقين هي:

الفريق الشمالي أو العالي:

وسبب تسمية الفريق بهذا الاسم أنه يقع في الجهة الشمالية من القرية، وكان يسمى في كثير من الأحيان بفريق العالي، وكنَّا نتداول هذه

التسمية في صغرنا، وأبناء العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، يتذكرون هذه التسمية. وابتداء هذا الفريق من بيت معراج في الجنوب، إلى بيت المرحوم الحاج عبدالله بن علي بن سند في شمال القرية، وكانت الحدود الشرقية لهذا الفريق بيت هلال، وبيت حسن بن علي البطي، وبيت المرحوم الشيخ منصور بن الشيخ محمد بن سلمان الستري، وبيت عائلة آل إسماعيل، أما حدوده الغربية فهي بيت المرحوم الحاج علي بن هلال، وبيت حاج على العصفور، وبيت عائلة المرحوم الحاج سلمان بن حسين بن درباس. وهذا الفريق الشمالي هو مركز الثقل السكاني للقرية، وفيه غالبية مآتم القرية ومساجدها.

فريق صلبوخ

أما الفريق الثاني فهو ما عرف في فترة سابقة بـ «فريق صلبوخ» الذي كان يبتدئ من بيت المعلم، وبيت المرحوم علي بن أحمد قمبر في الشمال، إلى بيت المرحوم الحاج موسى بن صالح السنيني في الجنوب، ومن شرقه بيت عائلة آل بوغنوم، وآل بو سهيل وآل قمبر، وغربه بيت اللوتي، وآل جمعة، وآل خاتم بالقرب من مسجد الشيخ خلف. ولا نعرف السبب الحقيقي لهذه التسمية ولا المعنى منها، بيد أن أرض هذا الفريق سبخة ورخوة ومالحة غير صالحة للزراعة، وقد اختفت هذه التسمية بعد ذلك. ويضم هذا الفريق في بدايته الشمالية منطقة تعرف بالبَرية هي المنطقة الفاصلة بين الفريق الشمالي وهذا الفريق، وكانت مكانا للتجمع وسوقا للقرية حتى نهاية السبعينيات من القرن الماضي. وانتقل لهذا الفريق بعد ذلك مآتم البربوري، ومأتم آل جمعة، ونشأ فيه مأتم آل مرهون. وابتداء من ستينيات القرن الماضي بدأ هذا الفريق يتسع غربًا وجنوبًا ليلاصق في الغرب منطقة

الساب، وفي الجنوب منطقة الريحانية وشقر. ويشكل الفريق الشمالي مع فريق صلبوخ المشار إليه، حاليًّا جزءًا من مجمع(٦٤٣).

واتسعت القرية بسرعة كبيرة ابتداء من ستينيات القرن الماضي، ونشأت فيها أحياء سكنية جديدة، في شمالها وجنوبها، وشرقها وغربها، واختلطت بقرية العكر من الشرق، وعمرت المناطق السبخة في الشرق والشمال، وتحولت معظم ساحات النخيل إلى مناطق سكنية، مثل أم السلمي، والريحانية، وشقر، والساب، وغيرها. ونشأ من ذلك مجمعان سكنيان جديدان هما مجمع ٦٢٥ ومجمع ٦٢٦، في المنطقة الشرقية الفاصلة بين قريتي النويدرات والعكر، وهي المنطقة التي كان البحر يغمرها في منتصف الشهر ونهايته، وكانت تسمى بحر النويدرات، كما وردت في بعض وثائق الوقف الشرعي للنخيل، وبرزت بعمران متطور، وبنى تحتية ممتازة ومن الجدير بالذكر هنا، ما أشار إليه لوريمر، الذي زار البحرين، ومرَّ في زيارات ميدانية على مدنها، وقراها، وأعد موسوعته التاريخية والجغرافية، وتطرق لأحوال السكان في القرى، وأعمالهم، وظروفهم، وقدم بعض المعلومات التاريخية الخاصة بالفترة السابقة، وجمع ذلك في كتابه: دليل الخليج في تاريخ عمان، والجزيرة العربية) الصادر في ديسمبر عام ١٩٠٨م، فقد أشار في المجلد الأول من القسم الجغرافي إلى الأكواخ التي كانت تُبْنَى منها بيوت الأهالي، وبعض الأعمال التي يشتغل بها أبنَاء النويدرات. وذكر أن قرية النويْدرات كانت تتكون من ٦٠ كوخاً من الخوص، ويسكنها البحارنة الذين يعملون في الزراعة وصيد اللؤلؤ وصناعة الحصر، وعدد الحمير ١١ حماراً، والماشية رأسان، والنخيل ١٧٣٠ نخلة. (لوريمر ١٩٠٨م). ويلحظ من كلام لوريمر السابق أنَّه ذكر فقط الأكواخ كنمط من مساكن النويدرات كسائر قرى البحرين قبل أكثر من قرن وعشر سنوات، وذكر في الوقت نفسه مواد بناء هذه البيوت، وبعض الأعمال المعيشية التي يعمل فيها أهالي النويدرات وغيرهم.

وفي إشارة أخرى من (لوريمر ١٩٠٨) عن أعمال أهل القرية ذكر أن الصيادين من قرية النويدرات والمعامير والعكر يتركون قواربهم في بندر الدار. كما أشار إليها حينما تحدث عن (شباثة) المجاورة لها التي كانت مظعنا لأهالي النويدرات في أشهر الصيف، وقال عنها أنها تبعد عن الرفاع الشرقي ثلاثة أميال، وفيها ينبوع، وتوجد بها حدائق النخيل التابعة لأهالي النويدرات الذين يُخَيِّمون بها صيفاً، ويبنون على ترابها بيوتاتهم كالعرشان والبرستجات وأماكن الفدا لجمع التمور ومحلات مزاولة أعمالهم الشعبية كصناعة المديد، وبذلك صنعوا على ترابها تاريخًا تتشابك فيه الهموم والعلاقات والتفاعلات الإنسانية تتجلى في سلسلة نشاطات يومية مستمرة.

وخلَّف التقاربُ الروحي والنسبي، وشظافة الحياة المعاشة قيمًا اجتماعية جيدة لدى أهالي القرية، شأنهم شأن كل الناس الذين يعيشون في قرى مشابهة لقرية النويدرات. ونشير في هذا المجال إلى ثلاث منها، لارتباطها بالموضوع الذي نبحث فيه.

الاعتماد على الذات واستثمار الموارد المحلية المتاحة:

برزت قيمة الاعتماد على الذات واستثمار الموارد المتاحة في عملية بناء المساكن، وحيث تتوافر أشجار النخيل بكثرة، فإن كثيرًا مما فيها يدخل في عملية البناء، فجذعها يستخدم كدعائم، وفي التسقيف، وسعفها وجريدها وأعذاقها، وليفها، تستخدم في عمليات البناء، وكربها وبقية ما فيها تستخدم للوقود والتدفئة. كما يستخدم الطين، والرمل والحصى البري والبحري، والجص، وغير ذلك في عمليات البناء. واستخدمت العربات التي يسمونها (كَاري) لنقل المواد، تجرها الحمير، ويقوم على ذلك رجال من القرية. والبنائون الذين يمتلكون الخبرة من أبناء القرية هم الذين يقومون بعملية البناء، دونما حاجة إلى أيدٍ عاملة أجنبية.

الفزعة الاجتماعية:

وبرزت قيمة التعاون كظاهرة عامة بين الناس، وعرفت بينهم بالفزعَة، حيث يهب الناس أفراداً وجماعات في سلوك تعاوني لبناء عريش أو كوخ (برستج) لأحد أفراد القرية، مستمتعين بالعمل وحظيهم بإفطار شهي تصنعه نساء القرية مجتمعات، من البلاليط واللقيمات. وكانت هذه الظاهرة شائعة على نطاق واسع، إلى نهاية ستينيات القرن الماضي. ولا يزال كبار السن يتذكرون هذا الواقع التعاوني الذي شمل كثيرًا من مناشط الحياة، لا سيما الأعمال المرتبطة بالنخل، وقت ترويسها وتنبيتها، وتحديرها، وصرمها، وتغليقها. وإننا نجزم أن ما تشهده القرية الآن من تعاون مثمر في أعمال الخير المتعددة، مثل الزواج الجماعي، وبناء المساجد، وعلاج المرضى، وغير ذلك هو موروث اجتماعي آتٍ من تلك القيم الإنسانية البسيطة التي كانت سائدة آنذاك.

تقاسم المهام:

تقاسم الناس في العمل الاجتماعي التعاوني مهام العمل، كل بحسب خبرته وقدرته، للرجال منهم أدوار، وللنساء كذلك، وللأطفال أيضا بعض الأعمال التي يقومون بها. وفي «الفزعة» يقوم كل بدوره، فواحد يجمع السعف، وآخر يَصُفُّه، وثالث يوفر الحبال المطلوب استعماله، ورابع يستخدمه في المواضع المطلوبة، وخامس يتابع العاملين والمشاركين في أنشطتهم ويوفر الماء والقهوة والطعام لهم، أما النساء فلهن أعمالهن المتميزة التي لا تقف عند حدود الطبخ وتهيئة الطعام، بل تتعداه إلى سفِّ الخوص لعمل الحصر الكبيرة التي تعلق على البيوت (السِّمَّة)، ويساعد الأطفال في تقديم مواد البناء للعاملين وغير ذلك. وأنتج هذا خبرات عملية جيدة ساهمت في استمرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية دونما حاجة إلى خبرات من الخارج.

والتعلم المباشر من الخبرات الحية يعطي تعلما أقوى أثرًا من التعلم المعتمد على النظرية، فالطفل الذي يصحب والده أو أخاه الأكبر وهو يؤدي نشاطا معينا يتعلم منه ذلك بالخبرة العملية، فضلا عن اكتسابه أخلاقيات العمل واتجاهاته. ونشير هنا، على سبيل المثال، لبعض الحرف التي يتم اكتسابها عن طريق الخبرة العملية، وكان لها دور في سد كثير من احتياجات الناس، مثل: صناعة المديد التي تستعمل بساطا في مجالس الأثرياء، وأقفاص حفظ الدجاج، وقراقير صيد السمك، وسلال الرطب، والزنابيل والقفف، والحصر، والسميم التي تعلق فوق البرستجات للوقاية من الأمطار، والمساند القطنية، فضلا عن بناء المنازل والبيوت، كالعُرُش، والبرستجات، وغيرها.

صورة ٥

صناعات محلية باستثمار مواد من النخلة

بيوت السعف والطين (العُرشُ والبرستجات) :

شاع لفظ (عريش) للدلالة على بيت السكن الذي يبنى من السعف، وهي

لفظة عربية تسجلها معاجم اللغة العربية. ويرادف لفظ (عريش)، لفظ (عشة)، ويؤكد اللغويون على أن المعنى العام للعريش كل ما يستظل به، وجمعه عُرش، بضم العين وتسكين الراء، أو عروش عند الاضطرار(الفراهيدي). ووفقًا للرازي، والفيروزآبادي، فإنها تعني سقف البيت والخيمة والبيت الذي يستظل به. وورد في القرآن لفظ (عروش) في الآية ٢٥٩ من سورة البقرة في قوله: «أو كالذي مرَّ على قرية، وهي خاوية على عروشها».

وكانت معظم بيوت القرية قبل مائة سنة من الآن عُـرْشاً، تُشَيَّد من سعف النخيل وأشجارها، أو أكواخاً بسيطة ومتواضعة تُبنى من الطين المستخرج من الأرض اللينة التي اتصفت بها أرض القرية، وكانت معظم البيوت الشتوية عبارة عن أكواخ يسمى الواحد منها (بَرَستَج) بفتح الأحرف الثلاثة الأول والثاني والرابع، وتسكين الثالث والخامس.

بناء العريش:

يبنى العريش، على الأرض مباشرة، بدون أساسات يقوم عليها، وتكون مواده الأوليَّة من سعف النخل التي تصف صفًّا في خطوط طولية متجاورة ومتلاصقة، وتسمى كل جهة منها بلغة الأهالي (رادة)، وللعريش والكوخ أربع (رادات)، وسقف في الأعلى مبني من المواد ذاتها، وباب للدخول والخروج من الجريد يسمى (غميلة). ويتفنن أصحاب الثراء في بناء العريش، فهناك عريش (الزفن)، ويلفظه أهل القرية بفتح الزاي المشددة، وكسر الفاء، وهو عبارة عن عريش يُشَيَّد من «جريد النخيل»، حيث يُصَفُّ صفًّا متسقاً، ويربط بحبال مفتول من ليف النخيل.

وتسوى أرض العريش وتبسط بالحصر المصنوعة محلياً من خوص النخيل، ويوضع فوقها (الدواشق) التي تعني «فراش، طرَّاحة، أريكة» للنوم والاستراحة. وهي عبارة عن فرش، وبسط من القماش المحشوة بالقطن تستخدم للجلوس، وهي أقل عرضا من (الطَراحة) التي هي مرتبة الفراش التي تستخدم للنوم. وتصف المساند القطنية فوق الدواشق، وفي العادة تكتسي الدواشق والمساند بغطاء قطني مطرز بالورود والأشكال من قبل نساء القرية الماهرات.

وهذا النوع من (العُرش) يكون مقتصرًا على ذوي الجاه والثراء فقط، لأنه يكلف كثيرًا من المال والجهد. ويعلق في وسط العريش في أقصى ارتفاعه (ملاية، وهي عبارة عن وعاء مفتوح أعلاه مصنوع من عسق النخيل، أو من الخشب، ويربط بحبال في ثلاثة جوانب منه، ثم يربط في أسفل السقف من داخل العريش، وتستخدم هذه (الملاية) لحفظ الطعام، وإبعاده عن وصول بعض الحيوانات الأليفة كالقطط، حيث لم تكن هناك ثلاجات كهربائية تحفظ الطعام، ويخصص مكان في العريش إلى (الحِب) بكسر الحاء، وهو إناء فخاري شبه مستدير مفتوح أعلاه، بارز أسفله، يصنع في البحرين وبخاصة في قرية عالي، ويوضع الحِب فوق طاولة خشبية، ويخصص لتبريد ماء الشرب.

ويبنى كوخ السعف على الأرض مباشرة باستخدام سعَف النخيل الطويل الذي تُركَز بدايته في الأرض بعمق قليل جدًا في خط مستقيم، متلاصق ومتصل، ومنتظم، دون ترك مسافات بين السعفة والأخرى، وفوق ارتفاع كل ذراع تقريبًا، يشد السعف بالجريد، وهو سعف أزيل الخوص منه، ويربط بعناقيد عراجين النخل، ويطلق عليه الأهالي كلمة (شداد) . . بتسكين الشين وفتح الدال.

وتعزز سعفات النخيل في ارتفاعها بسعفات أخرى تربط مع بعضها لكي لا تترك فراغًا واسعًا يسمح بدخول الهواء أو القطط والفئران، وتكون على ارتفاع عشرة أقدام تقريبًا، ويسقف الكوخ بوضع عمود في الوسط وآخرين في طرفيه، وتوصل هذه الأعمدة الثلاثة بخشبة قوية، تكون في العادة، من الخشب الذي يسمونه (الجندل) المجلوب من خارج البلاد، فيصبح هذا الرابط «رأس مثلث» على شكل حرف (V) مقلوب، ويعزز بدعامات خشبية أخرى من أعلى الخشبة الرابطة إلى جانبي الكوخ، ويُصَفُّ السعف والجريد من أعلى الخشبة الرابطة ليغطي الضلعين الطوليين، ثم يغطى بالحصر المصنوعة محلياً (السميم ومفردها (سِمَّة) بكسر السين وفتح النون وتشديده، ويسد أعلى الضلعين العرضيين بسعف النخيل المتوافر بكثرة.

بناء كوخ الطين والحجارة:

وفقا للرازي في مختار الصحاح، فإن الكوخ هو البيت الذي يبنى من القصب، وجمعه أكواخ، ويأخذ الكوخ الذي يبنى من الطين والحجارة شكل الكوخ نفسه المبني من السعف، على شكل مستطيل لا يتعدى عرضه خمسة أمتار، ويمكن أن يصل طوله عشرة أمتار، ويوضع أساسه على الطبقة السطحية مباشرة دون الحاجة إلى حفر قواعد له كما هو المعمول به الآن. وكان الطين يستخرج من المنطقة الشرقية الفاصلة بين النويدرات وبين قرية العكر، وبالتحديد في المنطقة التي تقع شمال مسجد الشيخ إبراهيم. وهو طين يميل إلى اللون الأبيض، ويشكل طبقة متماسكة حين يجف. وتُصَفُّ الحجارة المجلوبة من المحجر البري أو المستخرجة من البحر بطريقة هندسية منتظمة، وتحشى بحشوات من الأحجار الصغيرة يسمونها (الحشو)، ثم يوضع فوقها الطين الرطب، ويتكرر ذلك إلى ارتفاع محدد. وفي

بناء الكوخ الطيني يكتفى بارتفاع لا يزيد عن المترين والنصف، أما في بناء الغرف فيصل الارتفاع إلى ثلاثة أمتار، ويسقف الكوخ بالطريقة نفسها التي يسقف بها الكوخ المبني من السعف.

أما البناء الذي لا يأخذ شكل الكوخ، فيرتفع إلى حوالي ثلاثة أمتار ثم يسقف بالخشب (الجَندَل)، ويوضع فوق (الجندل) نوع من الخشب لا سمك فيه يسمونه (شِلاخ) بكسر الشين، وفتح اللام وتشديدها، واسمه هذا مأخوذ من عملية شلخه وتحويله إلى خشب قليل السَمْك، ويُصَفُّ هذا (الشلاخ) بطريقة هندسية جميلة ومرتبة، وتشكل منه في أكثر الأحيان رسومات هندسية جاذبة للنظر.

وفوق هذا السقف يوضع نوع من الحصر المصنوعة من أعواد القصب، ثم يوضع الطين فوقه بمستوى ينحدر نحو المرازيم التي أعدت في أعلى سقفه لتسريب مياه الأمطار، ومنع تسربها للكوخ من تحت سقفه. وفي العادة، تترك في الكوخ خوخة صغيرة أو أكثر، وتكون في أعلى البناء ليدخل منها النور ويتجدد الهواء، ويُرَكَّبُ فيه باب خشبي ذو مزلاج للقفل. وداخل الكوخ، يتم تخصيص مكان لقلات التمر يسمونه (جندود) بلفظ الشين الفارسية، ويقام على ارتفاع قليل، وتوضع فوقه (جدينة) مصنوعة من جريد النخل، وأسفل هذا (الجندود) مكان لتجميع عسل الدبس الذي يأتي من التمر المصفوف في أوعية مصنوعة من الخوص، يسمَّى الواحد منها جلفاً، وجمعه «جلوف»، وهو «وعاء خالي واسطواني، مصنوع من الخوص، ويكون بارتفاع ياردة ويستخدم لوضع التمر وحفظه».

ويترك في هذا الكوخ مكان صغير يرتفع بنحو قدم عن الأرض، مخصص للاغتسال، كما أنه من العادة أن تعدل أرضية الكوخ والغرف لتكون مستوية وتفرش بالحصر المصنوعة محلياً من الخوص

التي يسمونها (الحصير) أو المصنوعة من الأسل ويسمونها (المديد)، وقد اشتهرت قرية النويدرات بصناعة المديد، وأشار إلى ذلك عدد من المؤلفين السابقين، مثل (التاجر، ١٩٩٤)، في كتابه عقد اللآل في تاريخ أوال، حيث ذكر أن قرية النويدرات ذات نخيل كثيرة ومياه جارية غزيرة وأهلها فلاحون وبعضهم غواصون، وبها مصانع المديد، وهي نوع من الحصر المنسوج من الأسَلِ. كما ذكرها كتاب صادر عن (وزارة الإعلام، ١٩٨٤) معنون: الحرف والصناعات التقليدية في البحرين، وأشار إلى حرفة صناعة المديد باعتبارها إحدى الحرف التي يعمل بها أهل قرية النويدرات، بالإضافة إلى عملهم في الزراعة والصيد البحري.

ويخصص مكان في هذا المبنى للنوم ينصب فيه سرير خشبي من قطع خشبية تربط بالحبال ربطًا محكمًا ويسمونه في لغة أهالي النويدرات بـ (السَّجَم) الذي هو عبارة عن سرير النوم، ويسمى أحيانا (كرفاية) وربما تكون كلمة كرفاية دخيلة على اللغة العربية.

ويفرش السرير هذا بفراش قطني يسمونه (الطراحة) يخيطها منجد مختص في صناعة المفارش، وتوضع فوق هذا المفرش أردية قطنية بهية الألوان، اشتهرت بصناعتها قرى في البحرين مثل بني جمرة وأبو صيبع. وتكون الوسائد محشوة بالقطن، وذات غلاف مطرز باليد بورود وأشكال مختلفة.

ويخصص في هذا المبنى، مكان لصندوق المرأة الخشبي ذي النجوم البارزة الذي في العادة يكون جزءًا من جهاز زواجها، ويوضع فيه الثياب والأشياء الثمينة الخاصة، ويخصص مكان في الكوخ للجلوس والاستراحة يبسط عليه (دوشج)، ومساند قطنية.

وفي العادة، يحاط مدخل هذا الكوخ بسياج من السعف، يسوى فيه مكان للطبخ يسمونه (التنور)، وهو عبارة عن دكتين متقابلتين منشأتين من الحجارة والطين، لا يزيد طولهما وارتفاعهما عن ذراع، وتوصل هاتين الدكتين بأسياخ حديدية، وتوضع فوقها أواني الطبخ، وأسفلها مخصص لإشعال النار، ويستعاض عن هذا (التنور) بمطبخ متحرك يصنع محليا بقطع أحد جوانب برميل صغير وتوضع الأسياخ بين جانبيه ويسمى هذا (سريدان). وتُشْعَلُ نار الطبخ باستخدام الكبريت الذي يسمى محليًّا بـ(شخاط)، ومواد الوقود هي السعف والجريد والليف والكرب والجذوع وبقية مخلفات النخيل التي يجمعونها ويستخدمونها وقودًا للطبخ والتدفئة. وتجيد المرأة استخدام أنواع مخلفات النخل في الحصول على الوقود المناسب، فلإشعال النار المستعجل، يستخدم الليف المستخلص من النخلة، وللطبخ يستعمل السعف والجريد، كما يستخدم كرب النخل وعصيِّها، وجذوعها للحصول على التدفئة في أيام البرد الشديد.

بيوت الآجر والاسمنت:

تطورت البيوت في قرية النويدرات من بيوت السعف والطين إلى بيوت الآجر والاسمنت، بعد ظهور النفط وما صاحبه من تغير في نشاطات الناس وأعمالهم، وتوجهاتهم. ويجلب الآجر الذي يسمونه في القرية (الجص) ويسمى حاليًّا الجبس، من جنوب البحرين في المنطقة التي أقيمت عليها الآن مدينة (رفاع فيوز). وهو عبارة عن كتل رملية مترَّاصة تحرق بالنار وتدك بمضارب خشبية لتتحول تلك الكتل الصلبة إلى ما يشبه التراب، فينشأ منها مادة تتماسك بسرعة حين خلطها بالماء، ويستعاض بالآجر عن الطين الذي كان مادة البناء الرئيسة في القرية، ولكن سرعة جفاف الآجر لا تمكن

البنَّائين من استخدامه في إقامة البناء، وفي الغالب يُكْتفى بالآجر في عمل التشكيلات المطلوبة في البناء، وفي مسح الجدران وتغطية الأخشاب التي توضع فوق الفتحات المخصصة للشبابيك والأبواب وفتحات التهوية.

وبعد حين، استعاض الناس في عملية البناء بالمجتمع النويدري وغيره بالاسمنت المستورد من خارج البحرين، وكثر ذلك ابتداء من ستينيات القرن الماضي، وأصبح المادة الرئيسة في البناء. وتخلط مادة الاسمنت بالرمل البري الذي يجلب من منطقة شباثة المشار إليها سابقا، أو بالرمل البحري الذي يجلب من منطقة الساحل القريب من القرية في العكر الغربي أو المعامير بواسطة العربات التي تجرها الحمير، وتسمى في القرية (الجاري). ثم تطور الأمر فأصبح الرمل يجلب من منطقة (اللوزي) من المنطقة الغربية في البحرين بالقرب من قريتي بوري وكرزكان بواسطة سيارات مخصصة لذلك.

وكان الماء المستعمل في عملية بناء البيوت يستخرج من أبار محفورة قريبة من موقع البناء، وهي ميَاه شديدة الملوحة، وتساهم في سرعة تآكل البناء، ولم يكن بد من استعمالها بسبب صعوبة جلب الماء من مناطق العيون المتبقية في قرية «بربورة» التاريخية، وجفاف الترع، والسابات التي كانت في قرية النويدرات.

وأول من قام بجلب الماء من العيون لاستعمالها في البناء بالقرية هو الأستاذ جاسم مدن معراج عندما شَرع ببناء بيته الحالي بأقصى جنوب القرية، في بداية الستينيات من القرن الماضي، مستعملا براميل الكيروسين الفارغة، وكانت كلفة ذلك من الجهد والمال عالية آنذاك.

وفي بدايات التطور العمراني، لم تكن عملية البناء تتطلب ترخيصًا من الأجهزة الرسمية، ولم يكن لازمًا وضع خرائط هندسية لهذا البناء، فكان البنَّاء، في العادة، هو الذي يقوم بعملية تخطيط البناء على الأرض مباشرة. ثم تطور الأمر في ستينيات القرن الماضي وأصبح الترخيص لازمًا للبناء من دائرة الشؤون القروية، لكن ذلك لم يكن في حاجة إلى خرائط هندسية توضع من قبل مكاتب هندسية، ولا بحاجة لإشراف هندسي، ويُكْتفى برسم خريطة البناء على ورقة رسم وتقدم للحصول على إجازة البناء، وهنا أيضًا نذكر أن أول من قام بوضع خريطة هندسية للبناء من قبل مكتب متخصص في قرية النويدرات، هو الأستاذ جاسم مدن معراج في بناء بيته المشارإليه أعلاه.

ويأخذ شكل البناء في العادة شكل (حرف U) أو(حرف L)، وعلى الأضلاع المستقيمة تقام الغرف التي يطلقون على كل واحدة منها (دار). وتكون الغرف متجاورة أو متقابلة تجمعها رحبة مسقفة أو غير مسقفة يسمونها (الليوان)، وهي أشبه بالصالة الآن، وهذا الطابع من البناء، لا يزال موجوداً في بعض البيوت القديمة.

أما مواد البناء المستعملة، فهي الحجارة البرية أو البحرية، والرمل البري أو البحري الذي أشرنا إليه، والاسمنت، والخشب المجلوب من الخارج الذي حل محل (الجندل)، ونادرًا ما تستخدم خرسانة الاسمنت في هذا البناء.

الفلل والعمارات :

ومع الطفرة الاقتصادية التي حدثت في البحرين في بدايات العقد الثامن (الثمانينيات) من القرن الماضي، وتطور النظم الإدارية، وبروز شريحة من الموظفين والمدرسين والعمال، وتحسن أحوال المعيشة لدى النَّاس، تطورت المباني وبدأت الفلل الجميلة ذات الأشكال الهندسية المميزة والأدوار المتعددة تظهر في القرية، وابتدأ بناء العمارات التي تضم شققاً مستقلة عن بعضها، وفي هذه الفترة، اختفت الأكواخ بنوعيها الطيني والسعفي، وهدمت البيوت القديمة المبنية من الحجارة والاسمنت، ليبدأ البناء الذي يستعمل الطابوق والاسمنت والحديد والخرسانة، وغير ذلك من لوازم البناء الحديث.

وخلال أربعة عقود ابتداءً من العقد الثامن من القرن الماضي للآن، تطورت أشكال الفلل والعمارات، وهدمت غالبية تلك البيوت والفلل والعمارات التي بنيت في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، لتفسح المجال لظهور الفلل الفارهة بحدائقها ومناظرها الجميلة، وهذا التطور العمراني، حوَّل القرية التي كانت توصف بأنها قرية زراعية، إلى بلدة متطورة تكثر فيها المحلات التجارية والخدمية، وتخترقها الشوارع المنارة المرصوفة بالإسفلت أو بالطوب الأحمر، وبها حاليًا شبكة جيدة للصرف الصحي، وهي أقدم شبكة صرف صحي في البحرين، أقيمت سنة ١٩٨٤م. وإنشاء هذه الشبكة من الصرف الصحي جاء بأمر مباشر من سمو رئيس الوزراء بعد زيارته للقرية التي تعرضت لما يشبه الفيضان حين غمرتها مياه البحرين في العام ١٩٨٣م، حيث بدأ العمل في إنشاء هذه الشبكة بعد أسبوع من ذلك الأمر لتكتمل في فبراير ١٩٨٤م.

صور من البيوت القديمة :

مع حرصنا الشديد، على أن نعرض صورًا عاكسة لتراث القرية في مجال التطور العمراني، لكن ندرة تلك الصور، والضن بها ممن يمتلكون بعضها، اضطررنا لاستعارة بعض الصور من خارج القرية، لكنها متطابقة تماما مع الصور التي ضاعت منا كتراث محلي، وسنعرض لبعضها مع التعليق عليها فيما يلي:

الصورة ٦: عريش سعف بسيط:

صورة لعريش تبدوا واجهته الأمامية (الرادة) ببابها المفتوح ، والرادة اليسرى . لاحظ انتظام السعف العمودي وطريقة شدها أفقيا بالجريد. وتبدو السفرة المصنوعة من الخوص معلقة في الواجهة الأمامية، فهي من أثاثات البيت الذي لا يستغنى عنه. واضح أن هذه الصورة قد أخذت في قرية النويدرات بدلالة بعض الشخصيات التي تظهر فيها، فالرجل الذي في أقصى اليسار هو الحاج منصور محمد الدولابي.

صورة (٦)
عريش السعف البسيط

الصورة (٧): عريش بغميلة:

هذه الصورة مقتبسة من جريدة الوسط العدد ٥١٨٠، السبت ١٢ نوفمبر ٢٠١٦م الموافق ١٢ صفر ١٤٣٨ هجرية، من مقال معنون الزفان: مهنة صناعة الزفن والدجاين، للكاتب حسين محمد حسين، وهي ليست مأخوذة في قرية النويدرات، ولكنها تتطابق تماما مع (العرش) المبنية من السعف في القرية. ورغم أن الكاتب قد أشار في مقاله إلى بيوت (الزفن)، إلا أن الصورة لا تظهر بيوت الزفن، بل تبرز العرش العادية، ببعض محتوياتها التي تكون موجودة في عرش (الزفن)، مثل الغميلة، لأن عريش (الزفن) يبنى من الجريد الذي يزال الخوص من سعفه، ويشد بالحبال شدا محكمًا.

الصورة (٧)
عريش مبني من السعف بغميلة

الصورة (٨) عريش الزفن المبني من الجريد:

(الصورة ٨) لعريش الزفن المبني من الجريد، والعادة أن تبنى حوائطه (الرادات)، من السعف التي تربط مع بعضها بالحبال، أو برباطات مأخوذة من عسق النخيل، وتشد أفقيا بالجريد. ولا يبدو أن الصورة أخذت في قرية النويدرات، وهي تشير إلى أنها أخذت في رحلة خارج القرية نظمها الأهالي، فطريقة البناء الأنيقة، والأرض المرتفعة التي بني عليها العريش، والأعمدة المستخدمة فيه، تشير إلى أن هذا العريش قد بني للرحلات الاستجمامية. ويظهر في الصورة بعض من رجال القرية من بينهم المرحوم الأستاذ عاشور حرم عاشور.

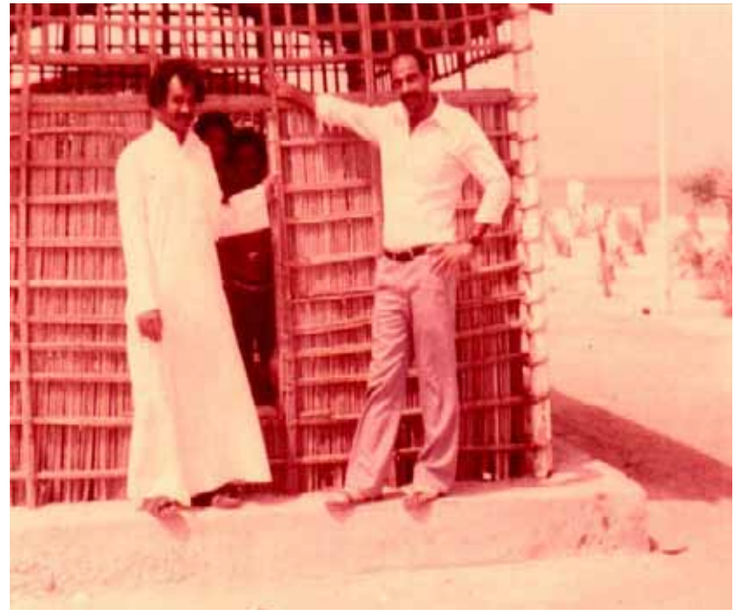

الصورة (٨)
عريش الزفن المبني من الجريد

الصورة (٩): منزل من كوخ وعريش:

تظهر الصورة (٩)، كوخا مغطى بالحصر الكبيرة المصنوعة من الخوص (السميم)، وعريشا سعفيا بسيطا من السعف. وأمام الكوخ مطروح جذع نخلة، وفي العادة فإن جذوع النخل تستخدم لعدة أغراض، فقد تكون دعامة لسقف البيت، وقد توضع في الأماكن المخصصة للجلوس (العتمة)، وتصف أمامها المساند، وقد تقطع إلى قطع صغيرة فتستخدم في التدفئة والطبخ.

الصورة (٩)
منزل من كوخ وعريش

الصورة (١٠): جزء من منزل عائلة الحاج محمد بن سرحان في ستينيات القرن الماضي:

هذه صورة لرسم يظهر جزءًا من بيت عائلة الحاج محمد بن سرحان في ستينيات القرن الماضي، وفيها يلاحظ جزء من البيت القديم مكون من غرفة واحدة وساحة واسعة، وجزءًا آخر مكون من دورين يمثل كل دور منزلا لأحد أبناء الحاج محمد سرحان.

الصورة (١٠)

رسم لجزء من منزل عائلة الحاج محمد بن سرحان في ستينيات القرن الماضي

الصورة(١١) : مبنى بطراز ستينيات القرن الماضي:

هذه الصورة من خارج قرية النويدرات ولكنها تتطابق مع نفس البيوت التي كانت تبنى في القرية خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. يتضمن المبنى غرفا متلاصقة مبنية من الحجارة والاسمنت أو من الطابوق والاسمنت، وهناك باب خارجي للبيت مخصص لدخول النساء وأهل البيت، وباب مستقل لغرفة الضيوف (المجلس). تمتاز هذه البيوت بأبوابها وكثرة الشبابيك الخشبية المصنوعة من الساج، وفوق سطح البيت يقام (وارش) بحيطان مرتفعة تحجب نظر الآخرين عمن هو فيه، وتعمل على طوله فتحات لإدخال الهواء بطريقة هندسية جميلة، وتترك في السطح مرازيم لتصريم مياه الأمطار.

الصورة (١١)

مبنى بطراز ستينيات القرن الماضي

الصورة (١٢): مبنى مكون من دورين بطراز ستينيات القرن الماضي:
تظهر الصورة (١٢) مبنى مكونا من دورين بطراز ستينيات القرن الماضي، حيث يتم البناء على كل حدود الأرض على شكل غرف متلاصقة تخصص كل غرفة لأحد أفراد العائلة التي عادة ما تكون أسرة مركبة، وفوق البناء يقام دور ثانٍ بغرف متعددة ذات شبابيك خشبية، وفتحات للتهوية يسد أدناها الأمامي بالفرش الحجرية المستخرجة من البحر، وتترك فتحة للتهوية ثم يسد أعلاها من الداخل بالفرش البحرية، فتكون بمثابة الشباك الذي يجدد الهواء داخل الغرفة، وفي الوقت نفسه يكون ساترا لها.

الصورة (١٢)
مبنى مكون من دورين بطراز ستينيات القرن الماضي

الصورة (١٣): مبنى من الاسمنت والحجارة في قرية النويدرات إبان ستينيات القرن الماضي:
الصورة التالية تظهر مباني في قرية النويدرات مبنية من الاسمنت والحجارة، كانت موجودة في بدايات ستينيات القرن الماضي، والمبنى الذي من جهة اليمين ذو الشبابيك الخشبية المتعددة هو مأتم آل معراج القديم، ويقابله بيت عائلة محمد بن هلال، وفي الوجه الخباز

القديم وبراحة السوق القديمة التي كان الباعة يبسطون فيها فرشات مبيعاتهم المتنوعة على الأرض.

الصورة (١٣)
مبانٍ من الاسمنت والحجارة في قرية النويدرات إبان ستينيات القرن الماضي

عمال بناء مهرة عرفتهم القرية:
تذكر القرية بعضًا من رجالها الذين مارسوا حرفة بناء المساكن المشيدة من الحجارة والطين ثم الاسمنت، وبعدها من الطابوق الاسمنتي، ومن أبرز هؤلاء نذكر الآتي:

- الحاج علي بن عبدالله بن سرحان أخ الحاج محمد بن سرحان.
- الحاج أحمد المطوع.
- الحاج محمد بن أحمد بن كاظم الهدي.
- الحاج علي بن أحمد مال الله.
- الحاج علي بن حبيب آل الشيخ يوسف.
- جاسم بن علي بن مكي أبو غنوم وكان يقوم بفرش الاسمنت على الحجارة التي يقوم بصفها البناء.
- الحاج أحمد بن علي بن حاج أحمد بن قمبر.

الفصل السادس

التطور الاقتصادي في القرية

أعمال السكان القديمة: الغوص، صيد الاسماك، الزراعة، الحرف، عمال الشركات، أعمال السكان الحالية: التدريس، التطبيب، الهندسة، عمال المنشآت، رجال أعمال بارزون

يعرض الفصل الحالي لأعمال السكان والحالة الاقتصادية بقرية النويدرات، وتطورها، ويتطرق إلى حرفة الغوص، وصيد الاسماك، والزراعة، وبعض الحرف التي يمارسها الناس قبل اكتشاف النفط، ثم انخراط الناس في شركة نفط البحرين (بابكو) وغيرها من الشركات التي أنشئت مع بدايات اقتصاد النفط في البحرين.

كما يعرض الفصل لأعمال السكان التي استجدت بعد تطور الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، وأبرزها: التدريس، والتطبيب، والأعمال المهنية والحرفية، والأعمال الحرة وغيرها.

النشاطات الاقتصادية التي مارسها الأهالي في القرية سابقًا:

الغوص: مثَّلَ البحرُ مصدرًا رئيسًا لرزق الناس في قرية النويدرات، مثلهم مثل كل الناس في البحرين، الذين كانوا يحترفون الغوص وصيد الاسماك. واشتهر من بين السكان غواصون وسابة (جمع سيب) وبحارة أتقنوا العمل بكل حرفية غير عابئين بأخطار البحر وأهواله الشديدة.

وفي حرفة الغوص بحثًا عن اللؤلؤ في قاع البحر، حيث لم تكن هناك وسائل حماية للغواص، ولا معدات حديثة للغوص، تكثر المخاطر، لكن العزيمة القوية للرجال، والصبر على المكاره، وتوطين النفس على الشدة والصعوبة، جعل من أبناء البحرين بمختلف انتماءاتهم ومساكنهم، أنموذجا للعامل الكادح الذي يسعى لتحصيل رزقه معتمدا على الله.

ووفقًا للموسوعة الحرة (ويكبيديا)، فإن حرفة الغوص من الحرف التي يحكمها التنظيم المتقن، والإدارة الفاعلة، والمعرفة الدقيقة،

والتخصص المناسب، ولا مجال للارتجال فيها، نظرا للمخاطر الكبيرة التي تواجهها، وليست المخاطر متمثلة فقط في خطر البحر وأهواله الذي يؤدي إلى الغرق، ولكن رحلة الغوص غير المنتجة تؤدي إلى خسائر مالية جمة لا يتحملها العاملون فيها. ولكل سفينة غوص نوخذة، هو الآمر والناهي، ولا يمكن أن يكون هناك اثنان، والمثل الشعبي الدارج يقول: نوخذايان في سفينة طبعوها، فالسفينة تغرق بتعدد النوخذة. وفي العادة يكون النوخذة هو مالك السفينة. (ويكبيديا الموسوعة الحرة؛ لوريمر؛ النبهاني ؛ الشملان، ٢٠١٢م).

ويتكون طاقم السفينه من أصناف هم:

النوخذة: الذي هو ربان السفينة، وأصل كلمة النوخذة، فارسية هي ناو خدا، التي تعني ربان السفينة، وهو المسؤول الأول في السفينة والآمر الناهي عن كل ما يتعلق بشأنها وبمن فيها، وكلمته نافذة. ويتمتع النوخذة بصفات تؤهله لهذه المسؤلية منها: القدرة على التوجيه والإدارة، والدراية والخبرة الواسعة بمواقع «الهِيرات" جمع«هير»التي تحتوي على الأصداف، وبطبيعة البحار واتجاهات الرياح ومواسم سقوط الأمطار، وبمواقع تكاثر اللؤلؤ، وأن يكون على ارتباط وثيق بتجار اللؤلؤ الذي يسمى الواحد منهم (طواش).

الغواص: أحد طاقم السفينة المهمين الذين يقع عليهم عبء استخراج الأصداف من قاع البحر، ويتميز بشدة صبره وبأسه وجرأته وطول نفَسه. ويستعين الغواص في نزوله إلى قاع البحر بحجر أو قطعة رصاص بوزن ١٠ الى ١٤ رطلا يثبت في حبل يسمي (الزبيل).

السيب: وهو الرجل المعني بسحب الغواص ورفعه الى أعلى أثناء عملية الغوص وعندما يشعر بقرب انقطاع نَفَسِه، ولا بد أن يكون

هذا من ذوي القوة والنباهة ليتمكن من سحب الغواص من البحر في الوقت المناسب وبالسرعة المناسبة.

الرضيف: وهو الشخص المساعد للسيب في مهمته حال انشغاله في قضاء الحاجةأو بتأدية فرض الصلاة أو لأي ظرف طارئ.

التَبَّاب: بفتح التاء وتشديد الباء وجمعه تبابة، وهو الشخص الذي يقوم بمهمة البحث عن اللؤلؤ بفتح المحار الملقى على ظهر السفينة، وغالبا ما يكون هذا النوع من الأولاد الصغار الذين توكل إليهم مهمة الخدمات البسيطه كتقديم الزاد والماء.

النهام: الذي ينشد لاستثارة الهمم والترفيه، وهو حافظ للشعر الشعبي وذو صوت شجي جاذب.

ويبدأ موسم الغوص في شهر مايو وينتهي في سبتمبر من كل عام، وفي شهر مايو يحدد فيه النوخذة يوما يحضر فيه جميع المستلزمات الخاصة بموسم الغوص الآتي بما فيه الطعام والشراب التي تسمى عندهم (الزواده)، ويسمون هذا اليوم هذا اليوم (الدشة أو الرَّكبَة).

وبدأ انحسار هذه المهنة بعد ظهور النفط والتحاق الناس بأعمال استخراج النفط وتكريره في بدايات أربعينيات القرن الماضي، ولم يبق من أهالي النويدرات من يعمل في هذه الحرفة، و كان آخر من عمل فيها هو: الحاج حسن بن أحمد دهيم الذي عمل سيباً مع أحد غواصي المحرق في الخمسينيات.

وقد اشتهر من بين رجال قرية النويدرات مجموعة من الغواصين أمثال: الحاج علي عصفور الذي كان يشتهر بنفسه الطويل ومكوثه وقتا أطول في عمق البحر. ومن بين الغواصين من رجال القرية، عبدالله

بن الحاج حسين بن إسماعيل، ومحمد بن مكي أبو غنوم، وسلمان بن مرهون، وعبدالله بن حاج حسين هنون، وإبراهيم هنون، ومهنا الجزاف، وحبيب بن علي الصميخ، وحاج علي بن عبدالله بن مدن، وأحمد دهيم، وعلي بن حسن بن عبدالله، وغيرهم.

ومن السابة من أهل القرية طاهر بن محمد بن مدن، وحسن دهيم، وعلي بن عبدالله بن يوسف الشايب، وصليل بن أحمد، وحسين هنون، وعلي بن محمد الصميخ، وعبدالله بن حسن بن مال الله، ومكي بن عبدالله بن حسن بن مال الله، وغيرهم.

صيد الاسماك:

اشتغل كثيرون من رجال القرية وشبابها بحرفة صيد السمك وبيعه، ويسمى صياد السمك بحارًا، أما الشخص الذي يشتري السمك من الصيادين ويبيعه فيسمى جزافًا.

وقد روى لنا المرحوم الحاج ابراهيم بن أحمد بن قمبر، أحد معمري القرية أن قرية النويدرات كانت تحتضن واحدًا وعشرين قاربًا لصيد الاسماك يمتلكها أناس من القرية. ومن بين أشهر البحارين في القرية الحاج قمبر بن أحمد بن محمد بن يوسف بن قمبر، والحاج أحمد بن كسيل، وأحمد بن حسين، والحاج صليل بن أحمد، وعبدالله بن يوسف الذي كان يعرف في القرية بشلاخ، وعلي بن عبدالله بن يوسف الشايب، وعلي بن حسن بن علي بن عبدالله.

واشتهر من بين الجزافين الحاج جاسم بن مدن وأخوه عبدالله بن مدن، وعلي بن حسين بن ناصر، وعلي بن عيسى بن مدن، وصالح بن مرهون، وحاج طاهر بن مدن، وحاج محمد بن حاج طاهر، وحاج علي بن عبدالله مـــال الله و أبناؤه، وحاج مكي بن عبدالله

مال الله، وحاج عبدالوهاب بن حسن بن علي، وحاج يعقوب بن يوسف مدن، وحاج هلال بن محمد، و علي بن حسن سهيل، وحاج منصور بن سلمان بن درباس وأخوه حاج رضي، و حاج أحمد بن كاظم، والحاج محمد بن كاظم، وعبدالله بن علي اللوتي، وأحمد اللوتي، وحاج يوسف مرهون و أخوه عبد الوهاب، وحاج مدن محمد بن مدن، والحاج محمد بن ضيف، وعبدالله بن يوسف مدن، وخليل ضيف، وغيرهم.

النشاطات المرتبطة بالزراعة:

لا يصنف أهل النويدرات على أنهم فلاحون مرتبطون بزراعة الغلات والمحاصيل الزراعية، ولكنهم ارتبطوا بالنخيل التي تحتاج إلى خبرات واسعة في الري والصرف، والغرس، والتلقيح، والتثمين، والجني، والتخزين، وغيرها من الأمور التي تطلبها زراعة النخيل. وتتطلب هذه الحرفة أعمالا متعددة تتم في مواسم محددة من كل عام، ومارس هذه الأعمال شباب ورجال من القرية، وساهمت النساء بشكل أو آخر في هذه الأعمال، ونشير فيما يلي إلى أبرز النشاطات الممارسة في هذا المجال.

الكسح: تحتاج شبكة مياه الري والصرف التي تسقي النخيل إلى عناية مستمرة لتنظيفها من الطمي الذي تنقله المياه الجارية، والحشائش التي تنبت بها. وتقع المسؤولية على مالكي الأراضي والمتضمنين للنخيل لتنظيف هذه الشبكة من ذلك. وتسمى عملية التنظيف هذه (الكسح)، ويقوم عليها رجال متخصصون ذو جلد وقدرة وصبروخبرة بعملية الكسح التي لا يجب أن تؤثر سلبا في شبكة المجاري. ومن الجدير بالذكر هنا، أن بعض من مارس هذه الحرفة وأتقنها كفيفو البصر،

لكنهم كانوا يمتلكون العزيمة والصبر على الشدة.

الترويس: عند ابتداء طلوع طلع النخيل، وقبل أن تتشقق هذه الطلوع، يجب أن تتم عملية ترويس النخيل بإزالة الشوك الجديد والأعذاق القديمة من النخلة، وتهيئتها لاحتضان الثمرة الجديدة. وتبدو النخلة بعد عملية الترويس مزينة بطلعها الجديد جاهزة لدورة جديدة من الإنتاج.

التنبيت: وعندما تتشقق طلوع النخيل، تبدأ عملية التنبيت التي هي تلقيح الطلع بلقاح مستخرج من ذكور النخيل الذي يطلق عليه (فحَّال)، ويمارس هذه الترويس والتنبيت متخصصون في ذلك، وخصوصًا عندما تكون النخلة ذات طول يلزم ركوبها بواسطة الكَرِّ الذي لا يتقنه إلا المتخصصون.

التحدير: عملية تحدير العذوق وترتيبها تسهيلًا لجني ثمرتها، وفي عملية التحدير تزال الكُرَبُ والعَسَفَات القديمة وليفها، وتقطع السعفات التي كانت خضرات فيبست، ويخفف حمل النخلة الثقيل بقطع عدد من عذوقها الزائدة، وتبدو النخلة بعد عملية التحدير في أبهى زينتها وحلاتها.

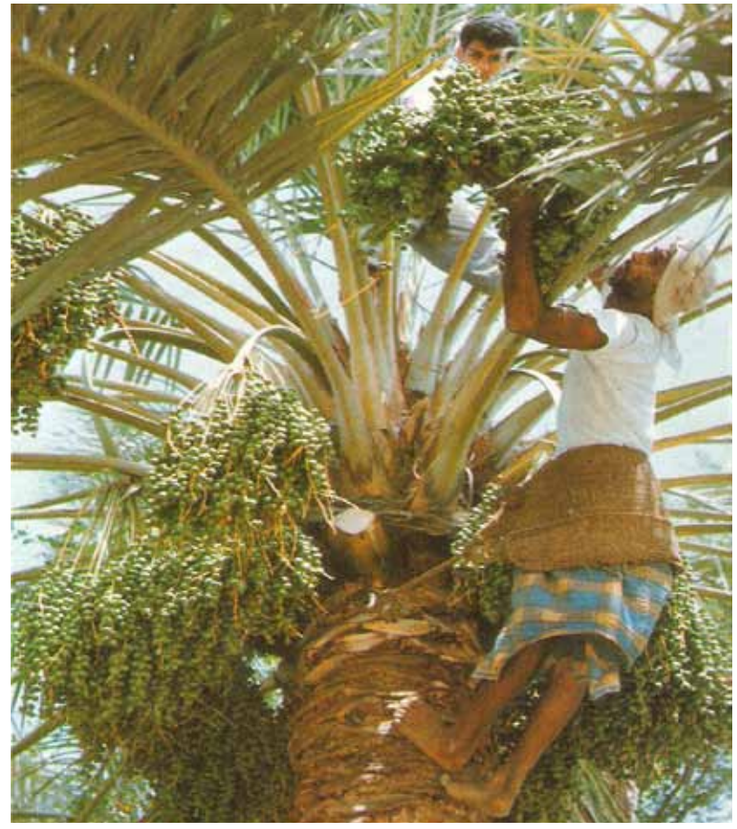

الصورة (١٢)
تحدير النخيل

خرف الرطب: عند عملية الخرف تكون ثمرة النخلة قد مرت بمراحل متعددة، فبعد عملية التنبيت أو التلقيح التي أشرنا إليها أعلاه، يكبر العذق ويغدو عسقة منحنية في شكل نصف دائرة، هي كما وصفها الله عرجونًا، وتكبر الثمرة قليلًا ويخضر لونها، وتسمى في هذا الوقت (حبمبًا)، وعندما يكبر الحبمبب يسمى (خلال)، وحين يكبر ويصفر أو يحمر يسمى (بسرًا)، وعندما يطيب يسمى رطبًا لتبدأ عملية جنيه،

ويسمي الناس في القرية عملية جني الرطب (خرفًا). ويمارس هذه العملية الرجال للنخيل الطويلة التي تتطلب ركوبًا لها بالكر، أما النساء والأطفال فيخرفون النخيل الصغيرة. ويخرف الرطب رطبة رطبة بعملية لا تؤذي العذق ولا تؤدي إلى سقوط البسر الذي لم يطب بعد، ويوضع عادة في قفة مصنوعة من خوص النخيل، أو في سلة أو (سباك) مصنوع من البوص أو من عيدان تستل من عسق النخيل.

الصورة (١٤)
الكر، والسُّبَّاق

وجرت العادة في قرية النويدرات أن تعرض قفة الرطب أو السلة أو السباك على كل من يمر في الطريق ويدعونه للتفضل بأخذ شيئ منه، وفي العادة يتفضل هذا بأخذ رطبة أو اثنتين داعيًا بالبركة لصاحبه.

جني التمر ونشره: لا تستطيع عملية جني الرطب مجاراة نضوجه، فالرطب يبدأ بالتحول في عذقه إلى تمر، ومن ثم يلم في زبيل خاص للتمر، وينقل إلى التجفيف في مكان خاص معد لذلك يسمى (الفَدَا)، وتكتمل عملية جني التمر بقطع العذق في عملية تسمى (التغليق).

تجفيف التمر وتخزينه: ينشر التمر في (الفدا)، ويعرض لأشعة

الشمس ليجف قليلًا، ثم يجمع في (جِلف) مصنوع من الخوص ويرص رصا متقنا ويربط، وفي هذه الحالة يصبح مسمى الجلف الذي رص تمره، وأحكم ربطه (قلة) وتلفظ بفتح القاف وليس بضمها وتجمع قلات، وليس قلال. وترص القلات في مكان مخصص لذلك يسمح بجريان الدبس (عسل التمر) يسمى الچندول ويلفظه بعض اهالي القرية (چندود) ويجمع بطريقة حذرة ويوضع في أواني خاصة (الصورة ١٥/ب).

الصورة (١٥/أ)
الفدا المخصص لتجفيف التمر

الصورة (١٥/ب)
الجندول مكان جمع الدبس (عسل التمر) ماخوذة من موقع سنوات الجريش

الأعمال الحرفية التي مارسها أهالي القرية :

مارس أهالي القرية أعمالًا حرفية متعددة منها ما يرتبط بحرفة صيد الاسماك، ومنها ما يرتبط بالعمل الزراعي، وبعضها يتعلق بشؤون الحياة الأخرى، ونعرض بإيجاز لبعض هذه الحرف.

صناعة المديد: اشتهرت قرية النويدرات بصناعة حصر المديد التي تصنع من عيدان تسمى في القرية (الأسل)، وطريقتها أن تمد الحبال الدقيقة المخصصة لهذه الصناعة في خطوط طويلة ثم تشد فتصبح مثل خيوط النسيج، ويقوم صانعان بتعبئتها بأعواد (الأسل) المبتلة بالماء من جهتي اليمين والشمال لتصف صفا متقنا بواسطة خشبة تسمى (الحف)، وتثنى نهاياتها من الطرفين (اليمين والشمال)، ويستمر

إدخال (الأسل) وصفه حتى نهاية الحبال المصفوفة التي يصل طولها في العادة إلى حوالي ١٥ قدمًا.

واشتهر بين صناع المديد مجموعة من رجال القرية مثل الحاج مشعل، والحاج مكي بن علي بن حاج حسن، والحاج علي بن عبدالله آل إسماعيل، وحاج حسين المعلم وغيرهم.

الصورة (١٦)
صناعة المديد

صورة (١٧)
أحدر رجال القرية وصناعة المديد

فتل الحبال: يضرب مثل في القرية فيقال (من عمي فتل حبال) ومعناه أن كل من أصيب بالعمى احترف فتل الحبال، وحقيقة الأمر أن هذه الحرفة مناسبة جدًا لهؤلاء، لأنها لا تتطلب إلا دقة في تهيئة الفتيلة،

وفتلها مع بعضها بطريقة محكمة ومتناسقة تعتمد على قوة عضلات راحة الكفين، وتحريكهما بطريقة تنتج حبلا يختلف سمكه وثخانته باختلاف الفتلة وحركة كفي الفاتل.

أما المادة الخام لهذه الحبال، فهي الليف المستخرج من النخيل، الذي يؤخذ الجيد منه الصالح للفتل وينقع فترة في مجرى المياه الجارية في القرية، ثم يستخرج من الماء وتزال عنه كل الشوائب، ويحول إلى فتلات طول الواحدة لا تزيد عن قدم. وتكون بعد ذلك مهمة فاتل الحبال في توصيل الفتلات وضمها لتنتج حبلا بحسب الطلب من حيث الطول والسمك.

وتستعمل الحبال في كثير من المنافع والأعمال، وبعضها مما لا يستغني عنه الإنسان في بيته، وبعضها يستعمل في بناء بيوت السعف، وفي كثير من الأعمال التي يمارسها الناس.

صناعة القفاف والزبيل والسلال من الخوص وعيدان أعذاق النخيل (العسق): في حين تمارس النساء عمل القفاف والزبيل من خوص النخيل، يمارس الرجال عمل الأقفاص والسلال من عيدان الأعذاق. وتتنوع أشكال القفاف والزبيل والسلال باختلاف استعمالاتها، فمنها الكبير والمتوسط والصغير، وبعض أنواع الزبيل التي تستعمل لأغراض حفظ الملابس والأشياء الثمينة، تطرز بألوان جميلة وجذابة. وتصنع بعض السلال لأغراض حفظ الدجاج وتعرف في القرية (دبوقة) وتكون على شكل مثلث مقفل له قاعدة عريضة ورأس نهايته عروة تحمل منها، ولها فتحة تقفل وتفتح في أحد جوانبها السفلية، لإدخال الدجاج وإخراجها.

صورة (١٨)
السلال والزنابيل

الصورة (١٩)
إبراهيم الهدي وصناعة السلال

صناعة السميم والحصر من الخوص: تقوم النساء بصناعة الحصر والسميم، وتستعمل الحصر للجلوس في المنازل وفي بعض الأحيان لتزيين حيطانها التي هي في الغالب مصنوعة من سعف النخيل، أما السميم التي هي حصر كبيرة الحجم فتوضع فوق أسقف المنازل لحمايتها من الأمطار، وبخاصة فوق ما يعرف في القرية بـ (البرستج) ذي السقف المقبب، المشكل من جريد النخيل والسعف. وتخصصت النساء في هذه الصناعة التي تستوجب أولًا اختيار نوع الخوص بحسب نوع المنتج، فللحصير نوع من الخوص، وللزبيل نوع آخر، وللسمة نوع ثالث. وقد كانت النساء يحصلن على الخوص من مخلفات النخيل، وفي بعض الأحيان بطرق ملتوية بالتعدي على النخلة وتجريدها من خوصها الذي لا يزال أخضر، ويسمونها (عقب) ثم يضعونه في الشمس ليجف ويصبح خوصًا، وخصوصًا حين يتطلب الأمر نوعًا خاصًا من الخوص من قلب النخلة وليس من سعفاتها. ويتم البدء أولًا بسف الخوص ونسجه في شريط طويل بطريقة متقنة، ومن هذا السف يتم توصيله مع بعضه بعيدان مصنوعة من عقب النخيل.

صناعة الحصر والقفاف والسفرة الملونة: تصنع النساء الحصر والقفاف والسفرة الملونة، وتخصص الحصر الملونة لفرش المجالس والبيوت، وتستعمل القفاف الملونة لحفظ الثياب واقتناء الأشياء النفيسة، أما السفرة الملونة فتخصص لتجميل البيوت، بالإضافة إلى استخدامها سفرة في حال وجود الضيوف الكبار. وتصنع القفاف والسفرة الملونة من خوص النخيل الذي يلون بالألوان المختارة، ويسف بطريقة منتظمة تبرز أشكالا هندسية متعددة.

الصورة (٢٠)
الحصير الملون المخصص للمجالس

الصورة (٢١)
القفة الملونة

الصورة (٢٢)
السفرة المزينة الجميلة التي تصنع من الخوص

صناعة المراوح الخوصية: وتصنع النساء المراوح الملونة التي تستعمل كمروحة يهب بها لجلب الهواء الذي يذهب الحرارة في أشهر الصيف، وفي الوقت نفسه تستخدم كطاردة للحشرات لا سيما الذباب والبعوض.

الصورة (٢٣)
المروحة التي تصنع من الخوص

صناعة أقفاص الدجاج: تصنع أقفاص الدجاج من عراجين النخيل اليابسة حيث تنقع أولًا في الماء لكي تلين، ثم تفرد كعيدان متسقة قابلة للتشكل. ويقوم على هذه الصناعة رجال متخصصون يمتلكون المهارة في عمل أشكال متعددة من هذه الأقفاص. وفي العادة تأخذ هذه الأقفاص الشكل الدائري أو البيضاوي، ويخصص لها مقبض في الأعلى لحملها، وفتحة في أحد جوانبها لإدخال الدجاج وإخراجها، ويتم قفل فتحتها بالعقب أو الحبال. ويسمي أهل النويدرات قفص

الدجاج (دبوقة) ولعل اسمها هذا مأخوذ من الكلمة العربية (الدَّبوقاء) وهي العذرة وكل ما تمطط (الفيروز آبادي) باعتبار أنها مكان لعذرة الدجاج الذي يجمع فيه. وتستخدم لتربية الدجاج حيث يجمع الدجاج فيها ليلًا وتوضع في أماكن آمنة لا تصل إليها الحيوانات المفترسة لا سيما الحيوان الذي يسمى عريس (بتسكين العين وفتح الراء) وهو حيوان أكبر من الفأر من آكلة اللحوم يعيش في النخيل بالقرب من المنازل ويتسلل ليلًا للبيوت طمعًا في الظفر بالدجاج المتجمع في الأقفاص.

الصورة (٢٤)
الدبوقة (قفص الدجاج) التي تصنع من عناقيذ النخل

الصورة (٢٥)
سباق أو سباك برفع السين وفتح الباء وتشديدها هكذا يسميه أهل القرية (النويدرات) لجمع الرطب

أعمال الأهالي في الوقت الراهن: نستطيع القول أنه ابتداء من ستينيات القرن الماضي، بدأ تغير ملموس يمس حال الناس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي في قرية النويدرات. فبعد سنين طويلة عاشها الناس مع الفقر والفاقة، تحملوا فيها شظف العيش وقسوة الفقر، بدأت بوادر الانفراج والرخاء تهب على أهل القرية، وكانت بدايات ذلك، التحاق كثير من الناس بشركة نفط البحرين (بابكو)، والالتحاق بركب التعليم النظامي، مما سنشير إليه لاحقا في هذا الكتاب.

أعمال ترتبط باستخراج النفط وتكريره: عاشت قرية النويدرات مثلها مثل بقية قرى البحرين عهود ما قبل النفط، و شهدت بداية استخراجه،

ومن المعروف أن النفط في البحرين اكتشف في عام ١٩٣٢، وأول بئر تفجر من النفط هو بئر رقم (١) وسُميَ حقل عوالي الواقع عند سفح جبل الدخان و البالغ ارتفاعه ١٤٣ مترًا. (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

كما أن البحرين هي أول بلد خليجي تبني مصفاة لتكرير النفط عام ١٩٣٦م بطاقة عشرة آلاف برميل في اليوم. وترتب على اكتشاف النفط في البحرين متغيرات كبيرة و كثيرة في حياة الناس مما كان له انعكاس مباشر على حياة أهالي قرية النويدرات من النواحي الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية وغيرها.

وساعد على ذلك التأثير قرب مصفاة النفط من قرية النويدرات ورغبة مسؤوليها في عمالة قريبة من مواقع العمل تسهيلاً لوصول العامل إلى مكان العمل في أقصر مدة دون تحمل تكلفة المواصلات. فكان أكثر العاملين في الشركة بداية تأسيسها هم من قرى النويدرات والمعامير والعكر والرفاع و سترة.

ويذكر كبار السن ممن عاش فترة تأسيس الشركة أنه حتى صغار السن من الصبية استدعوا للعمل لوجود الحاجة لهم في تلك الفترة. وبدأ العمل في عوالي قبل تشييد مصفاة النفط، وكان المرحوم الحاج محمد بن سرحان والحاج علي بن الحاج أحمد قمبر وأخوه الحاج محمد، وغيرهم من عمال الرعيل الأول. أما الأجر اليومي فكان زهيدًا جدًا وهو عشر آنات زيدت بعد ذلك إلى ١٢ آنة، وتعادل بعملة اليوم ٣٠٠ فلس.

وعند تشييد مصنع التكرير (مصفاة النفط) استقطب العمل كثيرًا من أطفال القرية وشبابها للعمل على تسوية الأرض، وتنظيفها، وكانوا يجمعون

الحصى والأشواك بأيديهم في زبلان مصنوعة من الخوص ثم يحملونها على رؤوسهم وأكتافهم وهم يعانون من جراء ذلك المشقة و التعب.

وقد اتصف هؤلاء بالصبر والإخلاص في العمل، وتحمل المشاق الكبيرة في البرد والحر، وامتاز بعضهم بذكاء كبير مكنهم من احتلال مناصب قيادية في الشركة ذاتها وفي إدارة مصنع التكرير. وتطور مصنع التكرير وتطور العمل في كافة مرافق الشركة، فمنذ عام اكتشاف النفط وحتى الآن سايرت الشركة حركة التطور وتبنت لذلك مراحل تطويرية حثيثة لتواكب بذلك متطلبًات التطور العالمي التي تشهده شركات العالم لتحسين عملية الإنتاج.

ومع زيادة حركة الإنتاج في مصنع التكرير، والحاجة المستمرة لتوظيف عمال أكفاء، وتأهيلهم وتدريبهم ليتسلموا وظائف متقدمة فيه، بادرت الشركة بتعليم وتدريب عدد من أبناء القرية في مدارسها التي أعدت لغرض التدريب، وابتعثت بعضهم إلى بريطانيا للحصول على الخبرة الواسعة في عمليات التكرير.

ومن أبرز من تحملوا عناء العمل في شركة بابكو نذكر على سبيل المثال لا الحصر كل من: الحاج محمد بن عبدالله بن سرحان الذي أعطيت له مسؤولية الإشراف على العمل ومسؤولية توظيف عمال أحيانا، وأخيه الحاج علي بن عبدالله بن سرحان الذي قام بمسؤولية البناء تتبعه مجموعة من عمال بناء من شعب العراق الشقيق. و الحاج مدن بن معراج الذي كان مسؤول إنشاء محطة ضخ مياه البحر للتبريد والتحلية وغيرها جنوب المصفاة على شاطئ البحر. وعباس بن عبدالله بن عباس مال الله الذي كان مشرف عمال مركبي الأنابيب ثم مسؤول عمال التنظيفات. وحاج إبراهيم بن علي بن خاتم الذي عمل

مسؤول أمن سكن العمال شمـــال مصفاة النفـط. وعلي بن عباس مال الله الذي عمل مسؤول حراس المصفاة، والحاج عبدالله بن علي بن سند الذي عمل مسؤول حراس منطقة خزانات سترة، وحاج عبدالله بن مدن وكان يعمل مسؤول الحفريات في المصفاة.

وبنهاية الحرب العالمية الثانية، وانتصاف أربعينيات القرن الماضي، برز عدد من شباب القرية كمسؤولين في الشركة المذكورة، ومن أبرز هؤلاء: الحاج أحمد بن علي عبدالله مال الله الذي عمل مراقب وحدة تكرير (العمل بالنوبات) ورقي إلى مشرف عدة وحدات، والحاج علي بن الحاج محمد بن سرحان: مراقب وحدة تكرير(العمل بالنوبات) وتمت ترقيته إلى مشرف قسم العمليات الشمالية، والحاج حسن بن علي معراج الذي عمل مراقب وحدة تكرير(العمل بالنوبات) وتم تعيينه مدرسًا في دائرة التدريب والتطوير، وجاسم بن مدن معراج الذي عمل محللا كيميائيا في المختبر. ثم جاء من بعد هؤلاء جيل جديد من الشباب تبوؤوا مراكز قيادية في الشركة المذكورة ومنهم: على أحمد علي المطوع: مراقب وحدة تكرير (العمل بالنوبات) و من ثم مشرف قسم العمليات الشمالية، وعبد الشهيد جاسم مدن معراج مسؤول رافعات حمل الأثقال، ومحمد حسن عباس مكي غنوم مسؤول دورة (العمل بالنوبات).

الخدمات التي قدمتها بابكو للقرية: مما يجدر ذكره في هذا المجال، الدور الإيجابي الذي قامت به شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) المتمثل في تقديم خدمات صحية وتعليمية وبيئية وترفيهية، والمساهمة في بناء بنى تحتية مفيدة للناس في قرية النويدرات والقرى المجاورة. ونذكر باختصار بعض الخدمات التي قدمتها الشركة في الآتي:

١. شق ورصف طرق وشوارع لمداخل القرى لتسهيل عملية نقل العمال من وإلى مصنع التكرير ومواقع العمل في عوالي.
٢. إقامة الجسر الذي يربط جزيرة سترة بجزيرة البحرين الأم عام ١٣٥٠هـ – ١٩٣٨م.
٣. إنشاء فرضة ومرفأ سترة عام ١٩٣٤م و ذلك بهدف عملية شحن السفن بالأنواع المختلفة من مشتقات النفط.
٤. إنشاء مدرسة المعامير الإبتدائية عام ١٩٥٤م لتكون أول مدرسة ابتدائية تنشئها بابكو لتعليم أبناء القرى المجاورة لها (النويدرات والمعامير و العكر).
٥. تدريس الموظفين من أبناء القرى الآنفة الذكر في المدرسة ذاتها وفي الفترة المسائية (ليلًا) بانتداب مدرسين مؤهلين كان من بينهم فضيلة الدكتور الشيخ علي محمد محسن العصفور.
٦. توظيف خريجي المرحلة الإبتدائية لديها تشجيعًا منها للأهالي بتعليم أبنائهم.
٧. تقديم خدمات صحية تمثلت في مشروعها الكبير بمكافحة الأمراض المتفشية آنذاك، مثل: الملاريا والتيفوئيد بسبب كثرة البعوض والحشرات في المستنقعات التي تتكاثر فيها البعوض، وأعدت لهذا الغرض طاقما من العمال للإشراف والعمل في هذا المجال يجوبون مناطق القرى وعلى أتم الاستعداد لتلبية الواجب من طلبات المواطنين، وعمل في هذه المهنة من قرية النويدرات كل من: الحاج أحمد بن حسن الفرساني وأحمد بن جاسم آل سعيد وحاج محمد المعلم، وكان المشرف عليهم شخص يدعى (مبارك) وآخر من البصرة في العراق، ثم عمدت الشركة لخصخصة هذا الجانب الحيوي فاتجهت إلى طرح مناقصة في هذه الشأن فتمت ذلك على دفعتين: رست الأولى على الحاج عبدالله بن علي بن

مدن من قرية النويدرات واستمرت مدة سنتين بدأت عام ١٩٥٧–١٩٥٨، أما الثانية فرست على الحاج علي بن عيسى المعاميري، و بقيت مدة ٩ سنوات وانتهت سنة ١٩٦٨م، وعمل في هذه المهنة تحت مسؤولية الحاج علي بن عيسى مجموعة من الأهالي منهم : الحاج معتوق بن ناصر ومعتوق حسن مرهون وأحمد عبدالله علي إسماعيل وعلي عبد الوهاب حسن علي وعلي عبدالله علي بن مدن ومحمد إبراهيم العجوز.

٨. حفاظًا على سلامة و صحة الإنسان قامت شركة النفط بمد أنابيب مياه صالحة للشرب في القرى الثلاث ومنها قرية النويدرات التي تعددت فيها مراكز مياه الشرب، فكان واحد منها جنوب منزل فضيلة الشيخ منصور الستري، وآخر بالقرب من منزل صالح بن مكي، وثالث في موقع اسقاة المسباح جنوب غرب منزل الحاج موسى بن صالح، ورابع في منطقة أم السلمي شمال منزل حاج إبراهيم بن حاج حسين.

٩. أعدت شركة النفط (بابكو) برامج ترفيهية فشرعت في إقامة السينما المتنقلة ليستمتع الناس بمشاهدة الأفلام السينمائية وكثيرًا ما كانت تقام في الفترات المسائية. كما أعدت الشركة فيلما تثقيفيا عن الصحة في أوائل ستينيات القرن الماضي، مثل فيه مجموعة من أبناء القرية وعرض هذا الفيلم في جميع مناطق البحرين. واهتمت الشركة بالجانب الإعلامي فأصدرت نشرتها الإخبارية المعروفة (بالنجمة الأسبوعية) تعرض فيها أنشطتها وأخبارها المنجزة طيلة الأسبوع. وقد نشرت النجمة الأسبوعية هذه معلومات موثقة عن كثير من كبار العاملين بالشركة ومن بينهم المرحومان الحاج علي بن محمد بن سرحان، والحاج حسن بن علي بن معراج.

مهن علمية وأعمال رائدة انخرط فيها أهل القرية:

درج أبناء قرية النويدرات منذ ستينيات القرن الماضي يتبوؤون أماكنهم في وظائف حكومية وأعمال مهنية متعددة، ابتداء بمهنة التدريس في المدارس الحكومية الرسمية حيث كان الأستاذ أحمد جاسم عبدالله مال الله أول مدرس من القرية، إذ عين في العام الدراسي ١٩٥٨/١٩٥٩م، وتبعته بعد ذلك مجموعات متعددة من الشباب، ثم بعد ذلك مجموعات من الإناث اللاتي التحقن بالتعليم وآثرن العمل في مجال التدريس. وفي الوقت الراهن، فإن قرية النويدرات تفخر بأن لديها المئات من الرجال والنساء ممن خدموا في وظائف تعليمية وتدرجوا فيها إلى مديري ومديرات مدارس، واختصاصيين، ومشرفين، ومعلمين أوائل، وملحقين ثقافيين، ومشرفين اجتماعيين، ورؤساء ومديرين، وغيرها من الوظائف التعليمية.

ولم تكن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة التي استهوت قلوب النويدريين، فقد كانت مهن أخرى حاضرة في طموحهم واهتماماتهم، فالتحق عدد كبير منهم من الذكور والإناث بالطب بكل تخصصاته، والهندسة بكل تخصصاتها، والمحاماة، والصحافة، وإدارة الأعمال، والتدريس الجامعي، غيرها، محرزين فيها المناصب القيادية.

ومن بين من برزوا من أهل قرية النويدرات واحتلوا مناصب قيادية في المجتمع نذكر منهم، على سبيل المثال، لا الحصر الآتي:

١. الدكتور محمد علي منصور الستري – وزير سابق، ومستشار للملك لشؤون السلطة التشريعية.
٢. الدكتور عبد علي محمد حسن – أستاذ جامعي مارس العمل

الأكاديمي بجامعة البحرين، وتولى رئاسة أقسام بها وعمادة البحث العلمي، ثم أضحى نائبًا برلمانيًا.

٣. المرحوم الدكتور مكي محمد سرحان، عمل ملحقًا ثقافيًا لسنوات في لبنان والهند، ومارس التأليف الأدبي،

٤. الدكتور منصور محمد سرحان، تولى إدارة المكتبات العامة، وإدارة المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي، وعين عضوا بمجلس الشورى، وعضوًا بالعديد من مجالس الأمناء مثل مجلس أمناء جامعة البحرين، وجائزة عيسى لخدمة الإنسانية، ومجلس مركز عيسى الثقافي، ومارس الكتابة والتأليف العلمي.

٥. الأستاذ منصور جاسم مرهون، عمل ملحقًا ثقافيًا في الكويت ومصر.

٦. المحامي عباس الشيخ منصور، اشتغل بالمحاماة وأضحى قاضيًا بالمحكمة الدستورية.

٧. الدكتور علي أحمد مال الله، أستاذ جامعي بجامعة البحرين.

٨. الدكتور فهد حسين حسن، رئيس قسم الأنشطة الثقافية، ورئيس قسم معلم الفصل، بوزارة التربية والتعليم سابقا، وحاليًّا هو الأمين العام لأسرة الأدباء والكتاب في البحرين.

٩. الدكتور محمد عبدالله محمد ناصر، عمل طبيبًا استشاريًا بمستشفى السلمانية الطبي، وأسس عيادته الطبية الخاصة به.

١٠. الدكتور عبدالنبي درباس، يعمل طبيبًا استشاريًا للأمراض النفسية.

١١. الدكتور قاسم محمد مكي عمران، عمل طبيبًا استشاريًا بمستشفى السلمانية الطبي، ويعمل حاليًّا طبيبًا استشاريًا في إحدى مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية.

١٢. الدكتور غازي علي محمد سرحان، يعمل في المجال الصحي في العلاج الطبيعي.

١٣. أنور علي محمد سرحان، يعمل في العلاج الطبيعي.

١٤. الأستاذ يوسف يعقوب يوسف مدن، اشتغل بالتدريس في مجال الإشراف النفسي، وساهم في تأليف بعض الكتب التعليمية، ومارس التأليف العلمي، وله مؤلفات وكتابات متعددة في فنون علمية مختلفة.

١٥. الأستاذ محمد علي مكي حسن، مارس التدريس في المدارس الثانوية، والتأليف العلمي، وله تجربة شعرية.

١٦. الأستاذ إبراهيم هلال محمد هلال، تدرج في الوظائف الرسمية وتبوأ إدارة الموارد المالية والبشرية في وزارة شؤون مجلسي الشورى والنواب.

١٧. المهندس عبد الكريم حسن علي إسماعيل، تولى منصب مدير عام بلدية المنامة.

١٨. المهندس أحمد يعقوب يوسف مدن تولى منصب مدير إدارة الخدمات الفنية ببلدية المحافظة الوسطى، .

١٩. المهندس جميل علي كسيل، تولى منصبا إداريا رفيعا في وزارة البلديات.

٢٠. المهندس عبد الكريم جاسم مدن معراج من أوائل المبتعثين إلى كندا، ويعمل حاليًا مسؤولًا بوزارة الأشغال.

٢١. الأستاذ محمد عيسى البطي، يعمل محاميا في وزارة البلديات.

٢٢. الدكتور فؤاد كسيل، يعمل أستاذا مساعدا بكلية المعلمين بجامعة البحرين.

٢٣. الأستاذ جعفر يوسف الصميخ عمل في مجال القطاع المصرفي، ثم أضحى مديرًا تنفيذيًا لجمعية المهندسين البحرينية.

٢٤. الأستاذ حسين علي محمد سرحان، أحد المشتغلين في مجال البنوك، ورجل أعمال بارز في البحرين، وأوروبا.

٢٥. الدكتور رائد مكي محمد سرحان، وهو أيضا من المشتغلين في

مجال البنوك، وحاليًّا له شركته الخاصة.

٢٦. الأستاذ نادر مكي محمد سرحان، عمل في قطاع البنوك والمؤسسات الاستثمارية.

٢٧. الدكتور عبدالله علي عبدالله سرحان، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفيزياء التطبيقية Applied Physics من جامعة أوساكا باليابان.

٢٨. الأستاذ سلمان منصور سلمان درباس، تولى منصب مدير إدارة الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٢٩. الدكتور محمد حسين سلمان درباس، تولى منصب رئيس معهد البحرين للتدريب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٣٠. المرحوم الأستاذ عبدالحسن إسماعيل علي أحمد، تولى منصب المدير التنفيذي للمجلس النوعي لقطاع الإنشاءات بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٣١. المرحوم الأستاذ إبراهيم حسين إسماعيل، تولى رئاسة أول مجلس بلدي بمحافظة الوسطى في الفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦م.

٣٢. الأستاذ محمد حسن الشيخ منصور، اشتغل بوظائف إدارية ومالية متعددة، ومارس العمل الصحفي، وكان رئيس تحرير لجريدة الميثاق، وعين عضوا بمجلس الشورى.

٣٣. الأستاذ محمد موسى صالح السنيني، عمل في قطاع البنوك، وكان مديرا لأحد فروع بنك البحرين الوطني قبل تقاعده.

٣٤. الأستاذ محمد جميل هلال محمد عمل في سلك التدريس، ويعمل حاليًّا ملحقا ثقافيًا في مسقط بعمان.

٣٥. الأستاذ يوسف يعقوب يوسف مرهون، يعمل حاليًّا مديرًا للعلاقات العامة والإعلام بمجلس الشورى،

٣٦. الأستاذ فيصل حسين حسن، تخصص في مجال الإعلان، وعمل رئيسا لقسم الإعلان بجريدتي أخبار الخليج والبلاد البحرينيتين.

٣٧. الأستاذ أحمد جاسم مال الله، أول مدرس من قرية النويدرات، وغدا مديرًا مساعدًا في المدرسة التي خدم بها طيلة مسيرته التعليمية.

٣٨. الأستاذ موسى مكي عمران، عمل في سلك التدريس وتدرج في المناصب التعليمية الإدارية وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده.

٣٩. الأستاذ عبدالله محمد حسن، يحمل مؤهلين جامعيين أحدهما في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، وآخر في مجال اللغة العربية، عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده.

٤٠. الأستاذ عبد الحسين سلمان إسماعيل، عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده، وهو أحد الشعراء المرموقين بالقرية.

٤١. الأستاذ عبدالرضا علي سلمان درباس، عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده.

٤٢. الأستاذ إبراهيم علي رضي إسماعيل عمل في سلك التدريس وتدرج في مناصب إدارية متعددة وهو الآن يعمل رئيسًا لمنطقة تعليمية بوزراة التربية والتعليم.

٤٣. الأستاذ عبدالله قاسم مال الله، عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده.

٤٤. الأستاذ عبدالله علي الشايب، عمل في سلك التدريس وأضحى موجها تربويا، ثم مدير مدرسة قبل تقاعده.

٤٥. الأستاذ علي أحمد معراج، عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده، وهو أحد الخطاطين.

٤٦. الأستاذ حسن علي أحمد درباس عمل في سلك التدريس وأضحى مدير مدرسة قبل تقاعده.

٤٧. الأستاذ عباس علي هلال، عمل في سلك التدريس وأضحى مديرًا مساعدًا لإحدى المدارس قبل تقاعده، وكانت له مساهامات كبيرة

في مجال تعليم الكبار، وهو أحد الشعراء المرموقين بالقرية.

٤٨. الأستاذ عبدالله عباس مال الله، أحد المشتغلين بسلك التعليم وأصبح مديرًا مساعدًا لإحدى المدارس قبل تقاعده.

٤٩. الأستاذ سلمان عبد الحسين سلمان، شاعر مميز بالقرية.

٥٠. الأستاذ فاضل عباس هلال، يعمل بالتدريس في منصب إداري، وهو أحد الشعراء المميزين.

٥١. الأستاذ عبد المنعم عبدالله علي الشايب، يعمل في مجال التدريس وأحد الشعراء المميزين.

٥٢. الأستاذ أحمد عبدالله علي سرحان، أحد الخطاطين المشهورين على مستوى البحرين.

٥٣. الأستاذ جعفر عبدالله عيد، اشتغل بالتدريس، وبرز في مجال الخط.

٥٤. الأستاذ عيسى عبدالله إسماعيل، اشتغل بالتدريس وبرز في مجال الفنون.

٥٥. الأستاذ عباس عبدالنبي محمد سرحان، فنان.

٥٦. الأستاذ صادق عيسى إسماعيل، فنان.

٥٧. الدكتورة فاطمة أحمد علي مال الله، تعمل طبيبة.

٥٨. الدكتورة مي منصور محمد سرحان، تعمل طبيبة.

٥٩. الدكتورة نيرة علي محمد سرحان، تعمل طبيبة.

٦٠. الدكتورة نادية علي محمد سرحان، تعمل طبيبة.

٦١. الدكتورة رباب علي حسين مال الله.

٦٢. الأستاذة نجمة علي حبيب مديرة مدرسة.

٦٣. فاطمة عيسى أول مشرفة اجتماعية من القرية.

وهناك عدد كبير من الشباب والشابات من أهالي القرية ممن يحملون مؤهلات عالية ويعملون إداريين، ومحامين، وأطباء، ووظائف أخرى، يتعذر تسجيل أسمائهم لكثرة أعدادهم، ولهم نقدم اعتذارنا على عدم ذكرهم هنا.

رجال أعمال بارزون في القرية:

رغم أن قرية النويدرات قد تميزت بكثرة معلميها وأعداد الملتحقين بالوظائف الحكومية والمهنية في القطاعين العام والخاص، إلا أن بعضًا من رجالها اقتحموا حقل الأعمال الحرة وبرزوا فيها، ونذكر من هؤلاء الآتي:

١. الحاج عيسى عبدالله عيسى النسك، رجل أعمال في مجال بالمقاولات.

٢. علي مهدي عاشور حرم في مجال النقليات.

٣. أحمد جعفر أحمد عبدالنبي، في مجال الحفريات.

٤. عبدالله جعفر أحمد عبدالنبي وأخواه جواد وصادق، ويعرفون في القرية بأولاد الملا، في مجال صناعة الألمنيوم.

٥. علي سعيد عبدالله حسين، في مجال المقاولات.

٦. حسن علي دهيم في مجال الحفريات.

٧. عبد الخالق إبراهيم قمبر في مجال المقاولات.

٨. جاسم علي جاسم إسماعيل في مجال التجارة.

٩. علي حسين علي إسماعيل في مجال التجارة.

١٠. حسين علي رضي إسماعيل في مجال التجارة.

١١. مالك حسن علي إسماعيل في مجال التجارة.

١٢. عبد الحسين حبيب مرهون في مجال صيانة السيارات.

١٣. حسين عبد الهادي السعيد في مجال البناء والصيانة.

١٤. هاني علي حسين البطي في مجال التجارة.

١٥. جابر منصور كسيل في مجال التجارة.

١٦. باسم جعفر المعاميري في مجال التجارة.

١٧. عباس عبد الهادي حسين البطي في مجال التجارة.

١٨. حسن وعبد الرؤوف ابنا علي حسين قمبر في مجال التجارة.

١٩. علي إبراهيم حسين، في مجال الطلاء والصباغة (الواتر بروف).

٢٠. مهدي حسن النسك في مجال البناء والصيانة.

الفصل السابع

التطور التعليمي في قرية النويدرات

الكتاتيب، بدايات التعليم النظامي، الجهود الأهلية في نشر التعليم، ومحو الأمية، المدارس التي يؤمها الطلاب، بدايات جامعية

يعرض الفصل الحالي للتعليم في قرية النويدرات، ابتداء من كتاتيب القرية التي كان لها الفضل في نشر التعليم، ويتعرض لبدايات التعليم الحديث في المدارس الحكومية، والمدارس الأولى التي تعلم فيها أبناء القرية، والجهود الأهلية في محو الأمية، وبدايات التعليم الجامعي، وانتشاره، والتخصصات العلمية البارزة بين أبناء القرية، والوظائف التعليمية الرسمية التي شغلها، أو يشغلها أبناء القرية. كما يعرض لبعض الشخصيات العلمية البارزة من أبناء القرية. وفيما يلي عرض بذلك.

وسائط التعلم قبل افتتاح المدارس الرسمية:

لم يكن غياب المدارس الرسمية مانعًا من انتشار نوع من الثقافة، وبروز بعض المتعلمين الذين أتقنوا القراءة والكتابة وواصلوا عملية التعلم. واعتمدت عملية التثقيف والتعليم على وسائط تقليدية متعددة، نشير إلى أبرزها فيما يلي:

المنبر الحسيني:

ساهم المنبر الحسيني في نشر الثقافة الدينية والتاريخية، وتعزيز القيم الاجتماعية. وامتازت قرية النويدرات بكثرة المآتم الحسينية فيها، وهو ما سنشير إليه لاحقا في هذه الدراسة.

ويباشر عملية التثقيف والتعليم من فوق المنبر الحسيني خطباء يسمى الواحد منهم مُلًّا، وتجمع مَلَالِي، بالإضافة إلى بعض المتخصصين في علوم الشريعة الذي يحمل الواحد منهم لقب شيخ ودائما ما يقرن اسمه به.

ويحظى الملالي والشيوخ بالتقدير والاحترام في الوسط الشعبي ليس فقط لكونهم يساهمون في عملية التثقيف والتعليم، بل لأنهم يؤدون أيضًا أدوارًا اجتماعية متعددة، مثل: التوجيه والإرشاد، وإصلاح ذات البين، وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع باستمرار.

وبرز من بين الملالي والشيوخ أشخاص كان لهم تأثير مباشر على أبناء القرية، من أمثال الشيخ علي بن فايز الإحسائي الذي استوطن البحرين، وكان شعره الشعبي ومراثيه الحسينية تستحوذ على أفئدة الناس فيحفظونها عن ظهر قلب، وهو وإن لم يكن من أهل النويدرات، لكن شعره ومراثيه في آل البيت باللغة العامية الدارجة، كان يصل إلى وجدان الناس ويؤثر فيهم فيتفاعلون معه ويحفظونه. وقام المرحوم الحاج أحمد بن معراج من قرية النويدرات بجمع كثير من قصائد ملا علي بن فايز الرثائية وإصدارها في كتاب.

وساهم الشيخ منصور بن الشيخ محمد الستري الذي استوطن القرية بشكل فاعل في عملية التثقيف والتعليم لأهالي القرية، وخصوصًا في المسائل والقضايا الشرعية، وكانت خطبه الحسينية والإرشادية في شهر رمضان المبارك، أو في صلاة الجمعة، أو من خلال المناسبات الدينية وسيلة جيدة من وسائل التعلم والتوجيه والتهذيب.

وتولى المنبر الحسيني عملية التثقيف والتوجيه والتهذيب من خلال الخطب والمواعظ التي يلقيها الملالي والشيوخ من خلاله. وكان إحياء مناسبات عاشوراء ووفيات النبي والأئمة، وكذلك العزاء الذي يقام على الموتى، بالإضافة إلى العوائد الأسبوعية التي اشتهرت بها عائلات في القرية، كل ذلك كان يمنح فرصة جيدة للتعليم والتعلم والتفاعل بين الخطيب والمستمع.

وجرى العرف والتقليد في عملية الخطابة الحسينية البدء بالصلاة على النبي وآله، وذكر الحسين بن علي (ع)، ثم قراءة جزء من قصيدة عربية باللغة الفصحى لفحول شعر الرثاء في الحسين، تربط مباشرة بجزء من قصيدة باللهجة الدارجة في رثاء الحسين. ثم يتلو ذلك حديث

للخطيب في موضوع اجتماعي أو تاريخي له صلة بالواقع الاجتماعي، يركز فيه على التوجيه الأخلاقي والتهذيب القيمي وإيصال المعلومة للمستمع. وبعد انتهاء الحديث يعرج الخطيب على مصيبة الحسين بقراءة أبيات من قصيدة باللهجة الدارجة التي يتفاعل معها المستمعون.

وفي السابق، اعتمد الملالي والشيوخ في خطبهم وأحاديثهم على مجموعة من المؤلفات التي أعدت من قبل علماء لتسهيل مهمة الخطيب، ومن أمثلة ذلك كتاب: الفخري للطريحي النجفي الذي كان كتابا يقرأ دائما من قبل أحد المقرئين، قبل أن يعتلي الخطيب المنبر، وكتاب الفوادح الحسينية لمؤلفه الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفور الدرازي، وكتاب المدح والرثاء الذي جمع فيه مؤلفه عددًا من القصائد العربية المتنوعة في رثاء آل البيت، ووفيات النبي والأئمة التي ألفها علماء، وغيرها من الكتب التي كانت تقدم زادا معرفيا للملالي والشيوخ.

وعندما انتشر التعليم بين الناس ونمت الثقافة، اضطر خطباء المنبر الحسيني لمجاراة الفكر السائد فتوسعوا في عرض موضوعات عامة متعددة ترتبط باحتياجات الناس الفكرية والاجتماعية، وأصبح المنبر الحسيني، والخطيب الحسيني من وسائط التعليم والتثقيف المتميز.

وبرز بعض الملالي والشيوخ من أبناء القرية، فبالإضافة إلى الشيخ منصور الستري، كان هناك الملا حبيب بن يوسف آل الشيخ يوسف، وابنه الملا الحاج أحمد بن حبيب. أما الأجيال الحالية فلم يظهر فيها خطباء منبر يمتهنون الخطابة الحسينية، وذلك لتوجه معظم أبناء القرية وبناتها إلى امتهان الوظائف الحكومية وخاصة التدريس والتطبيب والمحاماة.

التعليم في الكتاتيب (المعلم):

لم يكن اسم (الكُتّاب) شائعًا لدى القرية، وإنما اسم (المعلم) هو الشائع، إذ يطلق على المكان الذي تتم فيه عملية التعليم، وعلى الشخص الذي يقوم بهذه الوظيفة.

ونرى أن هذه التسمية تنطلق من الدور الذي يمارسه المعلم، فهو ليس فقط معلما للقراءة والكتابة، ولكنه معلم عام يمارس دور المهذب والموجه والمرشد، وله من الصلاحيات والمهام ما يوازي دور المربي الذي يمارس تربية الأبناء وتعليمهم من كل النواحي.

وكانت علاقة المعلم والمتعلم تتجاوز أوقات التعلم، فالمعلم هو الشخص الماثل في عين المتعلم في كل وقت، يحذر أن يشاهده في وضع منتقص، أو أن يرى منه سلوكًا شائنًا. وتظل هذه العلاقة بينهما قوية حتى بعد ترك عملية التعليم والوصول إلى مرحلة الرجولة، حيث يحتفظ المتعلمون بكلمة (معلمي) للشخص الذي مارس دور التعليم لهم.

وفي القرية، انتشرت الكتاتيب (المعلم)، وبرز كثير من المعلمين الذين حظوا بمكانة واسعة واحترام كبير بين الناس. ومن أبرز هؤلاء نشير إلى الآتي:

١. الحاج حسين القيم الذي كانت له شهرة واسعة في القرية كمعلم للقرآن.
٢. الحاج جعفر بن حسن بن سرحان، والذي يعتبر من أبرز كتاب العقود قديمًا بالقرية، فقد كان يجمع بين تعليم القرآن لتلاميذه من جهة، والاستفادة من الوقت لتوثيق وكتابة العقود، وكذلك (صدقة) القرآن كما كان خطه متميزًا بفنه وجماليته.

٣. الملا حبيب بن الشيخ يوسف الذي أشرنا إليه سابقًا كأحد الملالي في القرية.
٤. الحاج عبدالله بن حاج حسين الذي كان يعلم القرآن للذكور وينتقل معه المتعلمون إلى قرية سند حين يظعن إليها في الصيف.
٥. الحاج علي بن حسن بن عبدالله، الذي كان يعلم القرآن للأطفال تعليمًا مختلطًا للذكور والإناث.
٦. الحاج علي بن عبدالله بن إسماعيل، الذي كان يعلم القرآن والفخري (المنتخب للطريحي)، في المكان الذي يصنع فيه المديد.
٧. الملا الحاج إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، الذي امتهن صناعة المديد، فهو شاعر كتب الكثير من القصائد، وللأسف لم توثق وتحفظ في ديوان باسمه.

ولم يكن تعليم القرآن محصورًا على الذكور فقط، فهناك من الإناث اللاتي حظين بهذا التعليم لوجود نساء يقمن بهذا الدور، هؤلاء النساء اللاتي كنّ يعلمن البنين والبنات في وقت واحد، ومنهن المرحومة السيدة الحاجة أم يعقوب من عائلة الخياط الستري زوجة المرحوم الحاج يوسف بن يعقوب، ويذكر الأستاذ علي حسين درباس عن نفسه، أنه أدخل في بادئ الأمر ليتعلم عند الحاجة بنت يوسف أم يعقوب، وبقى عندها يومين فقط، ثم انتقل إلى الحاج جعفر بن سرحان.

وتتم عملية التعليم والتعلم في الكُتَّاب (المعلم) وفق طريقة مبرمجة سلسة تتطلب إتقان كل حلقاتها إتقانا فاعلا، ووفق برنامج يقوم على التفريد ومراعاة الفروق الفردية. لدرجة نستطيع القول معها أن كثيرًا من مبادئ التعلم الحديثة كانت مطبقة بشكل فعال في هذا التعليم

التقليدي. وأبرز تلك المبادئ، التعلم المبرمج، والتعلم المتقن، والتعلم الإفرادي الذي يقوم على مراعاة الفروق الفردية، والتعلم التعاوني، والتعلم الجمعي، وتعلم المجموعة.

وتبدأ عملية التعلم بتهجي البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، فإذا أتقنها انتقل إلى الحروف الأبجدية (أبجد/ هوز/ حطي/ كلمن/ سعفص/ قرشت/ ثخذ/ ضظغ)، فإذا أتقنها انتقل إلى الحروف الهجائية (أ، ب، ت، ث.....) يقرأها ويصفها (ألف لا شيء له، الباء نقطة من تحت، التاء نقطتان من فوق، الثاء ثلاث نقطات من فوق، والجيم نقطة من تحت .....الخ).

وتسهل هذه العملية المعتمدة على البناء الصرفي والصوتي والنحوي للكلمات على المتعلم التعرف على الحروف الهجائية كاملة والتفريق بينها. ثم تبدأ عملية متقدمة من التعلم تقوم على ربط الحرف بالحركات (الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون)، وبحروف المد الثلاثة (الألف، والياء، والواو). وحين يتمكن المتعلم من إتقان هذا الجزء يكون مؤهلًا لمرحلة جديدة هي البدء في تعلم قراءة سورة الفاتحة وتهجي حروفها وكلماتها كلمة كلمة وتعرف هذه الطريقة عندهم بالتهجي أو الإعراب. فإذا أتقنها انتقل إلى السورة التالية وبالطريقة نفسها، يتم تعلمها، ويظل كذلك حتى يقرر المعلم متى ينهي عملية الإعراب هذه، وينتقل إلى عملية السرد التي يقرأ فيها المتعلم الكلمة والجملة دونما حاجة لتهجي كلماتها. وعادة ما تبدأ بمنتصف الجزء الأول من القرآن الكريم (جزء عم).

وتصاحب عملية التعلم هذه، عادات وتقاليد يمتاز بعضها بإدخال بهجة التعلم وإحداث مكافأة معنوية للمتعلم على الإنجاز. فمتى ما أتقن المتعلم

جزءًا محددًا، وجب على ذويه تكريمه ويتمثل ذلك في حفل بسيط يتم وسط المتعلمين تقدم فيه الحلوى البحرينية والخبز الأحمر، ويستمتع فيه كل المتعلمين بهذا الإنجاز. وفي العادة يتم ذلك بعد إتقان سورة البينة (لم يكن)، وسورة التين، وسورة الفجر، وسورة الرحمن، وسورة المائدة. وعند الانتهاء من إتقان قراءة القرآن كاملاً، فإن المتعلم يكون قد ختم القرآن، لتبدأ فرحة الأهل بهذا الإنجاز، ويعبر عن هذه المناسبة بالفرح الذي يشمل كل العائلة والقرية، ويقدم الأهل للمعلم الهدايا والمال نظير ذلك الجهد المتميز. ويجزل له العطاء في العيدين، عيد الأضحى وعيد الفطر، بالإضافة إلى النصف من شهر شعبان، والنصف من شهر رمضان.

وفيما يخص الفتاة، فمن الملفت جدًا، تعلمها بأجر مؤجل يتم الاتفاق عليه مع المعلمة، يستقطع من مهرها حال تزويجها. وفي ذلك إشارتان، إشارة إلى ضيق اليد التي تحد من تعليم الإناث، وإشارة إلى حب التعلم وتقديره حيث تتم الموافقة بين معلم ومتعلم لتأجيل رسوم التعلم.

وبخلاف الأجر الذي يتفق عليه بين ولي أمر المتعلم والمعلم، نظير تعليم القرآن، أو أي تعليم لاحق، وعادة ما يدفع هذا عند اختتام التعلم والنجاح فيه، هناك فريضة أسبوعية تفرض على كل متعلم أسبوعيًا مقدارها أربع آنات (تساوي ٢٥ فلسًا)، يسلمها الطفل لمعلمه في يوم محدد من الأسبوع.

بدايات التعليم النظامي:

لم تكن بدايات التعليم النظامي في المدارس الحكومية بالأمر المستحسن عند الكثير من الأهالي، فالتوجس من حصول تغييرات سلبية في سلوك الأبناء والبنات كان حائلا دون إلحاق هؤلاء في هذا النوع من التعليم. كما أن ضيق اليد وحالة الفقر المنتشر، والبعد النسبي للمدارس الموجودة قد حدَّ من التحاق الأطفال بهذه المدارس؛ لذلك كان عدد الملتحقين بهذه المدارس قليلًا في بداياته.

ويمكن تأريخ هذا الحراك التعليمي في القرية بالثلث الأخير من عقد الثلاثينيات من القرن العشرين عندما التحق الطفلان علي بن الحاج محمد بن سرحان، ومحمد بن الحاج مكي بن عمران بمدرسة سترة الابتدائية للبنين التي افتتحت أبوابها في العام ١٩٣٥م. وكان افتتاح هذه المدرسة مقترنا بتشجيع من أحد علماء الدين المشهورين في سترة وهو الشيخ علي بن الشيخ جعفر آل أبي المكارم.

ولم يكن الالتحاق بهذه المدرسة من الأمور الميسورة، فالبعد النسبي من جهة، ووجود البحر الحائل بين القرية وسترة، قبل وجود الجسر الرابط بينهما من جهة أخرى، فضلا عن الافتقار إلى وسائل التنقل، وغيرها من العوامل التي أوجبت على الملتحقين بهذه المدرسة المشي على الأقدام، وقطع البحر الفاصل بين جزيرة سترة وجزيرة البحرين حيث تقع قرية النويدرات. وكان على الطفلين الملتحقين بهذه المدرسة أن يعبرا مياه البحر كل يوم دراسي ذهابًا وإيابًا، غير عابئين ببرد أو حر، ولا بمد مياه البحر أو جزره. ولكن نتيجة هذه البداية جاءت مشجعة جدًا لأهالي القرية على الالتحاق بالتعليم النظامي.

لقد انضم الطفلان المتخرجان حديثًا من مدرسة سترة الابتدائية بشركة نفط البحرين المحدودة (بابكو)، وابتعث الحاج علي بن الحاج محمد

بن سرحان للدراسة في بريطانيا وعاد بدبلوم في تكنولوجيا النفط. وتحسنت الحالة المادية لهما، وبدأ الناس ينظرون للتعليم نظرة إيجابية مختلفة عما كانت عليه في السابق.

وفي عام ١٩٤٨م التحقت مجموعة من أطفال القرية بمدرسة سترة الابتدائية، وهؤلاء هم:أحمد بن الحاج جاسم بن مال الله، وأحمد بن الحاج حسين بن سلمان بن درباس، وجاسم بن مدن بن معراج، وأحمد بن محمد الأشول، وأحمد بن علي الصميخ، وأحمد الفرساني، وحسن بن عباس بن مكي، ويعقوب بن يوسف يعقوب، ودرباس بن سلمان بن درباس. وتخرج بعض هؤلاء من المدرسة الابتدائية، وواصل كل من أحمد بن جاسم بن مال الله وأحمد بن حسين بن سلمان بن درباس الدراسة في المدارس الثانوية بمدينة المنامة. لقد اختار أحمد بن جاسم بن مال الله الدراسة بمدرسة المنامة الثانوية، واختار أحمد بن حسين بن سلمان بن درباس الدراسة بمدرسة المنامة الصناعية.

وصاحبت هذه الدراسة تحديات وصعوبات أبرزها البقاء في سكن داخلي ملاصق للمدرسة من السبت صباحًا حتى الخميس ظهرًا، حيث توفر الوزارة للطلاب كل مستلزمات المعيشة في القسم الداخلي من سكن وتغذية. وفي ظهر يوم الخميس يتم نقلهما بسيارة الوزارة (المعارف سابقًا) إلى القرية بعد انتهاء الدوام الدراسي ويعودان إلى القسم الداخلي مساء يوم الجمعة على نفقتهم الخاصة، وكان عليهما أن يمشيا على أرجلهما من منطقة بلدية المنامة حاليًّا إلى المدرسة، ومنطقة سكنهما بالقضيبية، في حالة الرجوع لأن سيارات الأجرة العامة لا تقف إلا هناك.

ويتحدث الأستاذ أحمد بن حسين بن سلمان بن درباس أحد التلميذين

عن حال الدراسة آنذاك فيقول: أن مدة العام الدراسي تمتد إلى ٩ أشهر تبدأ من شهر أكتوبر وتستمر حتى شهر يونيو، ويتم تقويم الطالب طوال هذه المدة على ثلاث فترات تشمل المحتوى الذي تعلمه الطالب من المناهج الدراسية من دون تحديد، وتتصف الأسئلة في الامتحانات بالمقالية فقط. بل لا يقتصر تعليم الطلاب قديما على ما يتعلمونه داخل الغرف الدراسية، وإنما يمتد إلى خارجه (التعلم اللاصفي) من خلال تنظيم الزيارات لمناطق قد تمتد إلى خارج المدرسة كجولات ورحلات، بالإضافة إلى الأنشطة الطلابية والجمعيات التي كانت تشكل آنذاك لتنمية المواهب وصقل القدرات، وهي التي تخصص في الحصتين الأخيرتين من كل يوم اثنين وخميس، فضلاً عن الأنشطة الرياضية الصباحية والمسائية في المدرسة، والأنشطة الترفيهية والندوات والمسرحيات .... الخ.

وتخرج الاثنان في عام ١٩٥٨م، وعين الأستاذ أحمد بن جاسم بن مال الله معلماً بمدرسة المعامير الابتدائية، ليسجل أول معلم بالقرية ويمنحه ذلك، وسام عميد المعلمين بقرية النويدرات، وينضم الأستاذ أحمد بن حسين بن سلمان بن درباس إلى شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو).

أما الدفعة الثالثة التي درست بمدرسة سترة الابتدائية فقد كانت في العام الدراسي ١٩٥١م – ١٩٥٢م وضمت ثلاثة من أبناء القرية هم: جعفر بن عبدالله بن أحمد بن كسيل، وأحمد بن جاسم بن محمد بن مرهون، وإبراهيم بن مشعل، ثم انضم إليهم مكي بن محمد بن سرحان في العام الدراسي ١٩٥٣م – ١٩٥٤م ورفع إلى الصف الذي فيه أقرانه بعد نجاحه في المقابلة والامتحان وهو الصف الثالث الابتدائي. والتحق ثلاثة منهم بعد إنهائهم الدراسة في المرحلة الابتدائية بنجاح بمدرسة المنامة الثانوية ولم يكتب لإبراهيم بن مشعل المتابعة. وتخرج الثلاثة

من قسم المعلمين في العام ١٩٦١، لينضموا لسلك التدريس، حيث أضحى عدد المدرسين من أبناء القرية أربعة هم: الأستاذ أحمد جاسم مال الله (عميد معلمي النويدرات)، والأستاذ جعفر عبدالله كسيل، والأستاذ أحمد جاسم مرهون، والأستاذ مكي محمد سرحان الذي كان من ضمن أول بعثة تعليمية ترسل من البحرين للتدريس في مدارس العين الابتدائية بإمارة أبوظبي آنذاك.

وفي عام ١٩٥٢م التحق عدد من أبناء القرية للدراسة بمدرسة سند الابتدائية التي افتتحت في العام نفسه، وكانوا يقطعون المسافة بين النويدرات وسند مشيًا على الأقدام.

وحدثت الطفرة في عدد الملتحقين بدراسة المرحلة الابتدائية من أبناء النويدرات في عام ١٩٥٤م عندما فتحت مدرسة المعامير الابتدائية للبنين في ذلك العام والتي بنتها شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) بقرية العكر حيث تقع على مسافة واحدة بين القرى الثلاث: النويدرات والمعامير والعكر.

واستقطبت مدرسة المعامير جميع طلاب النويدرات المبتدئين وكذلك الذي كانوا يدرسون في مدرسة سند الابتدائية، فقد تم افتتاح ثلاثة فصول دراسية، هي: الأول والثاني والثالث. وكانت المناهج ومسميات فصول المرحلة الابتدائية تتماشى والمعمول به في مصر، إذ كانت مدتها ست سنوات. فقد سمي الفصل الأول والفصل الثاني بالأول تحضيري والثاني تحضيري. أما بقية الفصول الأربعة فعرفت بالابتدائية أي من الأول ابتدائي إلى الرابع الابتدائي، أما الكتب الدراسية فكانت وفق المنهج الدراسي المصري، وتصل لطلبة البحرين بعد طباعتها في مصر، كما كانت دائرة المعارف مكلفة

آنذاك بتزويد الطلبة بالدفاتر والأقلام والمساطر، واستمر ذلك لمدة عامين دراسيين، بعدها تم الطلب من الدارسين إحضار دفاترهم وبقية الأمور القرطاسية على حسابهم.

واتسمت العلاقة بين المعلمين والمتعلمين وأهاليهم بالاحترام والتقدير والتعاون، واهتمت المدارس آنذاك بالزيارات التعليمية والترفيهية بشكل يعطي الطلاب فرصة التعرف على معالم البلاد المختلفة، إذ يذهب الطلاب مع معلميهم إلى بعض مناطق البحرين السياحية البرية أو البحرية أو المناطق الريفية التي تنتشر فيها الحدائق والمزارع بغية إضفاء المزيد من العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الطلاب والمعلمين من جهة، والحصول على بعض المعلومات حول هذه المناطق أو تلك من جهة أخرى. وأعطيت للمتفوقين ميزة الالتحاق بهذه الرحلات تشجيعا لهم لتفوقهم وجدهم. ويذكر منصور سرحان الذي كان أحد طلاب هذه المدرسة أن أول رحلة نظمتها المدرسة في عام افتتاحها (١٩٥٤م) كانت إلى جزيرة النبي صالح.

ونظرًا لقلة عدد المدارس والطلاب في المرحلة الابتدائية بجميع أنحاء البحرين في عقد الخمسينيات من القرن المنصرم فقد كان طلاب الصف السادس الابتدائي من جميع المدارس الابتدائية يقدمون امتحانهم لنيل الشهادة الابتدائية في مدرسة واحدة فقط هي مدرسة القضيبية الابتدائية للبنين، وتذاع أسماء الناجحين عبر إذاعة البحرين، حيث تخرجت أول دفعة من مدرسة المعامير في العام ١٩٥٨، وكان من بينهم كل من: عباس ربيع، وبطي حسين حسن، وعلي حسين قمبر، وحسن علي رمضان.

وفي عام ١٩٥٩م تخرجت الدفعة الثانية المكونة من: منصور سرحان

وعيسى عبدالله إسماعيل، ومنصور عبدالله علي إسماعيل، وحسن علي عبدالله، وكان ترتيب منصور محمد سرحان ١٩ من بين ستمائة طالب في جميع مدارس البحرين.

ولم تكن في فترة الخمسينيات من القرن العشرين مرحلة إعدادية، حيث يلتحق الناجحون من الصف السادس الابتدائي مباشرة للدراسة بمدرسة المنامة الثانوية أو مدرسة المنامة الصناعية. وكانت الدراسة بالمرحلة الثانوية تستمر لمدة أربع سنوات أي من الصف الأول ثانوي إلى الصف الرابع ثانوي، فيدرس الطلاب في الصفين الأول والثاني ثانوي دراسة عامة، ثم يبدأ التخصص من السنة الثالثة وفق أقسام محددة هي: المعلمون علمي وأدبي، تجاري، عام علمي وأدبي، ولم يكن هناك صف للتوجيهي الذي استحدث في العام الدراسي ١٩٦١م – ١٩٦٢م. وكانت المناهج والكتب الدراسية في المرحلة الثانوية هي نفسها المقررة على طلاب جمهورية مصر العربية.

والتحق معظم طلاب قرية النويدرات للدراسة بقسم المعلمين علمي وأدبي. وزاد عدد المعلمين من أبناء القرية بشكل واضح في عقد الستينيات من القرن المنصرم، فقد انضم إلى مهنة التدريس بقية الطلاب الذي درسوا تخصصات أخرى كالتجاري والعام، وكذلك الطلاب الذين تخرجوا من مدرسة المنامة الصناعية.

وأصبحت قرية النويدرات من بين أكثر المناطق المعروفة بعدد المعلمين، ويرجع سبب ذلك إلى قيام من سبقوهم في هذه المهنة بالتشجيع على الدراسة والالتحاق بقسم المعلمين لضمان الوظيفة بعد التخرج، كما قاموا بمساعدة المحتاجين منهم لمواصلة دراستهم، وهي المهمة التي تبناها فيما بعد نادي النويدرات بعد تأسيسه عام ١٩٦٤م.

تعليم البنات في القرية:

حدت بعض التقاليد الاجتماعية، والظروف الاقتصادية والموضوعية من تعلم البنات في الماضي، وقد ذكرنا سابقًا أن بعض بنات القرية بادرن بتعلم قراءة القرآن وحفظه في الكتاتيب التي تشرف عليها نساء، وفي بعضها المختلط الذي يقوم به رجال، لكن التقاليد السائدة لم تكن تساعد كثيرًا على التوسع في هذا النوع من التعليم للبنات كما هو حاصل للذكور. وكانت كثير من البنات يدخلن الحياة الزوجية ويتحملن مسؤولية الأمومة في سن مبكرة جدًا، كما كانت الأعباء المنزلية والعائلية الملقاة على البنت في مجتمع القرية مدعاة لعدم الالتفات إلى التعلم في الكتاتيب.

وساهمت الظروف الموضوعية أيضا في تأخر تعلم البنات في القرية، ففي الوقت الذي افتتحت فيه مدارس للذكور في خمسينيات القرن الماضي، تأخر افتتاح مدارس للبنات في المنطقة حتى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، مما يعني أن سنوات كانت تفصل بين جيل المتعلمين الأوائل من الذكور، وجيل المتعلمات الإناث.

وعندما افتتحت بعض مدارس البنات القريبة من المنطقة، لم تكن الظروف مهيئة لالتحاق بنات القرية بها، وكانت العادات، والتقاليد، والخوف من الآثار السلبية لهذه المدارس على البنات، فضلا عن ضيق اليد، وبعد المدرسة، وقلة المواصلات، تشكل عوائق لتعلم بنات القرية.

ولكن بداية الستينيات من القرن الماضي شهدت اختراقًا لحظر تعلم البنات في القرية، وكالعادة، كانت البداية عددًا قليلًا، ثم يبدأ ذلك العدد في الزيادة. وبالطبع، لم تكن هناك فرص للالتحاق برياض الأطفال التي كانت المنطقة كلها تخلو منها.

وبدأت مسيرة التعليم للبنات بالتحاق عدد قليل بالمدرسة الابتدائية في سترة، وكانت الرائدات لذلك:تاجة بنت عبدالنبي بن محمد بن سرحان، وزينب بنت جاسم بن مدن بن معراج، ثم جاءت الدفعة الثانية مكونة من أمينة بنت علي بن عيسى المعاميري وأختها لطيفة، وأمينة بنت علي بن مكي بن عمران، وصفية بنت عبد الحسين بن قاسم، والمرحومة مدينة بنت عيسى بن حسن بن علي، وأختها مكية،وكل هؤلاء تعلمن أولًا في مدرسة سترة للبنات، ثم التحقن بمدرسة الرفاع الغربي الثانوية.

وبافتتاح مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات التي كانت في بيت مستأجر يملكه الأستاذ علي حسين قمبر وشريكه عيسى بن علي بن مال الله القطيفي سنة ١٩٧٠،بدأ العدد في التضخم، وانكسرت كل المعوقات الحادة من التعليم للبنات،وأضحى لزامًا وواجبًا أخلاقيًا واجتماعيًا على كل العائلات إدخال بناتهن في المدرسة، والحرص على مواصلة تعليمهن، ليس فقط لإنهاء التعليم الثانوي، بل والالتحاق بالتعليم الجامعي والعالي.

وبدأت البنات في قرية النويدرات منافسات قويات للأولاد في التحصيل العلمي ونيل الشهادات الجامعية والعليا من داخل البحرين وخارجها في كل التخصصات العلمية، واقتحمن بجدهن مجالات الطب والتمريض والهندسة والحقوق والأدب والتربية والتكنولوجيا ونلن في ذلك الشهادات العليا مما سنشير إليه لاحقا.

التعلم الجامعي والعالي:

منذ نهايات ستينيات القرن الماضي وبداية سبعينياته، بدأ مشوار التعلم الجامعي والعالي لأبناء القرية. ولعله من المهم هنا أن نسجل لشركة

نفط البحرين (بابكو) فضلا في تشجيع بعض أبناء القرية على اقتحام مجالات التعليم الجامعي والعالي. فالشركة المذكوة لم تقم فقط ببناء مدرسة المعامير الابتدائية التي كانت الحاضنة التعليمية الأولى لكل أبناء القرية، لكنها أيضا احتضنت بعضًا من شبابها ووفرت لهم فرص التعلم المهني الذي وفر لهم خبرات تعلمية ثرة، وجعلتهم من رواد متعلمي القرية ومثقفيها.

ومن بين أولئك الذين تعلموا تعليمًا مهنيًا راقيًا المرحوم الأستاذ جاسم بن مدن بن معراج الذي ابتعثته بابكو لمدة سنتين كاملتين في بريطانيا لنيل شهادة فنية، بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩م، وتلاه المرحوم الحاج علي بن محمد بن سرحان الذي حظي ببعثة إلى بريطانيا أيضا في أوائل الستينيات من القرن الماضي. واستفاد من خدمات شركة نفط البحرين (بابكو)داخل البحرين وخارجها، كل من المرحوم الحاج حسن بن علي بن معراج، والمرحوم الحاج علي بن محمد بن كاظم، والمرحوم الحاج محمد بن أحمد بن كاظم الهدي، وغيرهم.

ولم تكن المدرسة الثانوية بشهاداتها المتنوعة، العام العلمي والأدبي والتجاري والصناعي لترضي طموح كثير من أبناء القرية الذي وجدوا في التعلم متعة وفرصة للنمو المهني، لكن البحرين آنذاك (ستينيات وبدايات سبعينيات القرن الماضي) كانت خالية من الجامعات والمعاهد العليا، والظروف الاقتصادية لا تسمح للشباب الراغب في الدراسة في الخارج بمواصلة دراسته، ولم تكن البعثات الدراسية الحكومية قد فتحت للجميع، فكان التحدي وكان الإصرار على النجاح، ولذلك قصص طويلة لا مجال للحديث عنها هنا.

ولعلنا نسجل أول حالة للالتحاق بالجامعات لشباب من قرية النويدرات كانت للطالب محمد علي بن الشيخ منصور الستري الذي التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف في العام ١٩٦٨م، ثم تلاه المرحوم جاسم بن علي بن أحمد بن قمبر أيضا في كلية الفقه ذاتها.

وفي العام ذاته (١٩٦٨م) بادر أربعة من شباب القرية بفتح الباب للتعلم الجامعي بالانتساب لجامعة بيروت العربية التي تتبع جامعة الإسكندرية، وهؤلاء هم: مكي بن محمد بن سرحان، ومنصوربن محمد بن سرحان، ومنصور بن جاسم مرهون، وعبد علي بن محمد بن حسن بن علي بن عبدالله، واختار هؤلاء تخصصًا واحدًا هو التاريخ، وتخرجوا من الجامعة في العام ١٩٧٢م وهي ذات السنة التي تخرج منها محمد علي بن الشيخ منصور الستري من كلية الفقه بالنجف الأشرف.

وتواصلت دفعات المتعلمين في الجامعات المتنوعة بعد ذلك،فقد التحق بجامعة الكويت كل من المرحوم عبدالحسن بن إسماعيل آل اسماعيل، ويوسف بن يعقوب بن يوسف بن مدن، وجعفر بن يوسف الصميخ، وعبدالوهاب بن حسين آل اسماعيل في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي. وواصل التعلم في جامعة بيروت العربية دفعات متتالية من الشباب أمثال: جعفر بن عبدالله آل كسيل، وعيسى بن عبدالله بن اسماعيل، وعباس بن علي هلال، وموسى بن مكي بن عمران، وغيرهم.

وحين ابتدأت البعثات الدراسية الحكومية تعم الشعب البحريني كان هناك نصيب جيد لأبناء القرية الذين توزعوا في كثير من جامعات مصر، والعراق، والكويت، وقطر، والإمارات، وعمان،

والأردن، وليبيا، والمغرب، وبعض الجامعات الأمريكية والكندية والبريطانية والفرنسية واليابانية والروسية وغيرها، وفي تخصصات متعددة شملت الطب والقانون والهندسة والتربية والفن والأدب واللغات المختلفة والعلوم البحتة، وغيرها.

وكان للمرأة مشاركة واسعة في حركة التعلم الجامعي، فلقد توافد المئات منهن على هذه الدراسة محرزات نتائج مشرفة في كل التخصصات العلمية،ونلن الشهادات التي تؤهلهن للعمل في وظائف بحسب تخصصاتهن التي تنوعت من المجال الفني إلى الهندسة والطب والتمريض وغيرها من التخصصات التي كان يمتهنها الرجل، واشتهرت القرية بكثرة المتخرجين والمتخرجات من الجامعات وكثرة الملتحقين والملتحقات بالوظائف العامة.

أما على مستوى الدراسات العليا التي شملت شهادات الماجستير والدكتوراه والشهادات التخصصية المهنية حيث بلغت القرية في ذلك شأنًا مرتفعًا، وارتفع عدد حاملي شهادات الدكتوراه والماجستير والشهادات العلمية والمهنية العالية.

التثقيف والتعليم الديني في القرية:

برز الاهتمام بالتثقيف والتوجيه الديني في القرية مبكرًا، وقد أشرنا إلى دور المنبر الحسيني في ذلك، ثم برز دور الشباب المتعلم المخطط الهادف إلى مساعدة الناشئة على اكتساب ثقافة دينية تتناسب مع معطيات الحياة الجارية.

وأضحى التعليم الديني منظمًا ومخططًا منذ سبعينيات القرن الماضي، بمساهمة قوية من الشباب وتوجيه من رجال القرية الذين برز من

بينهم المرحوم الدكتور الشيخ جاسم أحمد قمبر، وبعض الشباب أمثال الأساتذة: حسن المطوع، ويوسف مدن، وعباس حبيب، وجعفر الهدي، ومحمد على الدولابي، والمرحوم أحمد حسن عيسى، وسامي الدولابي، وتقي صالح، وعلي قمبر، ومحسن مال الله، وحسين جعفر سرحان، وجاسم سند، ويوسف ربيع، وغيرهم.

ولم تقتصر عملية التعليم والتثقيف الديني على الوضوء والصلاة، بل تجاوزت ذلك لتشمل أحكام الشريعة في العبادات، والمعاملات، والعقائد، والحديث، والتجويد، وغيرها، وتولى هذه المسؤولية شباب من القرية يتسم بالوعي الديني والثقافة الإسلامية مثل: علي حسين إسماعيل، وعبدالرضا ناصر، وحسن خاتم، وسلمان مرهون، ومحمد علي رضي، وعبدالله مرهون، ومحمد علي عبدالله، وحسين منصور مال الله وغيرهم.

ولم تكن عملية التثقيف والتعليم الديني محصورة على الذكور، بل برزت شابات متحمسات يقمن بالدور نفسه الذي يقوم به الشباب الذكور.

محو الأمية وتعليم الكبار:

ينبغي أن يسجل هنا دور مجموعة من الشباب المتحمسين لنشر التعليم بين أبناء القرية، ودور النادي في المساهمة في محو الأمية وتعليم الكبار. ففي منتصف الستينيات من القرن الماضي برز حماس بين الشباب لتنظيم تعليم مختص بمحو الأمية في نادي النويدرات، واستعان الشباب ببرامج وكتب تعليمية منظمة أعدت خصيصًا لذلك الغرض. والتحق بهذا التعليم عدد من كبار السن مثل: المرحوم الحاج علي بن إبراهيم بن خاتم، وعلي بن أحمد اللوتي، وكانت رغبتهم شديدة في تعلم القراءة والكتابة.

الفصل الثامن

الحياة الاجتماعية في القرية

المؤسسات الفاعلة في القرية: النادي، الصندوق الخيري، الجمعية الحسينية، المآتم الحسينية الرجالية والنسائية، شخصيات اجتماعية، المؤلفون والكتاب

يعرض الفصل الحالي للحياة الاجتماعية في قرية النويدرات، وأبرز الشخصيات الاجتماعية التي ساهمت بشكل أو آخر فيها، كما يعرض للمؤسسات الاجتماعية في القرية ومحطات تأسيسها، وأبرز أدوارها الرئيسة.

طبيعة الحياة الاجتماعية في قرية النويدرات:

لكل مجتمع خصائصه وعاداته وتقاليده وقيمه، ومنشأ تلك، طبيعة الحياة الجارية من أعمال السكان ومناشطهم، والصلات الجامعة بين الناس، والثقافة السائدة التي تفرض اتجاهاتها وقيمها وعاداتها على الناس. ونشير هنا بنوع من الإيجاز لذلك.

خصائص المجتمع النويدري:

يمتاز المجتمع النويدري بمجموعة من الخصائص نذكر أبرزها في الآتي:

١. أشرنا من قبل إلى علاقة النسب والمصاهرة، والترابط الرحمي بين عائلات القرية، وتداخل تلك العائلات ببعضها، بحيث يمكن القول أنها أضحت أسرة واحدة كبيرة. وتلقي هذه الظاهرة أثرها الكبير في نوع العلاقة السائدة بين الناس، أبرزها التقارب الفكري والعقائدي الذي يساهم في تحقيق حياة اجتماعية منسجمة.
٢. وبالإضافة إلى علاقة النسب والمصاهرة ووحدة الفكر والمعتقد، تأتي المناشط السكانية والأعمال التي يقومون بها لتحصيل أرزاقهم، وهي في قرية النويدرات تنحصر في مناشط حضرية ذات استقرار سكاني، مثل: الزراعة والحرف والصيد البحري. وتُنشِئُ هذه المناشط نوعًا من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية مثل: التعاون والتسامح والثقة والصبر وغيرها. فالزراعة التي تعتمد على زراعة النخيل في المجتمع النويدري، تتطلب عملًا

اجتماعيًا متعاونًا، يصعب على الفرد الواحد القيام به، فهذه الزراعة تعتمد على الري من العيون الجارية في أنهار صغيرة تحتاج إلى رعاية دائمة، وخدمات متواصلة تتطلب جهدًا تعاونيًا دؤوبًا. وزراعة النخيل خاصة تطلب جهدًا مشتركًا مستمرًا ابتداء من إزالة أشواك النخلة المحيطة بطلعها (الترويس)، ثم تلقيح الطلع (التنبيت)، وبعدها ثني العذوق إلى الأسفل على هيئة نصف دائرة (التحدير)، ثم جمع الرطب (الخراف)، وبعدها قطع العذوق بما تبقى فيها من ثمرة وإزالة الكرب القديم لتبدو النخل وكأنها شابة متزينة من جديد تستعد لاستقبال العام الجديد (التغليق). وحين نشر التمر في (الفدا) المكان المخصص لكي يجف ويكون جاهزا لوضعه في (الجلوف، جمع جلف) ورصه وربطه، فإن نوعًا من العمل التعاوني بين أفراد العائلة كلها من الرجال والنساء والأطفال، ومن الأقارب والجيران يكون مطلوبا لإتمام تلك العملية. وهكذا بالنسبة للصيد البحري الذي يتطلب نوعًا من التعاون المستمر بين الناس، وخصوصًا في عملية صيد الربيان التي كان البحر يجود بمئات الأطنان كل عام منها، ولا يمكن بيع تلك الكميات طازجة، فيقوم الصيادون والجزافون بسلقه ونشره على الأرض لتعريضه للشمس للتجفيف في عملية تعاونية جماعية يشترك فيها الرجال والنساء والأطفال.
٣. أما الجانب الفكري والعقائدي المشترك، فيشكل رابطًا جامعًا متينًا يجمع الناس ويوحدهم. وهذا الجانب هو الذي أوجد نوعًا من الممارسة الدائبة التي تجمع بين الناس في مجالس يومية أو أسبوعية أو موسمية، وخصوصًا في المناسبات ذات الطابع الديني. وتأسست من خلال ذلك المآتم الحسينية الجامعة للناس التي تعد مدارس فكرية، ونوادٍ اجتماعية. كما أنشأ هذا الجانب

مجالس أسبوعية تقيمها العائلات (ليلة في الأسبوع) ويطلقون على هذه المجالس (العادة)، حيث يجتمع الأهل والجيران والأقرباء في مجلس رثاء على الحسين، ثم يتناولون العشاء ويكملون سهرتهم وينصرفون لبيوتهم.

٤. ونشأت في المجتمع النويدري بعض العادات والتقاليد الاجتماعية، بعضها ممتد في تاريخه للقديم، وبعضها حديث ناتج عن حركة التغيير الاجتماعي. فهناك عادات وتقاليد خاصة تتعلق بالزواج ابتداء من الخطبة واختيار الشريكة وعقد الزواج وتوزيع الخبز الأحمر إشهارًا له، ثم ليلة الحناء وقراءة المولد وتوزيع الحلويات والفول السوداني، وليلة الدخلة والوليمة، وبعدها سبعة أيام من الاستقبال للتهنئة حيث يقدم الخبز الأحمر والحلوى البحرينية. وهناك عادات تتعلق بالوفاة حيث يقام العزاء لمدة ثلاثة أيام تقرأ فيها أجزاء القرآن الكريم ويقوم فيها راثٍ يرثي الحسين صباحًا وعصرًا وليلًا، وأثناء ذلك تقدم عائلة المتوفي الغداء والعشاء للمتواجدين من الأهل والأقارب والغرباء الذين وفدوا للتعزية.

٥. وهناك حالات السمر والسهر (العتمة) التي تجمع الناس في الأمسيات، وبحسب القاموس المحيط (الفيروزآبادي)، فإن العَتَمَةَ تعني ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، ويطلق الناس على التجمع الحاصل في هذا الوقت (عَتمة) بتسكين التاء وفتح العين والميم (وتجمع عَتَمَات). وفي العادة، فإن تلك (العتمات) تبدأ بعد أن يتناول الناس العشاء بعد صلاة المغرب مباشرة، حيث اعتاد الناس التجمع في أحد مجالس القرية المفتوحة ليلًا والتي لا تحتاج إلى استئذان للدخول، وتستمر (العتمة) إلى قريب من منتصف الليل، يتسامرون فيها ويتحادثون ويتناولون فيها موضوعات متعددة وأخبار الناس

من حولهم. واشتهرت في القرية بعض هذه المجالس مثل: مجلس المرحوم حاج محمد بن سرحان، ومجلس عائلة الصميخ، ومجلس المرحوم حاج محمد بن كاظم، ومجلس عائلة الهدي، ومجلس الحاج أحمد الفرساني، وغيرها من المجالس.

٦. ومن الخصائص البارزة للمجتمع النويدري، تقديره للعلم والعلماء ومجالس العلم، والتفافه حول العلماء. وكان العلماء البارزون أمام الناس، هم علماء الدين المتخصصون في الشأن الديني الذين يمارسون دورا اجتماعيا مميزًا، ولا يقتصر دورهم على التعليم والتوجيه والموعظة، بل كانوا في العادة وسطاء اجتماعيين يفصلون في النزاعات ويصلحون ذات البين ويتصدون للقضايا الاجتماعية. وأبرز العلماء الذين التف المجتمع النويدري حولهم هو الشيخ منصور الستري الذي كان له دور بارز ومؤثر في المجتمع النويدري، وخصوصًا في مجال التثقيف الديني، مما سنشير إليه لاحقا. ولقد أورث حب العلماء في نفوس الأجداد للأبناء شغفًا كبيرًا في التعلم والالتحاق بالمدارس النظامية للجنسين فور افتتاحها، والمضي في التعلم بمختلف مجالاته الأكاديمي والمهني والفني إلى أعلى مستوياته. وتفخر قرية النويدرات اليوم بأن لديها مئات الخريجين الجامعيين وحاملي الشهادات العليا، من الجنسين، في مختلف التخصصات العلمية الحديثة.

٧. ومن فترة مبكرة جدًا، ابتدأ الناس في المجتمع النويدري في التجمع المنظم في جماعات ذات أهداف محددة، ففي نهاية خمسينيات القرن الماضي، كان هناك تجمع منظم لرجال من القرية مهمته الرئيسة تنظيم مواكب العزاء على الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وأثمر هذا التجمع بروز الجمعية الحسينية

في القرية كمعلم بارز من معالمها مما سنتحدث عنه لاحقا. وكان هناك التفاف وتجمع في بدايات ستينيات القرن الماضي يستهدف تقديم المساعدة للمحتاجين إليها، وأسفر ذلك عن بروز الصندوق الخيري الذي تحول إلى جمعية خيرية.

٨. أما اهتمام الناس في قرية النويدرات باللعب المنظم فيرجع إلى بداية خمسينيات القرن الماضي، حيث تألفت فرق لكرة القدم نالت تشجيعًا واسعًا من أهالي القرية. وأول فريق كرة قدم تأسس في العام ١٩٥١م وساهم في تأسيسه واللعب فيه شباب بارزون من القرية أبرزهم المرحومون: علي بن محمد سرحان، وعبدالنبي بن محمد سرحان، وحسن بن علي معراج، وجاسم بن مدن معراج، ويوسف بن حبيب، ومحمد بن طاهر، وعباس بن علي البربوري، وعيسى بن سلمان بن مرهون، بالإضافة إلى أحمد بن جاسم مال الله، وأحمد بن حسين درباس، وحسن بن علي بن عبدالله، وغيرهم. ولقي هذا الفريق تشجيعًا واسعًا من أهالي القرية. وسنشير إلى هذا بنوع من التفصيل لاحقًا.

٩. الاهتمام بتشكيل رأي عام حول القضايا العالمية والعربية والمحلية ومتابعة أخبارها، فإبان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) كانت أخبار تلك الحرب شحيحة جدًا لافتقار المجتمع إلى وسائط الإعلام، ولخلو مجتمع القرية من أجهزة الراديو والتلفاز والجرائد، وكانت أخبار الحرب تنقل على ألسن الناس ما تذيعه بريطانيا، ولم يكن هناك وعي تاريخي وجغرافي وسياسي حول طبيعة الصراع والحرب الدائرة. وتشكل لدى غالبية المجتمع مفهوم الحرب التي تقودها أمريكا وبريطانيا الحضاريتان على (الجنكل) ألمانيا واليابان. وإبان العدوان الثلاثي الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر (١٩٥٦م)، كان الناس يتابعون أخبار الحرب من خلال

المذياع الذي دخل القرية وكانوا يجلسون في المقهى يستمعون لصوت العرب والنشيد الوطني الذي يبثه، ونشرة الأخبار التي يذيعها أحمد سعيد المذيع المصري المشهور. وفي العام نفسه، كانت حركة الهيئة الوطنية في البحرين بقيادة الباكر والشملان وغيرهما تستقطب جزءًا كبيرًا من اهتمامات الناس.

١٠. وبقدر ما يحافظ الناس في قرية النويدرات على العادات والتقاليد، ويتمسكون بالقيم والتعليمات الدينية، يميلون إلى مواكبة التجديد والتغيير. وترك التحاقهم بالعمل في شركة النفط (بابكو)، واشتغالهم في وظائف حكومية، تأثيرًا في توجهاتهم الحياتية، فأضحوا يألفون التنعم بالحياة ويتأنقون في منازلهم وملابسهم، وينوعون من طعامهم، ويرفهون عن أنفسهم. ومن أبرز وسائل الترفيه التي اتبعوها تنظيم الرحلات الترفيهية إلى أماكن متنوعة داخل البحرين مثل: البساتين، والقلاع الأثرية، والمساجد والمزارات التاريخية، وغيرها. وهي رحلات يشرف عليها شباب من القرية، ويساهم فيها كل مشارك بمبلغ مالي بسيط، وتتجلى فيها قيم التعاون، والالتزام بالوقت، والمحافظة على النظام، والعمل الجماعي. وفي عام ١٩٥٤م، قام يوسف بن حبيب آل الشيخ يوسف، أحد شباب القرية آنذاك، بفتح أول مكان عام هو عبارة عن مقهى مبني من سعف النخيل داخل القرية، بالقرب من (ساقية المسباح) عند موقع مأتم أم حسين للنساء حاليًّا، ثم نقله إلى الشارع العام المتجه من سترة إلى الرفاع في المنطقة التي تسمى (الشريعة)، وأمسى هذا المقهى مكان جذب لكثير من الشباب، يجتمعون فيه ويتبادلون الأحاديث ويستمعون إلى الأخبار من خلال المذياع. وظل هذا المقهى جاذبًا للناس حتى العام ١٩٥٦م، ولكن تعرضه لحريق قضى على كل محتوياته.

١١. وتأثر أهالي القرية بقربهم من مصنع تكرير النفط التابع لشركة بابكو، فالتحق كثير من الأهالي بالشركة وبلغ عددهم حوالي ثلاثمائة في خمسينيات القرن الماضي، وانعكس هذا على وضعهم الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، نتيجة اختلاطهم بالكثير من الأجانب وخصوصًا الإنجليز والهنود الذين كانوا يعملون في هذه الشركة، وانفتاحهم على ثقافات مختلفة، وأدى ذلك إلى تغيير في أنماط السلوك والقيم الاجتماعية، وتقبل لكثير من المعطيات العصرية، وخصوصًا ما يتعلق من ذلك بالتعليم، والاستفادة من الوسائل والأجهزة المتطورة مثل الراديو والتلفاز والسينما.

١٢. وكان لقرب القرية من مخيم الرفاع المسمى عند عامة الناس في القرية هندي كام، وهي لفظة إنجليزية تعني مخيم الهنود، لكونه مخصصًا لسكن عمال وموظفي شركة نفط البحرين (بابكو) وهو حاليًّا معسكر تابع لقوة دفاع البحرين يقع في جنوب مدينة الرفاع، كان لهذا القرب تأثير على شباب القرية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي. فقد كان ذلك المخيم مصممًا ليكون مدينة نموذجية تتوافر فيها متطلبات الحياة العصرية من سينما تعرض الكثير من الأفلام، وتلفازًا يبث من شركة أرامكو بالمملكة العربية السعودية، ونواديًا يحتوي كثيرًا من الألعاب المتنوعة، وحمامات وبرك سباحة. ولكون كثير من أبناء قرية النويدرات من العاملين بشركة النفط (بابكو)، فإنهم مخولون هم وعائلاتهم للاستفادة من خدمات ذلك المخيم، فأخذ بعضهم يمارس ألعابًا جديدةً، مثل: السنوكر، والبولنج، وتنس الطاولة وغيرها. وأثرت السينما بهذا المخيم في حياتهم الثقافية وأفكارهم، وتشكل لديهم حب للتعليم، وانفتاح على المجتمعات والثقافات الأخرى، وهي ميزة تميز بها أهالي قرية النويدرات.

المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في قرية النويدرات:

تأسست في قرية النويدرات مؤسسات ذات أهداف متعددة، اجتماعية، وثقافية، ورياضية، بفضل جهود كثير من المشتغلين والمشتغلات بالشأن الاجتماعي من أبناء القرية، وأبرز تلك المؤسسات الآتي:

نادي النويدرات الرياضي والثقافي:

بدأ الاهتمام في قرية النويدرات بلعبة كرة القدم مبكرًا، ويمكن القول أن بدايات تأسيس فرق كرة القدم في العام ١٩٥١م، كانت اللحظات التي بدأت بها فكرة تأسيس نادٍ رياضي. تلاه تشكيل فريق كرة قدم آخر في العام ١٩٥٥م سمي بفريق الفتح ترأسه علي حسين سلمان درباس وضم كثيرًا من الشباب المهتمين بلعبة كرة القدم، مثل: عباس علي أحمد هلال، ومعتوق حسن مرهون، وأحمد حسين درباس، وعلي مكي العصفور، وغيرهم. وفي عام ١٩٥٨م تأسس فريق كرة قدم آخر سمي فريق السلام، ومن أبرز مؤسسيه منصور محمد سرحان وعلي حسين قمبر، ومنصور جاسم مرهون، وعبدالله مرهون، وبطي حسين حسن، وغيرهم. وكان لكل فريق من هذين ساحة للعب متجاورة مع الأخرى في المنطقة التي يطلق عليها (شقر).

وفي العام ١٩٦٠م، بدأت فكرة تأسيس نادٍ رياضي وثقافي، تمارس فيه الألعاب الرياضية المختلفة، بالإضافة إلى نشر الثقافة، والاهتمام بالمسرح، ومحو الأمية، والتشجيع على تحصيل العلم ومواصلة الدراسة، تراود بعض أعضاء فريق السلام برئاسة منصور محمد سرحان، وعقدت لهذا الغرض لقاءات كثيرة في الغرفة المخصصة لمنصور سرحان بمنزل والده، وتحمس لهذه الفكرة جاسم مدن معراج، وعبدالله مرهون عبدالله سرحان، وبطي حسين، وعيسى

عبدالله إسماعيل، وغيرهم، وبدأوا في وضع مسودة نظام لهذا النادي برئاسة منصور سرحان، حيث أكملوا هذه المهمة في العام ١٩٦٢م، واختاروا اسم (نادي النويدرات الثقافي) آنذاك. وقدم طلب تأسيس النادي إلى سكرتير حكومة البحرين آنذاك السيد سميث، وسلمت رسالة الطلب مشفوعة بنظام النادي إلى السيد مساعد الزياني في مبنى سكرتارية حكومة البحرين برأس رمان. وتابع هذا الطلب كل من منصور سرحان، وجاسم مدن معراج، متحدين كل الصعوبات ومن أبرزها وسيلة المواصلات الصعبة. وينقل منصور سرحان أن ترددهما على السكرتارية أثار سؤال السيد سميث الذي كان يلاحظ تكرر زيارتهما، فسألهما عن سبب ذلك، فأخبراه بالطلب، وفي الحال، أخذهما إلى السيد مساعد الزياني وأوعز إليه بكتابة رد الموافقة على الطلب، ومن ثم قام السيد سميث بتوقيعه، وتسليمه لهما، وكان ذلك في الربع الأخير من العام ١٩٦٣م.

وتأسس النادي الذي لا يملك مقرًا ولا مبنى، وكان على المؤسسين العمل الجاد على جعله واقعًا حيًّا، واختار المؤسسون شعارًا جسد العلاقة الوثيقة بين العلم والعمل، فكانت قاعدة الشعار كتابًا، وعلى هذه القاعدة يرتفع عمود مصفاة التكرير، مع دوائر تنطلق منه تمثل الثقافة.

وبدأ التحدي لاستكمال المسيرة، فهو نادٍ ثقافي رياضي، وعليه العمل بجد لتحقيق الأهداف المعلنة لإنشائه. ولأنه لا يملك مقرًا، فعلى القائمين على الفكرة أن يجدوا مقرا له يستطيعون منه الانطلاق واستكمال المسيرة، فكانت الأرض الحالية التي أقيم عليها النادي مقرًا مختارًا تم وضع اليد عليها، ثم جرى استكمال امتلاكها مع الجهات الرسمية. أما البناء فكان بسيطًا جدًا يتواءم مع الظروف

والإمكانيات السائدة إبان ستينيات القرن الماضي. وجرى استخدام الأرض الملاصقة للمبنى كساحة لكرة القدم، فتيسر بعد ذلك ممارسة النشاطات الثقافية في المبنى المنشئ، والرياضية في الساحة المعدة.

وفي ذلك المبنى المتواضع، انطلقت كثير من النشاطات الثقافية متعددة الأغراض، ومنها التوعية الصحية ونشر ثقافة التطبيب، واستعان هذا النادي الناشئ، بخبرات خارجية متعددة ومشاركة كثير من ذوي الاختصاص في تلك النشاطات. ونذكر من بينها، تمثيليات هادفة لنشر الثقافة الصحية كان أطباء المركز الصحي الوحيد في المنطقة (سترة) يحضرونها ويعلقون على فعالياتها، ومسرحيات حاثة على التعليم، أو التعاون، أو التثقيف الصحي، كان شباب من القرية يضعون سيناريوهاتها ويمثلون أدوارها، مثل: بطي حسين، وحسن الصميخ، والمرحوم جعفر دهيم، ومنصور سرحان، وحسن علي عبدالله، وعلي صليل، وغيرهم، بالإضافة إلى محاضرات تثقيفية متنوعة شارك فيها علماء دين بارزون، وغير ذلك.

وابتدأ النادي، بحماس بارز، مشروع محو الأمية بالقرية قبل أن تبتدئه الجهات الرسمية، وخصصت إحدى غرفتي المبنى لهذا الغرض، واستعملت لذلك كراسٍ وطاولات وسبورات تم الحصول عليها تبرعًا، ثم نقل هذا المشروع إلى مدرسة النويدرات للبنات المستأجرة من الأستاذ علي حسين قمبر، بالقرب من مبنى النادي، وذلك لتوافر بعض مستلزمات التعليم والتعلم، من طاولات وسبورات، كما قام نادي الخريجين بالبحرين الذي تأسس لجمع خريجي الجامعات في إطاره، بتزويد النادي بكتب محو الأمية المعدة، وهي كتب متخصصة في محو أمية القراءة والكتابة والرياضيات.

وكان التحدي الآخر، هو جمع شباب القرية للاندماج في النادي الناشئ، وتوحيد الجهود للبروز كنادٍ رياضي ذي مستوى مقبول يمكنه استثمار الطاقات الشبابية وتحقيق مستويات لائقة. وكانت فئة من الشباب تمارس نشاطاتها الرياضية ضمن فريق النويدرات الرياضي الذي تم تسجيله رسميا في قسم الشؤون الاجتماعية بوزراة العمل بتاريخ١٩٦٧/١١/٢م ضمن قانون مقتبس من بنود قوانين الأندية مع بعض التعديلات عليها. ولهذا الفريق الرياضي مقره الخاص به، ومن أبرز المشاركين فيه، علي حسين سلمان درباس الذي كان يتولى رئاسته، وأخويه إبراهيم وجعفر، وموسى مكي عمران، وجعفر محمد مكي عمران، وغيرهم.

وتولى بعض شباب القرية فكرة دمج فريق النويدرات الرياضي مع نادي النويدرات الثقافي، وقاد هذه المحاولة عبدعلي محمد حسن، وتكللت تلك الجهود بتوحيد الفريق مع النادي بالمسمى الحالي (نادي النويدرات الرياضي والثقافي) الذي يحمله النادي، وتم تعيين عبدعلي محمد حسن من قبل إدارة الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل، رئيسًا توفيقيًّا لمدة ستة أشهر يتم خلالها انتخاب هيئة إدارية جديدة للنادي. وفي هذه الفترة الانتقالية القصيرة عمل كل من النادي والفريق الرياضي بروح الألفة والانسجام، وضمت أملاكهما ومقتنياتهما، ومقراتهما، ومن بين ذلك المقر السابق للفريق الرياضي الذي يقع على الجهة اليسرى من مدخل القرية الرئيس، ووقعت الإدارة المؤقتة اتفاقية استثمار لهذا المقر مع المرحوم جعفر بن علي بن جعفر وإبراهيم محمد ضيف، وهو الآن أحد ممتلكات النادي التي تدر دخلًا جيدًا لصالحه.

واستمرت مسيرة النادي متصاعدة في تطورها وعطائها ونشاطاتها الرياضية والثقافية، وتجدد بناء مقره الرئيس مرتين حتى أضحى بشكله الحالي اليوم مؤسسة فاعلة لها وزنها في مجال الرياضة، وخصوصًا في لعبة كرة السلة التي تنافس فيها على أعلى المستويات.

الصورة (٢٥ أ)
مبنى نادي النويدرات الرياضي

الصورة (٢٥ ب)
مبنى نادي النويدرات الرياضي

الجمعية الحسينية:

بدأت فكرة تأسيس الجمعية الحسينية مقترنة بتأسيس الجمعية الخيرية، في مطلع ستينيات القرن الماضي. مما يجعل الحديث عن بدايات تأسيس هاتين المؤسستين واحدًا. وكانت الفكرة الأولى هي تأسيس جمعية خيرية حسينية تؤسس لمأتم حسيني، وتشرف على مواكب العزاء، وتمارس أعمال الخير. وتم صياغة نظام لهذه الجمعية الحسينية الخيرية، وكان القائمون على هذا العمل هم: الحاج حسين بن علي بن الحاج حسن، وعبدالله بن حسن بن سرحان، وعبدعلي محمد حسن، وعباس علي البربوري، وعيسى عبدالله إسماعيل، وحسن بن محمد الدولابي، وإبراهيم حبيب الصميخ، وعلي أحمد صليل، وحسن بن علي الصميخ، وغيرهم. واختير لها اسم الجمعية الخيرية، وقام الشيخ منصور بن الشيخ محمد الستري بمراجعة هذا النظام. ورفع هذا النظام إلى دائرة العمل والشؤون الاجتماعية والتقى كل من عبدعلي محمد حسن وعباس علي البربوري بالسيد جواد العريض مدير دائرة العمل والشؤون الاجتماعية آنذاك في مقر الدائرة بالمنامة بالقرب من البريد القديم، وشرحا له فكرة إنشاء هذه الجمعية وأهدافها. وأعطيت إشارة أولية بالموافقة المبدئية، وتم فتح حسابين في تشارترد بنك أحدهما جاري، والآخر توفير باسم جمعية النويدرات الخيرية Nowidrat Welfare Society. ومن ثم تم شراء أرض المأتم الخاص بالجمعية الذي شيد عليه مبنى الجمعية الحسينية الحالي. وكان البائع للأرض هو الحاج حسين بن ربيع بثمن قدره ٢٧٠ دينارًا (٢٧٠٠ روبية). وفي الوقت نفسه، تقدمت الجمعية بطلب شراء قطعة أرض من دائرة الشؤون القروية في المنطقة الواقعة شرق القرية التي كانت مياه البحر تغمرها في بدايات ومنتصف كل شهر. وكان طلب الشراء باسم أحد المؤسسين.

وكان مجال العمل الخيري للجمعية هو تقديم الإعانات الموسمية، وخصوصًا في شهر رمضان المبارك، وتقديم مساعدات عاجلة للمحتاجين وخصوصًا الطلبة الذين يجدون صعوبة في مواصلة دراستهم.

وبدت رغبة من بعض المؤسسين في أن تكون هذه الجمعية حسينية فقط، تمارس دور الإشراف على مواكب العزاء، وتؤسس لمأتم يحتوي شباب القرية، فأهمل الطلب الذي قدم لدائرة العمل والشؤون الاجتماعية، وطلب شراء قطعة الأرض من دائرة الشؤون القروية، وتوجه الاهتمام لبناء ماتم الجمعية الحسينية في الأرض التي تم شراؤها.

واستكمل بناء المأتم الحسيني للجمعية الحسينية الذي أضحى مقرًا لها. واقتصرت الأدوار فيها على التثقيف الديني، وتعليم الصلاة، وإقامة الاحتفالات الخاصة بمواليد أهل البيت وذكرياتهم، بالإضافة إلى تنظيم المواكب الحسينية.

وتوالت إدارات متعددة على هذه الجمعية، وكانت الإدارة تنتخب من قبل الأعضاء المشاركين فيها، وبذلت هذه الإدارات جهودا متميزة في تحقيق الأهداف المحددة لها، واستطاعت أن توحد أهل القرية كلهم في مأتم واحد يسمى مأتم الجمعية الحسينية ينتمي إليه أبناء القرية جميعهم، ولا يتعارض هذا مع انتماءاتهم لمآتمهم العائلية الخاصة.

ومع تقادم المبنى الخاص بها، رأت الإدارات المتعاقبة ضرورة تحديثه وإعادة بنائه بطراز معماري حديث، وتطلب ذلك توسعة للأرض المقام عليها، فتم شراء الأرض الملاصقة من جهة الشرق من مالكها الأستاذ عباس حسين ربيع، ووضعت تصاميم المبنى وبوشر العمل على الترخيص للبناء، فتم ذلك بسلاسة ويسر.

وعلى الرغم من أن الكلفة المالية للبناء كانت فوق طاقة الجمعية الحسينية القائمة آنذاك، فإن الإدارة صممت على المضي في العمل، مستعينة بجهود أهل القرية ومعوناتهم المالية بالدرجة الأولى، وما يتيسر لها من إعانات من أهل الخير. وبادر أهل الخير كلهم بالمشاركة الواسعة، كل بقدر استطاعته، إلى أن أنجز البناء واستكملت الديكورات الخاصة به، فأضحى مبنى معماريًا مميزًا يتناسب مع مقام المأتم الحسيني الذي تقام فيه الشعائر الحسينية.

ويتألف المبنى الحالي للجمعية الحسينية من طابق أرضي يضم قاعة واسعة تستعمل كمأتم حسيني، وقاعة للاحتفالات والمناسبات المتعددة، بالإضافة إلى مرافقها الصحية والخدمية، وطابقين علويين بهما صالة واسعة للمناسبات المتعددة، ومكاتب إدارية. انظر الصورة (٢٦)

الصورة (٢٦)
مبنى الجمعية الحسينية الحالي

الجمعية الخيرية:

سبق القول أن فكرة إنشاء جمعية خيرية بدأت مقترنة بإنشاء الجمعية الحسينية، في مطلع ستينيات القرن الماضي. وفي مطلع القرن الحالي، راودت بعض شباب القرية إنشاء صندوق خيري للقرية، مجاراة لما هو موجود في بقية قرى البحرين ومدنها. وتم وضع نظام للصندوق، وقام المؤسسون بتقديم طلب إشهاره من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وبالرغم من انتشار الصناديق الخيرية في مدن البحرين وقراها، فإن طلب المؤسسين لإنشاء صندوق خيري في القرية لقي صدا، حتى العام ٢٠٠١م فترة التصويت على ميثاق العمل الوطني، وحينها تمت الموافقة على إنشاء الصندوق، وتشكل أول مجلس إدارة لهذا الصندوق برئاسة د. عبدعلي محمد حسن، وكان المرحوم إبراهيم حسين إسماعيل نائبًا للرئيس.

ومع تغير التوجه الرسمي للدولة في تغيير أنظمة الصناديق الخيرية وتحويلها إلى جمعيات خيرية تمارس نشاطاتها وفقا للقانون الخاص بجمعيات المجتمع المدني، تحول الصندوق الخيري لقرية النويدرات إلى جمعية النويدرات الخيرية.

ووفقًا للدليل الإرشادي الخاص بهذه الجمعية الخيرية المعتمد في العام ٢٠١٤م، تستهدف الجمعية الخيرية تحقيق الآهداف التالية:

١. تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.
٢. رفع المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة.
٣. سد الاحتياجات الحياتية للأسرة الفقيرة والمحتاجة.
٤. إفشاء روح التكافل والتواصل بين أفراد ومؤسسات المجتمع.
٥. المشاركة والمساهمة في مختلف أعمال الخير والفعاليات الاجتماعية الدينية المباحة شرعاً.

٦. إصلاح ذات البين.
٧. منح القرض الحسن لذوي الحاجة.
٨. مساعدة المرضى المحتاجين للعلاج في المستشفيات الخاصة بمملكة البحرين أو خارجها إذا لم يتوفر العلاج داخل البحرين.
٩. تقديم المساعدات الطارئة في حالة النكبات والكوارث.
١٠. مساعدة الطلبة المحتاجين لمواصلة دراستهم داخل البلاد وخارجها.
١١. مساعدة الأسر المحتاجة لبناء المنازل وترميمها بحسب الإمكانات المتاحة.
١٢. تقديم المساعدات للمحتاجين في حالة الزواج.
١٣. ترميم المساجد وإصلاح المقابر وفقاً للإمكانات المادية المتاحة للجمعية.

ووفقًا للدليل الإرشادي الخاص بالجمعية الخيرية، فإنها تنشط في مجالين رئيسين هما: المساعدات المالية والعينية، والنشاط الاجتماعي والثقافي والتعليمي، ويشمل الأول: مساعدات العلاج، والمساعدات الشهرية والموسمية للأسر المحتاجة، وقضاء الديون، وحقيبة الطالب، والمساعدات التعلمية، ومساعدة الأيتام، ومساعدات الزواج، ومساعدات بناء وترميم المنازل، ودعم موارد الأسرة، والمساعدات الطارئة. ويشمل المجال الثاني الزواج الجماعي، والرحلات الدينية والترفيهية، والأنشطة الاجتماعية مثل: زيارة كبار السن في الأعياد والمناسبات، وزيارة المرضى، والتوفيق الأسري، والرعاية الاجتماعية النفسية العامة غير المتخصصة، وتكريم المتفوقين، والاحتفال بيوم العمال، ويوم المسن، وعيد العلم، وغيرها من الأعمال الخيرية.

شخصيات اجتماعية من قرية النويدرات:

برزت شخصيات اجتماعية في قرية النويدرات تولت أدوارًا اجتماعية متعددة منها الخيري، والتهذيبي، والتعليمي، والصحي، وإصلاح ذات البين، وغيرها من الأدوار الاجتماعية. ونعرض باختصار لعدد من هذه الشخصيات، معتذرين للكثير من أبناء القرية ممن برزوا اجتماعيًا ولم نتمكن من الإشارة لهم هنا بسبب الغفلة والنسيان.

- **الشيخ منصور بن الشيخ محمد بن سلمان الستري:** اتخذ الشيخ منصور بن محمد الستري قرية النويدرات مسكناً، لجزء من عائلته تلبية لطلب وجهاء القرية ورجالاتها، وذلك في العقد الرابع من القرن العشرين، وأصبحت النويدرات تمثل سكنه الثاني، بعد سترة، مخلفاً ذرية صالحة من الأبناء والبنات. ومن أبنائه الذين ولدوا في قرية النويدرات وارتبطوا بها: جعفر، ود. محمد علي، ومحمد حسن، وعباس، وحميد، ويوسف. وعمل الشيخ منصور الستري منذ أن سكن النويدرات على بث الوعي الديني بين سكان القرية ومحاربة بعض الممارسات السائدة ومنها لعب القمار، وساهم في تنفيذ بعض المشاريع المهمة ومنها شق الشارع الجنوبي الرئيس الذي يبدأ من دوار النويدرات الحالي جنوبًا وينتهي بمأتم آل إسماعيل شمالاً والذي يسمى حاليًا شارع النويدرات. ونال هذا المشروع تبرعات سخية من الأهالي الذين تطوعوا أيضا في عملية بناء الشارع وردمه بالحصى والرمل، حيث استمر العمل به عدة أيام. وساهم هذا الشارع في حماية القرية من مياه البحر التي كانت تغمر المنطقة في منتصف كل شهر ونهايته مخلفة مستنقعات ضارة. وكان الشيخ منصور الرجل الأول الذي يلجأ إليه لحل جميع مشاكل الأهالي والصلح بين المتخاصمين، و حل المشاكل التي تقع بين الزوجين، حيث يقبل الجميع بصدر رحب جميع الإحكام الصادرة عنه.

- **الحاج أحمد بن معراج بن حسن أل مال الله:** أحد وجهاء قرية النويدرات وخدماته للقرية كبيرة، لا سيما في علاج حالات الخناق التي كانت تصيب الناس في ذلك الوقت، وهو واحد من مجموعة هيئة الاتحاد الوطني في خمسينيات القرن الماضي. له شعر جيد باللغة العربية الفصحى والعامية سنعرض لبعضه في مكانه المناسب. وله اهتمامات ثقافية جيدة وتواصل ممتاز مع علماء الدين، قام بجمع كثير من شعر الملا علي بن فايز في ديوان عنونه: فوز الفائز لسيد الشعراء ملا علي بن فايز، من منشورات مكتبة العلوم العامة، ١٩٧٠م. ومن مراسلاته مع علماء الدين برز كتاب صغير الحجم معنون بـ: الأجوبة السيهاتية في المسائل النويدرية، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة الفقهية مقدمة منه إلى الشيخ عبدالمجيد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر، أحد علماء القطيف ذوي الصلة الوثقى بالبحرين.

الأجوبة السيهاتيه
في
المسائل النويدريه
بقلم
الفاضل الشيخ عبد المجيد الشيخ علي الشيخ جعفر
حقوق الطبع محفوظة لصاحبها
وكل نسخة لا يوجد عليها امضائه بقلمه
تعد مسروقة
فلا يجوز العمل بها وله المطالبة من صاحبها

الصورة (٢٥)
عنوان كتيب: الأجوبة السيهاتية في المسائل النويدرية

- **الحاج محمد بن عبدالله أل سرحان:** كان أحد الوجهاء الذين تذكرهم القرية بنشاطه الاجتماعي المتميز في وقته، وكان مجلسه المفتوح طوال أيام الأسبوع من الصباح إلى الليل محط رجال العلم والعلماء والسادة من آل البيت من كل مدن البحرين وقراها، يترددون عليه، ويقيمون فيه أثناء سفرهم. كما كان رجال القرية وشبابها يترددون على هذا المجلس حتى ساعات متأخرة من الليل، يتسامرون، ويتشاورون. ومن هذا المجلس تم اتخاذ قرار شق طريق رئيسي للقرية في عام ١٩٥٠م، يبدأ من منطقة الشريعة التي يقع عليها الجسر الذي يتم بناؤه حاليًا فوق دوار النويدرات، إلى آخر منزل في شمال القرية. كما كان ملتقى للشباب والرجال الذين يتحملون مسؤولية كف الأذى عن القرية ودفع اللصوص والحرامية الذين يتسللون ليلًا لسرقة ثمار النخيل والتعرض للناس. بالإضافة إلى كونه مجلس أنس وفرح وسمر تقرأ وتروى فيه القصص والحكايات.
- **الحاج مرهون بن عبدالله آل سرحان:** تميز بالهدوء والسكينة، وحسن المعاملة مع كل الشرائح الاجتماعية، فكان صديقا للكبير والصغير، له دوره الاجتماعي المتميز في القرية، ولعلاقته المتميزة مع الشيخ منصور الستري، تولى أخذ توكيلات الزواج والطلاق، وإصلاح ذات البين وخصوصًا بين الأزواج المتخاصمين، وكان مسموع الكلمة عند الناس مقدرًا سعيه. وكان محبًا للعلم والعلماء، فقد التحق بالمدرسة المنصورية التي افتتحها الشيخ منصور الستري في العقد الثاني من ستينيات القرن الماضي، دارسا للنحو والفقه، وكان بارزًا في هذه الدراسة، كما هو أحد العاملين بشركة نفط البحرين (بابكو).

- **الحاج حسين بن علي بن حاج حسن:** تميز بحبه للعمل الاجتماعي، وبرغم أميته، فقد كان محبًا للعلم ومجالسة علماء الدين، وذا علاقة جيدة معهم، وكان حسن العشرة، سريع الفهم، ومارس أدورا اجتماعية جيدة في القرية، وتميز بلباقته وحسن حديثه، وقدرته على التعامل مع كل شرائح المجتمع، وخصوصًا فئة الشباب، وكان من المؤسسين للجمعية الحسينية في بداية ستينيات القرن الماضي.
- **الحاج عبدالله بن حسن بن سرحان:** عرف عن الحاج عبدالله بن حسن بن سرحان وفاءه العائلي، فقد تولى مسؤولية إدارة أسرة كبيرة، وكان يعمل في شركة نفط البحرين (بابكو)، وانهمك بكل جهده في العمل الخيري الاجتماعي، وفي معظم النشاطات الاجتماعية في القرية، وكان من المؤسسين للجمعية الحسينية، وله دور كبير في مساعدة الفقراء والمحتاجين، وفي إصلاح ذات البين. وكان من الشخصيات التي لا يقعدها النقد أو اللوم، أوتصاب بالإحباط واليأس، وظل عمله متواصلا في كل أوجه الخير طيلة حياته.
- **الحاج علي بن عبدالله بن حاج حسين آل إسماعيل:** تولى الحاج علي بن عبدالله مسؤولية تعليم الناشئة القرآن الكريم في الكتاب، وكان يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب. وفي مكان عمله الذي يكتسب منه رزقه المخصص لصناعة المديد كان الأطفال يلتفون حوله كل منهم في موقع مختلف في عملية التعلم، فبعضهم يكاد يختم قراءة القرآن، وآخرون في نصفه، وبعضهم مبتدئون يتهجون حروف بسم الله الرحمن الرحيم وأبجد هوز. وكان يباشر في كُتَّابِه مهمة تعليم الصلاة للأطفال الناشئة الذين يتعلمون لديه؛ فيعلمهم كيف يتوضؤون للصلاة بترتيب جيد، ثم كيف

يؤذنون ويقيمون للصلاة، وأحكام القراءة والركوع والسجود وغير ذلك، كما يعلمهم كثيرًا من الأدعية المستحبة. وكان له هيبة عند تلاميذه، فالكل يناديه (معلمي)، ويسمع كلامه، وبقيت هذه الصفة ملازمة له حتى آخر عمره، حيث يتذكر الكثيرون دوره في تعليمهم وتوجيههم.

- **الحاج جاسم بن علي بن أحمد آل إسماعيل:** كان أول مختار لقرية النويدرات إبان الفترة بين نهايات خمسينيات القرن الماضي وبدايات ستينياته، وهي الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م)، وما تلاها من كساد اقتصادي شمل معظم دول العالم. كما أنها بداية سن التشريعات المنظمة للملكية ونشأة دائرة الشؤون القروية التي تولت عمليا مهام البلديات والتسجيل العقاري وغيرهما. وكان الرجل الرسمي المقدم في القرية الذي يمضي إمضاؤه في كل المعاملات الرسمية، وفوق ذلك، كان يحتكم إليه في النزاعات والخصومات التي تقع في القرية ويلجؤا إليه لحلها. ولم يكن يتكسب شيئا من موقعه كمختار للقرية، فقد كان صاحب متجر معروف للمواد الغذائية يزود معظم أهالي القرية بمستلزمات المعيشة الضرورية حتى حين حصولهم على مرتباتهم.
- **الملا حبيب بن أحمد آل الشيخ يوسف:** نسب نفسه إلى قرية العكر وكان أحد النساخين الذين يتولون نسخ كتابة المخطوطات، بالإضافة إلى كونه كاتبا محررًا للعقود والمعاملات، كما كان خطيبًا حسينيًا وراثيًا جيدًا شجيًا في رثائه. ومع فقده لبصره في كبره، إلا أن ذاكرته وحافظته كانت حاضرة معه حتى نهاية حياته.

- **الحاج حسين القيم:** يعرف رجال القرية الحاج حسين القيم بأنه معلم القرآن أكثر من أي شيئ آخر، وكثير من رجال القرية يقولون أنهم تعلموا قراءة القرآن منه.
- **الحاج حسين بن حسن آل بطي:** اشتهر الحاج حسين بن حسن آل بطي بالتجديد وتخطي المألوف السائد ويظهر ذلك في اختياره أسماء غير مألوفة في القرية لأبنائه وبناته، مثل: فيصل، وفهد، وبلقيس، ومياسة وكان يبيع الفواكه والخضروات بعد غسلها، وكان يحمل قطعة الصابون في جيبه ليغسل بها يديه كلما احتاج لذلك. كما اشتهر بالظرافة وسرد الحكايات.
- **الحاج علي بن محمد سرحان:** يمثل الحاج علي بن محمد سرحان الشخصية العصامية الجادة في الحياة التي استطاعت شق طريقها للنجاح دون أن تتخلى عن المبادئ والقيم العامة. ويعتبره البعض في القرية طليعة التجديد والتحرر من بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في القرية؛ فهو من أوائل التلاميذ الذين التحقوا بالمدارس النظامية الرسمية، ومن أوائل الذين ابتعثتهم شركة نفط البحرين (بابكو) في الخارج للحصول على مؤهلات فنية وعلمية، وتبوأ مركزًا قياديًا فيها إلى حين خروجه على التقاعد. وامتاز بحسن المظهر وأناقته، ولطف تعامله مع الناس من حوله. وكان أول من امتلك دراجة هوائية ودراجة بخارية في القرية، وامتلك أول كاميرة تصوير لا تزال محفوظة عند أحد أبنائه.
- **الحاجة علياء بنت علي بن يوسف:** صاحبة أول مأتم نسائي في القرية، وهي مشتهرة في القرية باسم لعية، وهو تحريف عن اسمها الصحيح (علياء) وهذا التحريف شائع في القرية بتقديم حرف اللام على حرف العين. واشتهرت الحاجة علياء بأنها قابلة متخصصة في توليد النساء، حين لم يكن هناك مستشفيات خاصة للولادة،

كما اشتهرت بمأتمها النسائي (مأتم بنت علي) الذي يعد أقدم مأتم حسيني للنساء، وكانت تشرف عليه وتديره بمفردها، واستطاعت أن تحصل على أرض خاصة له، وأن تشيد بناءه وتجعله واقعًا مسجلًا ومعترفًا به في دائرة الأوقاف الجعفرية.

- **فاطمة بنت حسن بن علي بن مال الله:** وهي والدة كل من إبراهيم وعلي ابني الحاج حسن بن علي بن سند، وعبدالله ويعقوب أبناء يوسف بن عبدالله بن مدن. اشتهرت بأنها قابلة لتوليد النساء، ومغسلة للموتى من النساء، تمارس ذلك تطوعًا لوجه الله تعالى.
- **سلامة بنت حسن بن علي بن مال الله:** وهي الأخت الصغرى لفاطمة بنت حسن المذكورة أعلاه، ومارست الدور نفسه الذي كانت أختها تمارسه. وسلامة هي والدة الحاج عبدالله، والحاج حسن ابني علي بن الحاج علي بن سند.
- **الحاجة أمينة بنت الحاج علي بن عصفور:** وتعرف في القرية باسم عصفورة، والدة معتوق بن حسن بن مرهون، وكانت من القابلات في القرية والممارسات لكثير من النشاطات الاجتماعية ومن بينها تغسيل الموتى من النساء.
- **زينب بنت الحاج عبد الحسين بن الحاج علي آل سعيد:** وتعرف في القرية باسم أم حسين، ووالدها من قرية المعامير، وأمها من قرية النويدرات وهي أخت للحاج مرهون بن عبدالله الذي أشرنا إليه سابقا، وعاشت في قرية النويدرات بحكم زواجها. وهي ملاية راثية على الحسين، ومؤسسة لثاني مأتم نسائي في القرية الذي لا يزال يحتفظ باسمها، ومشاركة نشطة في إحياء المواليد والأعراس بالجلوات والأهازيج التي تمتدح أهل البيت. ولها دور مميز في حفظ بعض المخطوطات التي خطها ناسخون قريبون منها، أمثال خالها الحاج حسن بن عبدالله بن سرحان، وابنه جعفر، وأكثر

هذه المخطوطات رسائل عملية لبعض الفقهاء، وأدعية، وقصائد شعرية بالعربية الفصحى والعامية.

- **المؤلفون والكتاب:** نشير فيما يلي إلى بعض من أهل قرية النويدرات ممن لهم جهود متميزة في البحث العلمي، والكتابة والتأليف. ونؤكد هنا على أننا لا نستعرض كل نشاطاتهم العلمية، ولا نعرض سيرة ذاتية لهم، وإنما نشير إلى بعض أدوارهم العلمية ونشاطاتهم في البحث والكتابة والتأليف. وترتيبنا لهؤلاء لا يعتمد على ميزة، وهو يعتمد على أسبقية المشاركة والإنتاج العلمي، وغزارته، وتنوعه، وفقا للمعلومات المتوافرة لدينا.
- **المرحوم الدكتور مكي محمد سرحان:** برز في مجال الرواية وكتابة السيروالتراجم، وله نتاج فكري غزير، ومن مؤلفاته في الرواية : ليالي بين الفردوس المفقود والفردوس الموعود (١٩٨٩م)، وكتب في السير والتراجم عن شخصيات أدبية وعلمية بحرينية متعددة في سلسلة أطلق عليها أعلام الفكر البحريني، وسلسلة (أدباء خليجيون متميزون)، وتولت دور نشر متعددة نشر ذلك، ونذكر منها، على سبيل المثال، الآتي:

- شاعر الطبيعة أحمد محمد الخليفة، (دار البلاغة، ١٩٩٣م).
- رائد النهضة الأدبية في البحرين الشاعر الكبير إبراهيم محمد الخليفة، (مركز الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة للثقافة والبحوث، ١٩٩٣م).
- واسطة العقد بين أدب الشيخين الشاعر محمد بن عيسى الخليفة. دار البلاغة، ١٩٩٤م.
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي : قطرة ندى بين السعودية والبحرين. مكتبة فخراوي، ١٩٩٧م.
- الدكتور محمد جابر الأنصاري : مفكر عربي معاصر من البحرين.

دار المحجة البيضاء، ١٩٩٧م.

- الدكتور عبداللطيف جاسم كانو وسطوع نجم (الكلمة الطيبة). بيت القرآن، ١٩٩٨م.
- أحمد كمال صحفيا وقاصا. دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م.
- حسن كمال الشاعر الكروان. دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م.
- شخصية عبدالله بن خالد آل خليفة عبقرية جذابة وهادئة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.
- ابراهيم العريض شاعر العروبة. دار المحجة البيضاء، ٢٠٠١م.
- ثالثا : سلسلة أدباء خليجيون متميزون.
- إبراهيم العريض. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م.
- غازي القصيبي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م.
- سلمان التاجر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- عبدالله الزائد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- عبدالله الطائي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- ابن المقرب العيوني. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- عبدالرحمن المعاودة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- عبدالرحمن محمد رفيع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- الدكتورة سعاد الصباح. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

- عبدالرزاق البصير. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م.
- محمد حسن كمال الدين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.
- عبدالعزيز الرشيد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.
- د. علوي الهاشمي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.
- خالد الفرج. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م.
- أربع شاعرات بحرينيات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م.
- علي الشرقاوي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م.
- محمد عبدالملك. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م.

- **الدكتور منصور محمد سرحان:** يعد الدكتور منصور سرحان واحدا من أعلام الفكر والثقافة، ليس على مستوى البحرين فقط، بل وعلى المستوى العربي والعالمي. وتميز بتنوع الفكر وغزارته، وتعدد مؤهلاته العلمية الأكاديمية والإدارية. وقد كتب في مجالات متعددة مثل السير التاريخية، وعلم المكتبات، والأدب، وتاريخ التعليم، وغيرها. ومن أبرز إنتاجه الفكري الآتي:

- الكتاب والمكتبات. البحرين، ١٩٨٣م.
- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين: رصد للنتاج الفكري في دولة البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٠م. وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١م.
- واقع الحركة الفكرية في البحرين ١٩٤٠-١٩٩٠م. مكتبة فخراوي، ١٩٩٣م.
- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين. وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م.
- Bahrain National Bibliography. Fakhrawi book shoe,1995
- مراسلات إبراهيم العريض الأدبية. نادي العروبة، ١٩٩٦م.
- إبراهيم العريض واشعاع البحرين الثقافي. دار سعاد الصباح، ١٩٩٦م.
- المكتبات في العصور الإسلامية. مكتبة فخراوي، ١٩٩٧م.
- رصد الحركة الفكرية في البحرين خلال القرن العشرين. مكتبة فخراوي، ٢٠٠٠م.
- الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين - الجزء الثالث. وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠م.
- رواد المكتبات التجارية في البحرين: محمد علي التاجر، سلمان أحمد كمال، إبراهيم محمد عبيد. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، البحرين، ٢٠٠٠م.
- المكتبات في البحرين: نشأتها - أنواعها - خدماتها. الخليجية العالمية للاستشارات، ٢٠٠١م.
- إبراهيم العريض في ذاكرة الوطن. نادي العروبة، ٢٠٠٢م.
- قصائد مختارة للشاعر إبراهيم العريض. مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٢م.
- التعليم النظامي في مملكة البحرين: البداية والتطور. مكتبة فخراوي، ٢٠٠٣م.

- الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة شاعر الطبيعة والجمال. اللجنة الأهلية لتكريم رواد الفكر والإبداع، ٢٠٠٣م.
- جمعية رعاية الطفل والأمومة في عامها الخمسين. جمعية رعاية الطفل والأمومة، ٢٠٠٤م.
- الصحافة في البحرين: رصد الصحف المتوقفة والجارية ١٩٣٩-٢٠٠٣م. وزارة الإعلام، ٢٠٠٤م.
- تاريخ السينما في البحرين. مؤسسة الأيام للنشر، ٢٠٠٥م.
- الأستاذ حسن جواد الجشي رائد حركة التنوير في البحرين. اللجنة الأهلية لتكريم رواد الفكر والإبداع، ٢٠٠٥م.
- النقد الأدبي في البحرين خلال القرن العشرين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م.
- علي سيار عميد الصحافة البحرينية. مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، ٢٠٠٦م.
- تقي محمد البحارنه من رواد الثقافة في البحرين. اللجنة الأهلية لتكريم رواد الفكر والإبداع، ٢٠٠٦م.
- حرق الكتب وتدمير المكتبات في الوطن العربي عبر العصور. بيت القرآن، ٢٠٠٧م.
- رجل في عالم الرؤيا (قصة قصيرة). مكتبة فخراوي، ٢٠٠٧م.
- بيت القرآن كنز المخطوطات القرآنية ونفائس الفنون الإسلامية. بيت القرآن، ٢٠٠٨م.
- دور المرأة البحرينية في رفد الثقافة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩م.
- الدكتور محمد جابر الأنصاري المفكر والأفكار. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩م.
- البيليوغرافيا الوطنية لمملكة البحرين. المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي، ٢٠١٠م.
- إسهامات أسرة آل عصفور. مجمع البحوث العلمية، ٢٠١٠م.
- مؤسسو رواد الصحافة البحرينية. اتحاد الصحافة الخليجية، ٢٠١٠م.
- المجموعة الخليفية للشباب. مركز عيسى الثقافي، ٢٠١٠م.
- مذكرات د. منصور محمد سرحان. البحرين، ٢٠١٠م.
- النخلة في النتاج الفكري المحلي. بيت القرآن، ٢٠١١م.
- معجم المؤلفين البحرينيين، ٢٠١٢م.
- عبدالله المدني الكلمة موقف ٢٠١٢م.
- مواقف وذكريات مع شخصيات بحرينية، ٢٠١٤م.
- المكتبة الوطنية بمركز عيسى الثقافي: صرح ثقافي شامخ، ٢٠١٥م.
- أبحاث ودراسات الدكتور جليل إبراهيم العريض في التعليم الجامعي وتدريس العلوم، ٢٠١٦م.
- أفنان راشد الزياني : إصرار على النجاح، ٢٠١٧م.

- **الدكتور عبدعلي محمد حسن:** تركز الإنتاج العلمي للدكتور عبدعلي محمد حسن في مجال التربية والتعليم، بحكم الوظيفة الأكاديمية التي تبوأها إبان عمله بجامعة البحرين وكان آخرها عميدا لعمادة البحث العلمي. وله مساهمات وكتابات واسعة ومتعددة في مجالات فكرية وثقافية واجتماعية على المستويين المحلي والعربي. وكثير من إنتاجه الفكري منشور في مجلات

علمية محكمة، وله إنتاج علمي متعدد في مؤتمرات وندوات وحلقات عالمية وعربية ومحلية، بالإضافة إلى الإشراف والتحكيم العلمي الأكاديمي، والمراجعة الواسعة لكثير من المؤلفات والكتب العلمية. ومن أبرز منشوراته العلمية نذكر ما يأتي:

- المنهج المدرسي (١٩٩٥)، دار الثقافة، البحرين، كتاب محكم من قبل جامعة البحرين، ومنشور من قبل عمادة البحث العلمي بالجامعة.
- نحو منهج متكامل لنظام معلم الفصل بالحلقة الدراسية الأولى بالمرحلة الابتدائية بالبحرين، دراسة مسحية استطلاعية، محكمة ومنشورة في مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، العدد الثاني، أكتوبر ١٩٨٨م.
- المجمعات التعليمية كوسيلة لتحقيق استراتيجية التعلم من أجل الإتقان : إطار ونموذج، مع زميل آخر، نشرته وزارة التربية والتعليم (البحرين) في إبريل ١٩٨٩م.
- اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس بالبحرين، محكم ومنشور بكتاب مؤتمر إعداد المعلم في ضوء استراتيجية تطوير التعليم، جامعة المنيا، كلية التربية. ١٩٩٠ م.
- واقع البحث التربوي في البحرين ومعوقاته، دراسة تحليلية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، أكتوبر ١٩٩٠م.
- من مشكلات معلم الفصل في عامه الأول إلى تطوير برنامج إعداده بجامعة البحرين، (مع زميل آخر)، مجلة دراسات تربوية، المجلد الخامس، ١٩٩٠م.
- استراتيجية مقترحة لتطوير مناهج التعليم في البحرين، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج

وطرق التدريس، العدد الثاني والعشرون، نوفمبر ١٩٩٣م.

- مدى فاعلية التعليم الثانوي بالبحرين في مساعدة المتخرجين على اكتساب بعض مهارات التفكير الناقد، المؤتمر العلمي السابع، التعليم الثانوي وتحديات القرن الحادي والعشرين، في الفترة من ٧ – ١٠ أغسطس، ١٩٩٥م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس مدينة نصر، القاهرة.
- دراسة مقارنة بين أنظمة إعداد المعلم بالبحرين وكلية التربية بجامعة انديانا (بلومنغتون)، منشورة في مجلة البحث في التربية وعلم النفس، عدد إبريل ١٩٩٥م، ص ١٦١ – ١٩٧، كلية التربية، جامعة المنيا . ج. م. ع.
- تقويم التدريس الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية – جامعة البحرين.
- نموذج لتقويم المنهج المدرسي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، (١٩٩٨م)جامعة البحرين.
- الرضا المهني لدى إداريي وموظفي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالبحرين (١٩٩٩)، دراسة ميدانية، مجلة : دراسات في المناهج وطرق التدريس العدد ٥٧ إبريل ١٩٩٩م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
- برنامج مقترح لتفعيل أدوار أولياء الأمور في العملية التعليمية / التعلمية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٢٣ ج ٢، ١٩٩٩م.
- العمليات العقلية والقيم في أسئلة وتدريبات كتب التاريخ والجغرافيا المقررة بالمرحلة الثانوية بدولة البحرين، دراسة تحليلية، منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

- رؤية مستقبلية للمناهج المدرسية وانعكاساتها على برامج إعداد المعلم وتدريبه في دولة البحرين. المؤتمر العلمي الثاني، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، ١٨ – ٢٠ إبريل ٢٠٠٠م.
- بعض الرؤى والتوجهات حول مناهج رياض الأطفال، ندوة رياض الأطفال في دولة البحرين : دعامة التربية للألفية الثالثة، جامعة البحرين، كلية التربية الصخير، دولة البحرين : ٤ – ٥ ديسمبر ١٩٩٩م.
- دور المنهج المدرسي في تعميق قيم الانتماء والمواطنة الصالحة، ورقة مقدمة إلى ندوة «نحو منهج دراسي متطور في عالم متغير»، كلية التربية – جامعة البحرين، مايو ٢٠٠١م.
- التقويم في العملية التعليمية، مفهومه، خصائصه، إجراءاته، أكتوبر ١٩٩١م، ورقة عمل مقدمة إلى الدورة التدريبية الأولى لمدرسي المرحلة الابتدائية في القياس والتقويم، وزارة التربية والتعليم، البحرين.
- نحو أداة موضوعية لتقويم المنهج الدراسي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث «التقويم التربوي وعلاقته بتحسين مخرجات التعليم والتعلم» المنظم من قبل كلية التربية – جامعة البحرين في الفترة من ٣ – ٥ مايو ١٩٩٤م.
- رؤية مستقبلية للمناهج الدراسية بدولة البحرين، المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية – جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٧ – ٢٨ أكتوبر ٢٠٠١م.
- نحو نظرية للمنهج المدرسي، ورقة مقدمة للمؤتمر التربوي الذي نظمته كلية التربية بجامعة المنصورة في الفترة من ٢٤ – ٢٦ مارس ٢٠٠٣م.

- **الدكتور فهد حسين حسن:** متخصص في مجال النقد في السرد الأدبي على المستويين البحريني والعربي، كتب العديد من الأوراق النقديةلمجموعة مختلفة من الكتاب والمؤلفين، مركزاً على الأعمال الأدبية لمؤلفين بحرينيين وخليجيين وعرب، وبخاصة في مجال النقد المتعلق بالرواية والقصة، وله مشاركات ثقافية ونقدية داخل البحرين وخارجها. ويعد كتابه حول المشهد الثقافي البحريني من بين ٢٠٠٠م و ٢٠١٠م من الكتب المهمة التي غطت محطات مختلفة من المشهد الثقافي في البحرين عبر العقد الأول من القرن الحالي، ومن دراساته الأخرى: تحول الشخصية الروائية في رواية الأقلف للروائي عبدالله خليفة، وشهوة البحر وتأصيل التاريخ، وقراءة في ديوان أنين الصواري للشاعر علي عبدالله خليفة، والموروث والأنا في مجموعة هروب الكرز القصصية للقاصة هناء مرهون، وجمالية اللغة بين التركيب والدلالة: قراءة لغوية في مجموعة والمنازل التي أبحرت أيضاً للكاتب أمين صالح. ومن أبرز ما نشر له من المؤلفات الآتي:
- نص في غاية التأويل (مشترك)، صادر عن أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، ٢٠٠١م.
- إيقاعات الذات في النقد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م.
- من الأدب الخليجي (توثيقي). أمانة عمّان الكبرى، عمّان، ٢٠٠٢م.
- المكان في الرواية البحرينية (نقد). دار فراديس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- مسافات الدخول: صورة المرأة في روايات فوزية شويش السالم. دار فراديس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

- أمام القنديل (حوارات في تقنية الكتابة الروائية). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م.
- بعيدا عن الظل، صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢م.
- الرواية والمتلقي، صادر عن دار فراديس للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- في اتساع الأفق: المشهد الثقافي البحريني ٢٠٠٠ – ٢٠١٠، صادر عن مؤسسة كانو، ٢٠١٣م.
- إبراهيم حميدان: سيرة ضوء، صادر عن الوراقون، ٢٠١٣م.
- مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية، صادر عن بيت الغشام للترجمة والنشر، ٢٠١٦م.
- السرد الخليجي النسوي: المرأة في الرواية نموذجا، صادر عن دار مسارات للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

- **الباحث يوسف يعقوب يوسف مدن:** غزير الإنتاج العلمي في مجالات متعددة تربوية، وتاريخية، وفكرية، وسير الشخصيات، ومن أبرز ما نشر له نذكر الآتي:

- التربية الجنسية: للأطفال والبالغين. دار المحجة اللبنانية. ١٩٩٥م.
- بناء الشخصية في خطاب الإمام المهدي. دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- سيكولوجية الانتظار: دراسة في الأبعاد النفسية لعقيدة المهدي المنتظر. دار الهادي، ٢٠٠٢م.
- العلاج النفسي وتعديل السلوك الإنساني بطريقة الأضداد. دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع٢٠٠٥م.

- التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية. دار الهادي، ٢٠٠٦م.
- بربورة: قرية مندثرة، الكتاب الثامن من سلسلة كتاب «للجميع». الوسط، ٢٠٠٩م.
- دعاء ختم القرآن، لابن حماد الباربارى البحراني، تعليق وتوثي ق، طبعة ٢٠١٦م.
- مدخل إلى النظرية التربوية في الخطاب الحسيني، منشورات الجمعية الحسينية بالنويدرات، مملكة البحرين، ٢٠١٣م.
- دراسات في الفكر التربوي عند الإمام الحسَن، منشورات العتبة العباسية المقدسة، مدينة كربلاء، العراق، (طبعة ٢٠١٣م).
- العلماء والأسر العلمية في قرية العكر البحرانية، مجلة تراثنا، قم، إيران، طبعة (٢٠١٣م).
- قرى البحرين الثلاثمائة والستون بين الحقيقة والوهم، منشورات كنز أوال للدراسات والتوثيق، ٢٠١٥م.
- مدينة المنامة وقرى بحرينية، دراسة في تاريخها الثقافي، منشور في مركز الإمام الصادق لإحياء تراث البحرين، الكتاب الأول، ٢٠١٧م.
- المدارس العلمية في البحرين من القرن ١٠ إلى القرن ١٣ الهجري، منشورة في مجلة لؤلؤة البحرين الصادرة عن مركز الإمام الصادق لإحياء تراث البحرين، العدد الأول، اكتوبر ٢٠١٥م.
- قرية بوري، دراسة في تاريخها الثقافي، منشورة في مجلة لؤلؤة البحرين الصادرة عن مركز الإمام الصادق لإحياء تراث البحرين، العدد الثاني، إبريل٢٠١٦م.
- دراسة عن الرحلات التعليمية للمحقق البحراني الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، منشورة في مجلة لؤلؤة البحرين الصادرة

عن مركز الإمام الصادق لإحياء تراث البحرين، العددًان الثالث والرابع، إبريل، اكتوبر ٢٠١٦م.

- دراسة عن الاحتلال العماني للبحرين وآثاره التدميرية على الحركة العلمية، منشورة في مجلة لؤلؤة البحرين الصادرة عن مركز الإمام الصادق لإحياء تراث البحرين، العدد الخامس، محرم٢٠١٧م.
- علم النفس العام) كتاب تعليمي للمرحلة الثانوية بمملكة البحرين ، بالاشتراك مع مؤلفين آخرين ، سنة ١٩٨٠م.
- دراسات تربوية في التقويم والمناهج، منشورة في مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين.
- مبدأ تكوين الاتجاه النفسي والعقلي قبل الفهم، مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين، العدد ٢ ، سنة ١٩٩٣م.
- التغذية الراجعة في مجال التعلم والتعليم ، مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين، العدد ٣، ١٩٩٤م.
- عرض لكتاب : قراءة نقدية في كتاب مشكلات مدرسية. مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين، العدد ٤، ١٩٩٥م.
- مشكلات التقويم التكويني ، مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين، العدد ٥ ، ١٩٩٦م.
- عرض كتاب: قراءة نقدية في كتاب علم النفس العام، مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين. العدد ٧، ١٩٩٨م.
- علاقة التدريب بالإتقان في التربية الإسلامية، مجلة قضايا تربوية، وزارة التربية والتعليم بالبحرين، العدد ٨، سنة ١٩٩٩م:

- **الباحث محمد علي مكي حسن:** من الكتاب المتميزين المتخصصين في مجال التاريخ الإسلامي، له مؤلفات كثيرة جاهزة للطبع لم يتم نشرها بعد، وله كتاب منشور هو: الجمل قراءة نقدية فيما جنى وما حمل، من منشورات دار المحجّة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٨م.
- **الباحث أحمد عبدالله علي سرحان:** نشط في مجال الخط العربي ونشر وألف العديد من الأبحاث، والكتب في هذا المجال، من بينها:

- حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ. المؤلف، ١٩٨٨م.
- الكوفي أصالة وإبداع. وزارة الإعلام، ١٩٩٠م.
- الرقعة والنسخ بين جمال الحروف وروعة الخطوط. المؤلف، ٢٠٠٦م.
- رموز الخط العربي في البحرين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م.
- دراسات تاريخية في روائع الخطوط العربية. المؤلف، ٢٠٠٨م.
- الدكتور مكي محمد سرحان حياة حافلة بالعطاء. المؤلف، ٢٠٠٨م.

- **الباحث عبد الوهاب حسين علي إسماعيل:** من المثقفين والناشطين الفكريين، كتب في عدة مجالات من أبرزها: العقائد، والسياسة، والاجتماع، وله من المؤلفات المنشورة:

- الدولة والحكومة. مكتبة دار الجنان، ٢٠٠٧م.
- سورة الضحى: فوائدها وخصائصها عند النبي وأهل بيته. دار الثقافة، ٢٠٠٧م.
- الإنسان رؤية قرآنية، دار العصمة ٢٠٠٩م.
- ذاكرة شعب، دار العصمة ٢٠٠٩م.

- **الباحث أحمد يوسف مدن:** ناشط فكري وشاعر من جيل الحداثة، له مساهمات أدبية واسعة، صدر له أربعة دواوين شعر هي:
  - صباح الكتابة. البحرين، ١٩٨٢م.
  - عشب لدم الورقة. البحرين، ١٩٩٢م.
  - سماء ثالثة. البحرين، ٢٠٠٠م.
  - الصحو بجرعات قاتلة ٢٠١٧م.
- **الباحث المرحوم إبراهيم حسين علي إسماعيل:** ناشط في مجال الفكر، والتعليم، والعمل الاجتماعي التطوعي، ومن أبرز مؤلفاته المنشورة: التجربة الأولى للمجالس البلدية: تحديات وإنجاز. في البحرين، ٢٠٠٦م، وخيار التردد. البحرين، ٢٠٠٦م.
- **الباحث سلمان عبد الحسين سلمان:** ناشط في مجال الأدب، ونظم الشعر، وله العديد من المقالات النقدية، والحوارات في مجالي الدين والسياسة، نشر الكثير منها في الصحافة المحلية. ومن دواوين شعره المنشور: شيء مني ومنه، من منشورات دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٤م.
- **الباحث محمد منصور محمد سرحان:** من جيل الشباب الذين يتميزون بهمة عالية في تطوير الذات والنمو العلمي والأكاديمي، وتخصص في تأليف الكتب البوليسية، له من المؤلفات ما يلي:
  - وجهة نظر في خفايا النفس وقضايا البشر. البحرين، ٢٠٠٧م.
  - كنز الراحة النفسية. البحرين، ٢٠٠٨م.
  - القضية المعقدة، ٢٠١٤م.
  - الجريمة الغامضة، ٢٠١٥م.
  - التحدي، ٢٠١٧م.

  - المنجم، ٢٠١٧م.
  - جريمة في شارع ٧٠، ٢٠١٧م.
  - مهندسو الموت، ٢٠١٧م.

ومن الجدير ذكره، أن كثيرا من ذوي الفكر والإنتاج العلمي والأدبي، لهم إنتاج علمي وأدبي غزير، لم تتح لهم فرصة نشره للآن، ونذكر من بين هؤلاء:

- الدكتور محمد علي الشيخ منصور الستري.
- الشاعر عبد الحسين سلمان آل إسماعيل.
- الشاعر أحمد هلال.
- الشاعر عباس علي هلال.
- الشاعر فاضل عباس هلال.
- الشاعر عبد المنعم عبدالله الشايب.
- الشاعر جواد هيات.

الفصل التاسع

التراث الثقافي في قرية النويدرات

الغناء والأناشيد التقليدية، الحكايات والرويات الشعبية، الأمثال الشعبية، شعراء من القرية، المدونون والنساخون والخطاطون في القرية

يعرض الفصل الحالي لبعض جوانب التراث الثقافي الذي كان سائدًا في قرية النويدرات في فترة ما قبل التعليم النظامي، وبعدها، ويتناول بعضًا من مظاهرها في الغناء والأناشيد، والشعر والشعراء، والمسرح، والفن، والأمثال والحكايات والقصص التي سيطرت على عقول الناس في فترة من الفترات. ويعرض لبعض الشعراء من أهالي القرية.

مفهوم الثقافة:

الثقافة نسيج مركب من الأفكار والمعتقدات والقيم والاتجاهات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وينشأ عن ذلك طرق التفكير في موضوعات الحياة المتعددة، وأشكال السلوك والعادات المرتبطة بالحياة. وتبرز هذه الثقافة في السلوك الفردي والجمعي الممارس في مختلف الحياة. ولكل مجتمع ثقافة سائدة، بغض النظر عن تقدمه أو تأخره، وتحضره أو بداوته.

وفي مجمل حديثنا عن الثقافة في قرية النويدرات يجب القول بأن هذه القرية جزء متصل بباقي المدن والقرى الأخرى في البحرين والمنطقة، وأنها ليست قرية منعزلة عن المجتمع البحريني والإقليمي والعربي، ولهذا فإن حديثنا للثقافة السائدة في القرية، سيكون حديثًا عامًا ليس مقتصرًا على قرية النويدرات، ونحن إذ نسجله هنا، لكي نبرز الارتباط الوثيق بين مجتمع القرية وباقي المجتمعات المحلية والإقليمية والعربية.

ولا ندعي أن لقرية النويدرات خصوصية بارزة في السلوك المعبر عن الثقافة في كل مظاهرها وأشكالها، ولكننا نؤكد القول على أنها جزء فاعل وأصيل من ثقافة المنطقة، يعكس سلوكها الثقافي انتماءها الوطني والإسلامي العربي.

ونشير هنا إلى بعض مظاهر السلوك الثقافي العاكس للفكر والقيم والمعتقدات والاتجاهات والعادات والتقاليد، وبعض هذا السلوك يكاد يكون منتهيًا بفعل التاثيرات الثقافية الحادة التي تاثر بها المجتمع البحريني بشكل عام، والتغير الثقافي الذي تمر به المجتمعات. وإذ نشير إليه هنا، باعتباره جزءًا من تاريخ مجتمع القرية، وأغلب مظاهر الثقافة السائدة في مجتمع القرية تستمد جذورها وأساساتها من الثقافة التي كانت سائدة منذ نشوء هذا المجتمع. وفيما يلي عرض موجز لبعض الجوانب الثقافية.

أولًا: الغناء والأناشيد التقليدية:

يعبر الغناء والنشيد عن سلوك ثقافي عام مرتبط بالأفكار والمعتقدات والقيم والاتجاهات، تبرزها الكلمات والألفاظ والتركيبة اللغوية، واللحن، والهيئة والأسلوب الذي يؤدى به، والمناسبة التي يجري فيها، والغرض منه. وفي مجتمع قرية النويدرات، لم يكن لفظ الغناء محبذا عند فئة الرجال، ولكنه كان جائزًا ومطلوبًا عند فئة النساء، وكان الإنشاد هو البارز في سلوك الرجال. والغرض الأبرز منه حصول المتعة النفسية في المناسبات العامة التي تنظم في القرية، ومن أهمها حفلات الأعراس والمواليد، كما أنه كان شائعًا لدى الأمهات في الترانيم المخصصة للأطفال.

وفي العادة، يقوم بالإنشاد عند الرجال، والغناء عند النساء، متخصصون في ذلك يستأجرون على ذلك، فالملا أو الملاية، الذي يعبر عن الشخص الذي يمارس دور الرثاء الحسيني، هو في العادة من يمارس نفس دور الإنشاد والغناء. ويتم كثير منه بطريقة جماعية يردد فيه المجتمعون المشاركون مقطعًا بارزًا، ويواصل المنشد

والمغنية استكمال باقي المقاطع، مصحوبًا بالتصفيق عند الذكور الذين يكون غالبيتهم من صغار السن، والتصفيق والتمايل الذي يعبر عن الانسجام عند النساء.

وسادت في مجتمع القرية أغنيات وأناشيد وترنيمات تعبر عن أفكار الناس ومعتقداتهم، وأغلبها مستمد من قصائد لشعراء مرموقين تعبر عن معتقد مستحكم في الوجدان مرتبط بحب النبي محمد (ص) وآله، ومثال على ذلك:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي ســـيد البشـــر

ومثال آخر:

حب علي بن أبي طالب أحلى من السكر للشارب

ومثال ثالث:

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب

ومثال رابع:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

ولا تبتعد أغاني النساء في المناسبات السعيدة عن هذا الخط، فهي وإن كانت باللغة العامية، لكنها تبرز الارتباط بحب آل بيت النبي، ومثال على ذلك:

يا سامع الصوت صل على النبي أول محمد وبن عمه علي

ومثال ثاني:

شي لله يبو الحسن شيء لله والشمس ردت إلى علي عقب الصلاة

ومثال ثالث:

جلَّ جلال الله والله أكبر ما في جمال الكون شرواك ياعلي

ومثال رابع:

ياعين ماليه ياعين مالية أنت سبب علتي سمرة وحضارية
جيته على المنظرة يقلب بخنصره يابو الحسن انظره سر وعلانية

الحكايات والروايات الشعبية:

للحكايات والروايات الشعبية المتداولة دلالة على الثقافة والمعتقدات السائدة، وفيها تختلط الحقيقة بالخيال، وتنسج الأحداث، وتغيب الموضوعية، ويتيه الفكر في نسج الخرافة التي تسيطر على الحقيقة. والحكايات والروايات الشعبية السائدة في قرية النويدرات سائدة في أوساط المجتمع البحريني، وتجد لها جذورًا في الأوساط الشعبية العربية والإسلامية. ونعرض فيما يلي لبعض تلك الحكايات والروايات باختصار شديد.

- **حكاية المياسة والمقداد:** مطبوعة في كتاب وتقرأ في المجالس، وهي تحكي قصة المقداد بن الأسود الكندي وحبه للمياسة التي سعى في الأرض مغامرا لجلب مهرها، متحملا المشاق في سبيل الحب. وتنتهي القصة بالتقاء المقداد بالإمام علي (ع)، واصطحابه. وفيها تمتزج الحقيقة بالخيال، وتبتعد القصة عن الحقيقة التاريخية. ففي حين ترتبط القصة بأحد الصحابة البارزين وهو المقداد بن عمرو الذي يعرف بالمقداد بن الأسود الكندي، وهو من الصحابة المخلصين للإمام علي المشايعين له، تذهب بعد ذلك إلى قصة

حب ومغامرات خيالية تجسد بطولات للمقداد تبتعد عن الوقائع التاريخية لسيرة الصحابي الجليل.

- **حكاية رأس الغول:** مطبوعة في كتاب يقرأ في المجالس، وتحكي بطولات للإمام علي ومحاربته للجن والشياطين في فتحه لليمن والمعارك العظيمة التي خاضها وانتصر فيها، حيث تمتزج الحقيقة بالخيال.
- **حكاية فتح الحصون:** في كتاب مطبوع تقرأ في المجالس وتحكي فتح الإمام علي لخيبر، ولكنها تبتعد عن الحقيقة وتنسج من الخيال أحداثا لا أساس لها في الواقع، وخصوصًا محاربة الجن والمردة.

الأمثال الشعبية:

تمثل الأمثال الشعبية السائدة مظهرًا من مظاهر الثقافة للمجتمع، وتنبئ عن معتقداته وعاداته وتقاليده. والأمثال السائدة في قرية النويدرات هي نفسها السائدة في قرى البحرين ومدنها، باعتبار القرية جزءًا من المجتمع البحريني العربي والإسلامي. ونعرض فيما يلي بعضًا من تلك الأمثال ونسجلها بلهجتها الدارجة ثم نكتبها باللغة الفصحى ونقدم شرحا موجزا لها.

١. اللي ايده في الماي غير اللي ايده في النار: من يده في النار غير الذي يده في الماء، ويضرب مثلا للتفريق بين حالتين متضادتين لا يمكن المقارنة بين نتائجهما.
٢. الجمرة ما تحرق اللا رجول واطيها: لا تحرق الجمرة سوى رجل من وطأها، ويضرب مثلا لحالة الألم التي يتعرض لها فقط من ألمت به تلك الحالة.
٣. حاميها حراميها: من يحميها هو الحرامي: ويضرب مثلا للبلدان والولايات والأمصار التي يراد من الحرامي حمايتها.

٤. اللي ما يسوقه مرضعه سوق العصا ما تنفعه: من لا يؤدبه أصله لا تؤدبه العصا: ويضرب مثلا للحالة الأخلاقية التي لا ينفع معها الإصلاح بالعقاب لفساد أصل التربية.
٥. ترقص بلا صروال كيف مصرولة: ترقص وهي خالعة سروالها فكيف إذا لبسته، ويضرب مثلا للشخصية التي لا تتواني عن الاستفال بغض النظر عن ظروفها.
٦. لو فيه خير ما رماه الطير: لو أنه جيد لما رماه الطير، ويضرب مثلا للشيء التافه الذي تجود به الأيدي.
٧. اللي ما يعرف للصقر يشويه: من لا يعرف قيمة الصقر يقوم بشيه، ويضرب مثلا للحالة التي يجهل صاحبها قيمتها فيضيعها بتافه الأمور.
٨. الأعور على العميان باشا: ويضرب مثلا للحالة التي يفاضل فيها بين الأشياء السيئة، فيبدو شيء أقل سوءا من غيره.
٩. اللي ينوح واللي ما ينوح ياكل عيش لحسين: من ينوح ومن لا ينوح يشاركان في موائد الحسين، ويضرب مثلا حينما يتساوى في الأجر والمكافأة من يبذل الجهد ومن لا يبذله.
١٠. اللي ما يرضى بالهيل يرضي بالكيل: الذي لا يرضى بالهيل يرضي بالكيل، ويضرب مثلا للشخص الذي يرفض حلا لمشكلة فيضطر للموافقة على حل أصعب من الأول.
١١. عند البطون تعمى العيون: وقت الأكل لا أحد يرى، ويضرب مثلا في الحالة التي ينسى فيها الأشخاص أقرباءهم حينما يبدأ الأكل فلا يذكرونهم.
١٢. ترك الذنب ولا الاستغفار: وهو قاعدة شرعية ذهبت مثلا على وجوب الامتثال للواجب والامتناع عن المحرم بدلًا من الندم والاستغفار عن الفعل.

١٣. اللي ما يزم القدح بيده ما يروى: الذي لا يمسك القدح بيده لا يروى: ويضرب مثلا للحالة التي يعتمد فيها شخص على غيره في تسيير الضروري من مهامه.

١٤. لو ترك ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش: لو يكون سعيك مثل سعي الوحوش فإنك لن تحصل إلا على رزقك، ويضرب مثلا للقناعة والرضا بالرزق.

١٥. عقب ما شاب ختنوه: بعد كبره قاموا بتطهيره، وهو مثل مقارب لمثل عربي متداول هو (عقب ما شاب ودوه الكتاب) ويعني بعد كبره أخذوه للتعليم، ويضرب مثلا للحالة التي يوضع فيها شخص ولا تتوافق مع المرحلة العمرية.

١٦. الطول طول نخلة والعقل عقل صخلة: طويل كطول النخلة ولكن عقله عقل ماعز صغير: ويضرب للشخص الذي لا يتوافق تفكيره وعمره العقلي مع عمره الزمني.

١٧. ما يبول على ايد مجروح: لا يبول على جرح يد: ويضرب مثلا لحالة البخل الشديد الذي يتصف به شخص ما.

١٨. فقير وشايف رغيف: فقير رأى رغيفا: ويضرب مثلا للحالة التي ينقلب فيها شخص من حالة متدنية إلى حالة أعلى منها فينبهر بها ويتنكر لحالته السابقة.

١٩. مصفع وشايف لقمة: يتعرض للصفع دائما وأعطيت له لقمة: وهو شبيه للمثل السابق الذي يكون على حال سيء فتغيير حالته إلى الأحسن وينسى حالته السابقة.

٢٠. ما تعلك إلا الحيلوانة: لا تسبب لك المرض إلا (الحيلوانة) وهي غدة لا قيمة غذائية لها، في ذراع الماعز تسبب الإسهال والمغص الشديد لآكلها. ويضرب مثلا للشخص التافه الذي يسبب إزعاجا للآخرين.

٢١. محمول ويترفس: هو محمول وفي الوقت نفسه يرفس برجليه، ويضرب مثلا للشخص الذي هو في حالة اجتماعية صعبة ولكنه لا يقر بحالته، ويتنكر لمن ساعده.

٢٢. العين بصيرة واليد قصيرة: العين ترى ولكن اليد لا تستطيع عمل شيء، ويضرب مثلا حال العجز عن اتخاذ فعل يوازي الحالة الجارية.

٢٣. من استحى من بنت عمه ما جاب منها غلام: الذي يخجل من زوجته لا ينجب منها، ويضرب مثلا للحالة التي لا تستدعي خجلا ويجب أن يباح بها.

٢٤. من سبق لبق: الذي يسبق يجد المكان المناسب، ويضرب مثلا على حالة السبق الذي يفضي إلى نتيجة جيدة.

٢٥. مد رجولك على قد لحافك: مد رجليك بقدر لحافك الذي تملكه، ويضرب مثلا على وجوب أن يتصرف الشخص وفقا لإمكانياته المتاحة.

٢٦. ابعد عن الشر وغن له: ابتعد عن مكان الشر وتفرج عليه دون أن تقحم نفسك فيه، ويضرب مثلا للحالة التي يجب أن يكون عليها الشخص في حالة اختلاف الرؤى وكثرة الجدل.

٢٧. امش في جنازة ولا تمش في جوازة: شارك في تشييع جنازة ولا تشارك في زواج أحد: ويضرب مثلا لضرورة الابتعاد عن عمل الخير الذي يجلب الضرر للشخص المشارك فيه، وإن استلذه واستأنس به.

٢٨. اعمل الخير وارمه في البحر: اعمل خيرا وارمه في البحر ولا تلتفت إلى الجزاء ويضرب مثلا على عمل الخير الذي يعمله الإنسان ابتغاء وجه الله غير منتظر لجزاء من أحد.

٢٩. اللي ما له خير في القريب ما له خير في البعيد: الذي لا خير فيه لقريب لا يمكن أن يكون فيه خيرا لبعيد، ويضرب مثلا على الفعل الذي يؤثر مساعدة البعداء على الأقرباء.

٣٠. يا من اشترى له من حلاله علة: ويضرب للرجل الذي يشتري له من ماله علة ومرضا: ويضرب على الحالة التي يقوم فيها شخص بفعل يسبب له إزعاجا.

٣١. يا دار ما دخلك شر: أبعد الله الشر عنك يادار، ويضرب مثلا للحالة التي يتجنب فيها القيام بعمل ما لإبعاد الأذى عن الفرد أو الجماعة.

٣٢. من غاب عن عيني خلا عن بالي: الذي يتوارى عن الأنظار يغيب عن القلب: ويضرب مثلا للحالة التي ينسى فيها الشخص عندما يغيب، ولا يهتم بأمره.

٣٣. اللي في القدر يطلعه الملاس: ما في القدر يخرجه الملاس، والملاس هو الملعقة الكبيرة المستعملة في تحريك محتوى القدر واستخراج ما فيه، ويضرب مثلا على إثبات القدرة على عمل شيء يدعيه شخص.

٣٤. مسكين يا طابخ الفاس تبغي مرق من حديدة: ومعناه واضح ويضرب مثلا لمن ينتظر نتيجة إيجابية ممن لا يعطي ذلك.

٣٥. الجار ولا الدار: الجار قبل الدار، ويضرب مثلا على إيثار الجار وإكرامه قبل الأهل والأولًاد.

٣٦. حظِّر دارك ولا تتهم جارك: اعمل ساترا لدارك من أجل ألا تتهم جارك، ويضرب مثلا على وجوب ستر البيت وحمايته صونا من الأذى ومن اتهام الجار.

٣٧. روح بعيد وتعال سالم: اذهب بعيدا وارجع سالما، ويضرب مثلا لوجوب اتباع الطريق السليم من أجل الرجوع بالسلامة بدلًا من الطريق الوعر.

٣٨. الطبة من الكبيرة ولا الطيحة من الصغيرة: الوقوع المتعمد من العالي أنجى من الوقوع بغفلة من الهابط، ويضرب مثلا لأخذ الحيطة والتهيؤ والاستعداد بدلًا من الغفلة المؤدية إلى السقوط.

٣٩. إذا طاح الجمل كثرت سكاكينه: حينما يقع الجمل تكثر السكاكين لتقطيعه، ويضرب مثلا على الحالة التي يقع فيها الشريف فيكثر الكلام عنه.

٤٠. في الحديد ولا في العبيد: تقع الخسارة في الأشياء المادية ولا تقع في الإنسان، ويقال حمدا لله على سلامة الإنسان من حادث وإن حصلت خسائر مادية.

٤١. من عاشر الناس صار منهم: من عاش مع الآخرين أصبح واحدا منهم، ويضرب مثلا على الشخص الذي يتطبع بطباع من يعيش معهم ونسيان ماضيه.

٤٢. من عاب استعاب: الذي يعيب الآخرين يتعرض هو لمن يعيبه، ويضرب مثلا للشخص الذي يعيب الآخرين ثم يظهر فيه نفس السلوك الذي كان يعيبه.

شعراء من القرية:

عرفت القرية الشعر بأنواعه المتعددة بلهجته العامية أو باللغة الفصحى، وكذلك الشعر الحديث، وبرز بين رجال القرية وشبابها ونسائها شعراء وشاعرات. ولا يتسع المجال في هذه الدراسة للحديث عن ذلك بالتفصيل، ونعرض فيما لبعض شعراء القرية وشاعراتها باختصار شديد.

- **الحاج أحمد بن معراج:**

أشرنا إليه سابقا باعتباره إحدى الشخصيات البارزة في القرية وواحد

من وجهائها، وممن قدموا خدمات اجتماعية فيها، لا سيما في علاج حالات الخناق التي كانت تصيب الناس في ذلك الوقت، وهو واحد من مجموعة هيئة الاتحاد الوطني في خمسينيات القرن الماضي. له شعر جيد باللغة العربية الفصحى والعامية، أغلبه في رثاء أهل البيت.

وله عدد من القصائد الشعرية باللغة العامية في رثاء أهل البيت، سجل الكثير منها الباحث أحمد سرحان في كتابه شعراء من قرية النويدرات الذي نشر في العام ٢٠١٦م. ويذكر للحاج أحمد بن معراج قيامه بجمع قصائد المرحوم الملا علي بن فايز وطبعها تحت عنوان ديوان فوز الفائز، وهو جهد حفظ كثيرًا من قصائد شعر الملا علي بن فايز من الضياع.

- **الملا الحاج حبيب بن يوسف آل شيخ يوسف:**

أشرنا إليه سابقا باعتباره من الشخصيات التي كانت بارزة في القرية وأحد معلمي الكتاتيب، تتلمذ عليه كثيرون من أهل القرية، هو خطاط ونسَّاخ، وخطيب حسيني في القرية، وله شعر بالعامية خصصه في رثاء أهل البيت.

- **الملا الحاج أحمد بن حاج حبيب:**

خطيب حسيني، وشاعر في رثاء أهل البيت ومدحهم، وأحد العمال الكادحين في شركة بابكو، ولد عام ١٩٣٢م، وعمل منذ صباه في شركة نفط البحرين، وعلى نهج والده الملا حبيب خصص شعره في مدح ورثاء أهل البيت، وأغلب شعره باللهجة العامية، وقليل منه باللغة الفصحى، ومع شديد الأسف ضاع هذا الشعر حيث لم يكتب له التدوين. وكنماذج من شعره الذي لا يزال محفوظا.

- **الحاج علي بن أحمد هلال:**

شاعر بسجيته، لا يتكلف الشعر، يقوله بعفوية، وللأسف لم يكتب هذا الشعر، فضاع وطواه النسيان. وأغلب شعره باللهجة الدارجة، ومن ميزة شعره أنه يتطرق إلى كثير من الأحداث وأمور الحياة الجارية، وهو بذلك يكون شاهدًا من شواهد التاريخ، ولا يقتصر على مجال محدد.

- **الحاج أحمد بن علي هلال:**

برغم أميته الأبجدية، لكنه يتمتع بروح الفكاهة والدعابة، وسلاسة الحديث، وعنده حفظ واسع بالشعر الفصيح والعامي، وذو معرفة واسعة بنسب عوائل القرية، ومتحدث وقاص ممتاز،يختزن في مخيلته وذاكرته الكثير من الأحداث، ينظم الشعر بعفوية الفصيح منه والعامي. وكان شعره بارزا في ستينيات القرن الماضي في احتفالات القرية الدينية. وله شعر في رثاء أهل البيت باللهجة العامية، ووصف بعض الأحداث الجارية في القرية، ووصف لجوانب من الحياة العامة والحياة الخاصة، وشعر يفتخر بانتمائه للقرية. ومثال ذلك:

نويدرات إليكِ السؤدد السَّامي وفاز سكانك ياخـير بلدانِ

يطير قلبي شوقًا حين أذكرك لأن راح هواكِ كان إنساني

كأن تربكِ تبرا والحصى درراوأنت جنة عدن قطفها دانِ

وفي بقاعكِ قوم المجد قد نزلوا فأكرم بهم من كهولٍ بل وشبّانِ

- **الشاعرعباس علي أحمد هلال:**

من شعراء القرية المجيدين، له شعر كثير متعدد الأغراض في المدح والرثاء والمناسبات والأحداث العامة، وقد تطول القصيدة عنده

لأكثر من مائة بيت، له ديوان شعر أسماه زهراء، باسم ابنته التي داهمها الموت في عز شبابها وأضحت الغائبة الحاضرة لديه. وقد سجل الباحث أحمد سرحان كثيرًا من شعره في بحثه المنشور المعنون شعراء من قرية النويدرات.

ونورد هنا نماذج لمطلع قصائد متعددة الأغراض لشعره.

في مدح الإمام علي ورد في قصيدة طويلة تحتوي ثمانين بيتًا

غرّد الطير أم أزيز النسائم وصبا الصبح أم صدى صوت قادم

وفي قصيدة أخرى طويلة تتكون من تسعين بيتا في مدح الإمام علي.

أطل الليل وانكفأ الضياءُ وشاع البدر وانفتح الدعاء

وفي قصيدة له من سبعين بيتا قال :

غنّت الأيام وانساب المطر وتعالى بينها نجم الفخر

- **الشاعر عبدالحسين سلمان إسماعيل:**

من شعراء القرية المجيدين، أطلق على نفسه شاعر أهل البيت لأنه خصص شعره في مدحهم ورثائهم، ولم يذهب إلى غير ذلك إلا نادرا. غالبية شعره باللغة الفصحى، وبعضه باللغة الدارجة. وله مشاركات واسعة في الاحتفالات الأهلية العامة على مستوى البحرين. ولا تكاد تمر مناسبة حزينة أو مفرحة لأهل البيت إلا ويكون له فيها شعر يرسله عبر منصات الاتصال الإلكتروني، وتتبادله المجموعات بينها. ويتميز الشاعربصوت عذب رخيم مما يجعله في عداد المنشدين الكبار، لكنه لم يشأ يوما التكسب به، ووقفه على عمل الخير. ومما اشتهر به التسجيل الصوتي المعنون: زفتنا، الذي أخرجه له المنشد يوسف الرومي، وأصبح مشاعًا في زفات الأعراس. وكمثال من شعره نورد الآتي من

قصيدة معنونة: حب الدنيا رأس كل خطيئة، قال فيها:

هوى الدنيا إذا سكن القلوبا سيغرس في مرابعها الذنوبا

فكل خطـــيئة للعــبد منه محاسـنه به صارت عيوبا

فيغدو آسن الدنيا زلالاوكوثرها بإهمال أصيبا

ومؤمنها سيُلبس ألف عاروفاسقها به يغدو نجيبا

- **الباحث محمد علي مكي حسن:**

من أصحاب الفكر والقلم، وقد أشرنا إليه سابقا في عداد المؤلفين والباحثين، وهو شاعر مجيد، وكل شعره في أهل البيت، ويتميز شعره برهافة الحس، وسهولة المعنى، ويسجل بدقة أحاسيسه التي تنبثق من روح المجتمع الذي يعيشه. ومن نماذج شعره بعض ما جاء في قصيدته (كنز القداسة) في مدح فاطمة الزهراء،

زهراء يا كنز القداسة في الورى فخرت بكِ الأنساب والأحسابُ

زِنتٍ الفضائـل والمكارم كلهـا وبنور وجهـكِ يزهر المحـــراب

وبك الفضيلـة قد زهت أهدابهـا وبنطـق إسمك تفتـح الأبـواب

والله لم تلـد النسـاء مثيلهـا فهـي البتـول ونسلها الأطياب

إن شئت ياراجي الفلاح شفاعة ترنو لهـا الأبصـار والألباب

عطـّر فـؤادك من عبـير محبة ومـودة يرضـى بهـا الوهـــاب

- **الباحث جعفر محمد الهدي:**

ناشط اجتماعي، وكاتب صحفي، له شعر متفرق غير منشور في مجالات متعددة، ومن أبرز ما كتبه في مجال القصة (جدّار الملح) التي تحكي قصة الفقر في القرى البحرينية، ولم تنشر بعد. ومن شعره في قريته النويدرات:

وعيت فأبصرت فيـــكِ الثريا ولامست حبكِ غضًّاً طــرياً

ثراكِ وتاريخ أهلكِ نبـــــضٌ برغم المآسي يلـــوح نديا

شموخ النخيلْ ورائحةُ الطين وملحُ الأزقة ينبـــض فيّا

رجالكِ مثل النخيلِ تســـامواوخطوا باسمك مجدًا عليا

نويدر لست أغالـــــي إذا ماعشقتكِ والعشق منكِ إليا

فإما تضمين قلبي إليـــــكِ وإلا فرديَ قلـــــبيْ عليا

- **ومن قصيدة في حب الوطن :**

أرخيت في أهدابها أجفاني وسكبت ســحر بيانها ببياني

فتداخلت كلماتها في أحرفيما أجمل الكلمات في الأوطان

ما أجمل الدنيا إذا امتزجت بها أهزوجــة الأوطان بالإنسان

وطني بأعماقي تدفق نابضاً بالحـــــب بالإخلاص بالإيمان

- **الشاعرفاضل عباس علي أحمد هلال:**

شاعر مجيد، له شعر متنوع في مجالات متعددة، وله مشاركات واسعة في مجال الشعر والأدب، والتحكيم الأدبي، نال المرتبة الثانية والثالثة في مسابقة الشعر بإمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة في عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢م، وبالمركز الثالث لمسابقة الابداع الشعري للهيئات التعليمية التي نظمتها وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٧، ٢٠٠٨م. ومن شعره في قصيدة (سفر الخالدين) بمناسبة تكريم المتفوقين من أبناء القريةبتاريخ ٢٢/٩/ ٢٠٠٤م،

نقّل فؤادك حيث شئت بقريتي فالورد والعبقاتُ في الأجواءِ

واسرح بفكرك في غدير مهابة إن كنت ترنو حكمة الحكماءِ

هذاهو العرس البهي فقربوا وتناولوا الكاسات بالإطراءِ

فالأنجم النوراء طلّت هاهنا شعت بريقا في دجى الظلماءِ

ذي الشمس حقا تستتر بوجهها خجلى كرقراق الندى والماءِ

- **الشاعر جواد هيات أحمد مال الله:**

تنوع شعره في مجالات متعددة، فكان منه الوصف والمدح والرثاء، وأبدع في بناء قصائده فكان منها النمط الكلاسيكي الملتزم بوحدة القافية والوزن وبين الحديث المتحرر من وحدة القافية منتهجا السهل في الأسلوب والتعبير بأروع صور البلاغة وخصب الخيال، ومن نماذج شعرهقصيدة: في حب البحرين:

يا جنة الخلــد هذا الشوق مرتحل

نحو الرمال التي ازينت بها السحب

رمت البقاع التي اخضــرت معالمه

واستوطن الحســنُ فيما أبدع العجب

لا شــيء يؤنســي فالبعــد ألبسني

همًّاً أراني الــردى للنـــزع يرتقــبُ

أعالج النفـس في آهـات غربتهـــا

فهـــل يطيـب غريب دأبــه الكُربُ

وله في مجال الشعر الحر قصيدة (أبنيتي) بقوله :

ها قد أتى الشتاء

يلبد الأجواء بالصقيع

يسربل الأنحاء بارتعاشة غنّاء

فاتخذي من غيمهِ الحالم معطفاً

ومن ضباب صبحه قبعة

وانتعلي أفياءه حذاء

وانطلقي فراشة تلثم كل زهرة تكتنز البهاء

عودي إليه طفلة تحتضن المطر

- **الشاعر عبدالمنعم عبدالله الشايب:**

من الناشطين في مجال الفكر والأدب، وله نشاط واسع في مجال العمل الخيري والاجتماعي، ينظم الشعر العمودي والتفعيلة بفنون متعددة، وأكثر شعره في الإمام الحسين. ومن شعره في ذلك، ما ورد في قصيدة ألقيت في مهرجان كربلاء الحسين بالقرية بتاريخ ٢٠٠٨/١/٧م :

الـرزءُ أكبر من بليــغ رثـاءِ والعين أفصح من ندى الشعراءِ

هي صفحة تنساب قافيتي بهاقد خطها بالحزن سيل بكاءِ

يوم كيوم الحشر في أوصافه لا بل هو الحشـر مـن الأرزاءِ

المدونون والنساخون والخطاطون في قرية النويدرات:

في عصر كان غالبية الناس فيه أميين لا يجيدون القراءة والكتابة، ولم تكن الطباعة متاحة، كان الاعتماد في تسجيل العهود والعقود والوصايا وكل ما يخص شؤون الناس واجبة التدوين على مجموعة من المدونين الذين يتقنون فن كتابة العقود والعهود والوصايا، وكان نشر المعرفة يعتمد على نسخ الكتب ذات القيمة العالية في نظر المجتمع. وبرز في القرية عدد من هؤلاء تولوا أداء تلك المهمات،

وحينما انتشرت المدارس، وتعلم الناس من الذكور والإناث، وانتشرت أدوات ووسائل نشر المعرفة، برز مجموعة من الخطاطين المتميزين الذين وظفوا موهبتهم الفنية لصالح المجتمع بمشاركاتهم الواسعة في خط اللوحات الفنية والعناوين العامة والآيات القرآنية التي تدون في الحسينيات. ونذكر على سبيل المثال، بعضًا من هؤلاء المدونين والنساخين والخطاطين في قرية النويدرات.

المدونون: ارتبطت عملية التدوين بكتابات العقود والوصايا التي يحتاج إليها الناس في مختلف حياتهم الجارية، وتعتمد هذه المعاملات على صيغ شرعية خاضعة لفتاوى المجتهدين، لكي تصبح نافذة. ففي عقود البيع يجب أن يسجل اسم البائع أو وكيله بدقة، وكذلك اسم المشتري، والعقار المباع وحدوده، وثمن البيع وطريقة دفعه، ويشهد على ذلك شهود عدول، وجرت العادة أن يسجل تاريخ العقد وأن يسجل المدون اسمه على العقد باعتباره كاتبه. وللوصايا صيغة شرعية تبدأ بمقدمة تعريفية بالموصي وعقيدته، ثم تفصل في موضوع الوصية، وتحدد الموصى إليهم ودور كل منهم حين يتعددون. ويشهد عليها بشهود عدول. وتتعدد العقود في مضامينها، فإضافة إلى عقود البيع هناك عقود الصلح، وعقود الرهن، وعقود الضمان، وغيرها.

وحيث إن كتابة هذه العقود والوصايا تقوم على أساسات وقواعد شرعية، فإن من يتولاها يجب أن يكون ملمًا بهذه الأساسات، وأن يكون عنصرًا بارزًا في المجتمع مشهودًا له بالعدالة والثقة.

ولم نسجل لحد الآن وثائق من هذا النوع قام بكتابتها أحد ينتسب للقرية، ولكننا سجلنا بعض هذه العقود التي تبرز فيها شخصيات نويدرية كبائعين ومشترين وشهود، وقد أوردنا ذلك في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

النساخون: يعود الفضل للنساخين الذين كان لهم دور في حفظ وبقاء كثير من المؤلفات والمصنفات القديمة، فقد كانت جهود هؤلاء منصبة على إعادة كتابة تلك المصنفات. وفي أغلب الحالات تجري عملية النسخ بطلب من علماء الدين والمهتمين باقتناء الكتب، حيث يستأجر لها نساخون يمتازون بجودة الخط والأمانة والدقة. كما كان لبعض طلبة العلم دور في استنساخ بعض الكتب لأنفسهم. وبرز في قرية النويدرات عدد قليل من النساخين أشرنا إلى بعضهم مثل: حسن بن عبدالله بن سرحان وابنه جعفر، والملا حبيب آل الشيخ يوسف، وغيرهم.

الخطاطون: حين انتشر التعليم في البحرين وأصبح مشاعا للذكور والإناث، كانت قرية النويدرات من القرى المبادرة لتلقي التعليم النظامي ونيل الشهادات الرسمية بمختلف درجاتها. ومع انتشار الطباعة وتطور عملية الاستنساخ لم تعد هناك حاجة للنسخ اليدوي للكتب. وبرز الخط كفن من الفنون التراثية والثقافية، ومظهر من مظاهر الانتماء للغة. وبرز في القرية عدد من الخطاطين الذين تجاوزت شهرتهم حدود القرية ووصل عملهم الفني وإبداعاتهم في الخط إلى خارج البحرين. وقد تناول الباحث أحمد عبدالله سرحان هذا الموضوع في بحثه المنشور عن الخطاطين في القرية. ومن أمثال هؤلاء الخطاطين، الخطاطعلي أحمد معراج الذي عرف عنه ميله لفن الخط العربي وباشر في خط اليافطات على القماش، ويتميز بقدرته على الخط بكفاءة بيديه اليمنى واليسرى، والخطاطجعفر عبدالله عيد الذي تمتاز أعماله بالرشاقة والإجادة، والخطاط أحمد عبدالله سرحان الذي تجاوزت أعماله حدود القرية إلى مختلف مدن وقرى البحرين.

نشاطات ثقافية أخرى: بالعودة إلى الذاكرة الشعبية الاجتماعية والثقافية، فإن رجال القرية الآن، يذكرون كثيرًا من النشاطات الثقافية التي كان شباب القرية إبان عقدي الستينيات والسبعينيات القرن الماضي وما تلاهما، يمارسونها، هادفين منها نشر ثقافة التعاون، والعمل الخيري، والحث على الاجتهاد في التعليم، والارتقاء بالصحة، ونظافة المرافق، والمحافظة علىالبنى التحتية. ومن أبرز تلك النشاطات كانت التمثيلات والمسرحيات التي يؤلفها ويمثل فيها شباب من القرية، وكانت الاحتفالات المتكررة بمواليد أهل البيت التي تحتضن كل الشرائح الاجتماعية وكانت مجالا للإبداع الخطابي والأدبي، وحقلا للتجارب الشعرية التي نمت وتطورت وأنتجت شعراء مرموقين. ومن المسرح والاحتفالات كان يجري التطرق لأحوال المجتمع ونقدها باسلوب ظاهر ومستتر، وكانت دعوات التغيير والتطوير باعثا لمجتمع القرية لمراجعة كثير من ممارساته وعاداته وتقاليده.

ولا تزال هذه النشاطات الثقافية نشطة في مجتمع القرية، وقد تطورت كثيرًا بفضل وسائل التقنية الحديثة، ونتيجة للإمكانيات الكبيرة من الطاقات البشرية والمادية التي تمتلكها القرية، فقد انتشرت فرق متعددة للتمثيل ذات أغراض متعددة، وجماعات منتظمة تمارس النشاط المسرحي، وجماعات تمارس النشاط الإنشادي، وبرز بعض الناشطين المفكرين الذين يوصلون أفكارهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، ومن أبرز هؤلاء في الوقت الراهن عبد المنعم الشايب، والدكتور فؤاد كسيل، وعبد الجليل محمد حسين، وغيرهم.

المراجع

البلادي، علي بن حسن بن علي البحراني. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين. تصحيح وتعليقات محمد علي الطبسي. نشر سنة ١٩٨٤م. مطبعة الآداب. النجف الأشرف.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل. لسان العرب. دار صادر، بيروت. (نسخة الكترونية).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، معجم «لسان العرب»، طبعة دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

التاجر، محمد علي. عقد اللآل في تاريخ أوال، مؤسسة الأيام للصحافة والتوزيع والنشر. مملكة البحرين. المنامة. طبع سنة ١٩٩٤.

التوبلاني البحراني، إبراهيم بن ناصر بن عبدالنبي آل مبارك (٢٠٠٤م). حاضر البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان. ومركز الجلاوي للدراسات والبحوث، المنامة، مملكة البحرين، طبع سنة ٢٠٠٤م.

الجمري، جعفر (٢٠١٤م). أول خريطة إدارية للبحرين صدرت العام ١٩٠٤... اختفت أسماء قرى وبنادر. جريدة الوسط البحرينية. العدد ٤٣٨٣، صادر ٠٧ سبتمبر ٢٠١٤م الموافق ١٣ وو القعدة ١٤٣٥. رابط إلكتروني: http://www.alwasat-news.com/news/918328.html

الجمري، حسين محمد حسين. اللهجة البحرانية علامة عرقية فارقة تحتاج إلى أطلس لغوي، مقال منشور في: المجلة الرمضانية، العدد ١٠، رمضان، نشر سنة ٢٠١٠م.

الجمري، حسين محمد حسين. العريش في البحرين قديما. نشر سنة ٢٠١٦م في جريدة الوسط البحرينية، صفحة فضائيات، العدد ٥١٨٠، السبت ١٢ نوفمبر ٢٠١٦م الموافق ١٢ صفر ١٤٣٨ هجرية

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. مراجعة محمد محمد ثامر وآخرون. دار الحديث للطباعة والنشر. القاهرة. طبع سنة ٢٠٠٩م.

الخيري، ناصر بن جوهر بن مبارك. قلائد النحرين في تاريخ البحرين. تقديم ودراسة عبدالرحمن الشقير. مؤسسة الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، البحرين. طبع سنة ٢٠٠٣م.

الدرازي البحراني، يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع. طبع سنة ١٩٨٦م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٩٣م.

السهلاوي، ملا محسن بن الملا سلمان آل سليم، ديوان شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان. لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. طبع سنة ٢٠٠٦م.

السيد، أسامة. الموسوعة البحرينية. مملكة البحرين. دار الحكمة، سنة الطبع ٢٠٠٩م.

السيهاتي البحراني، عبدالمجيد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر. الأجوبة السيهاتية في المسائل النويدرية. مكتبة الآداب. النجف الأشرف. بدون تاريخ.

الشملان، عبدالله خليفة (٢٠١٢). صناعة الغوص. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. المنامة. البحرين.

الطبرسي، أبو علي الحسن بن الفضل. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان. (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد. معجم العين. تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. طبع سنة ٢٠٠٣.
الفيروز آبادي، محيي الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. دار الحديث. القاهرة. نشر سنة ٢٠٠٨.
آل سيف، عبدالله (٢٠١١م). مدن وقرى من بلادي. مطبعة الأيام. البحرين.
آل عصفور البحراني، محمد بن علي بن الشيخ محمد تقي. الذخائر في جغرافية البنادر والجزائر. إعداد وتحقيق محمد بن عيسى آل مكباس. آل مكباس للطباعة والنشر. (٢٠٠٢م، ١٤٢٢هج). لم يحدد مكان الطباعة.
المبارك، إبراهيم بن ناصر بن يوسف بن عبدالنبي. (٢٠٠٤م). حاضر البحرين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. طبع سنة ٢٠٠٤م.
المبارك، إبراهيم بن ناصر بن يوسف بن عبدالنبي المبارك، حاضر البحرين. مطبعة مجلاوي للدراسات والنشر. لبنان. طبع سنة ٢٠٠١م.
الماحوزي البحراني، سليمان بن عبدالله، فهرست علماء البحرين، تحقيق فاضل بن عبد الجليل الزاكي، قم، إيران، (٢٠٠١م).
النادري، محمد إبراهيم كازروني (١٨٣٣م). تاريخ الجزر والمدن الساحلية في الخليج الفارسي. مذكور في: موقع سنوات الجريش. بتاريخ ١٧ April، ٢٠٠٩

رابط إلكتروني: http://www.jasblog.com/wp/?p=١٥٢٩
النبهاني المكي الطائي، محمد بن خليفة بن موسى. التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، والمطبعة الوطنية بمملكة البحرين. طبع سنة ٢٠٠٤م.
النويدري، سالم عبدالله سالم (١٩٩١م). أسر البحرين العلمية، أنسابها وتاريخها العلمي والثقافي وأعلامها. دار المودة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
النويدري، سالم عبدالله سالم (١٩٩٢). أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال أربعة عشر قرنًا. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
النويدري، سالم عبدالله (٢٠٠٩). مناطق البحرين. مذكور في:كمال الدين، محمد حسن وآخرين. موسوعة تاريخ البحرين. المجلد الثاني. المنامة/ البحرين.
النبهاني الطائي، محمد بن خليفة بن أحمد بن موسى. التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية. (٢٠٠٤م، ١٤٢٥هج). دار إحياء العلوم والمؤسسة العربية للنشر والتوزيع. المكتبة الوطنية بالبحرين.
القصيبي، هند عبد العزيز (١٩٩٨م). تاريخ وواقع العيون الطبيعية في دولة البحرين. جامعة الخليج العربي. قسم البيئة والموارد الصحراوية.
رابط: http://www.alwelaie.com/website/universitytheses__details.php?theses__id=٤٨٠٢
النادري، محمد إبراهيم كازروني (١٨٣٣). تاريخ الجزر والمدن الساحلية في الخليج الفارسي. مذكورة في: موقع سنوات الجريش. ١٧ إبريل ٢٠٠٩،
رابط إلكتروني: http://www.jasblog.com/wp/?p=١٥٢٩

الناصـري، محمد علي (١٩٩٠). من تراث شعب البحرين، تراثنا (١)، المطبعة الشرقية. المنامة. مملكة البحرين.
الناصري، محمد علي. (١٩٩٩-٢٠٠٠م). مسميات قرى البحرين. مجلة جمعية تاريخ وآثار البحرين، العدد الثامن عشر، مملكة البحرين.
النويدري، سالم بن عبدالله. (١٩٩٢م). أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا، مؤسسة العارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
النويدري، سالم عبدالله سالم. (١٩٩٤م). أُسر البحرين العلمية، أنسابها، تاريخها العلمي والثقافي، أعلامها، دارالمودّة. بيروت، لبنان.
النويدري، سالم عبدالله سالم وآخرون (٢٠٠٨م). المشهد ذو المنارتين. مسجد الخميس، معالمه وآثاره وتاريخ تشييده وعمارته، إصدار مجلسالأوقاف الجعفرية، المنامة، البحرين.
النويدري، سالم عبدالله سالم (٢٠٠٩م). موسوعة تاريخ البحرين، مناطق البحرين، معجم تاريخي جغرافي. المجلد الثاني. المطبعة الحكومية، المنامة، مملكة البحرين.
جيرمان، روبرت. الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ – ١٩٧٠م، طبع سنة ١٩٩٦م.
حسين، محمد حسين. الزفان: مهنة صناعة الزفن والدجاين. منشور في جريدة الوسط (البحرين)، العدد ٥١٨٠، السبت ١٢ نوفمبر ٢٠١٦م.
خميس، معصومة علي (بدون تاريخ). أهازيج العاشقين في مدح محمد وآله الطاهرين. نويدرات. البحرين.

خميس، معصومة علي (٢٠١٠). سبل النجاة في رثاء محمد وآله الهداة. بيروت، لبنان.
زهير، عبد الأمير محسن (٢٠١١). تطور اللهجات البحرينية، دراسة في تطور ألفاظ اللهجات البحرينية في العقود التسعة الماضية منذ عام ١٩١٩ حتى عام ٢٠١١م، الدار العربية للعلوم. بيروت، لبنان.
سيف، عبدالله. (١٩٩٥). المأتم في البحرين، دراسة توثيقية. المطبعة الشرقية. مملكة البحرين.
كمال الدين، محمد حسن وآخرون (٢٠٠٩م). موسوعة تاريخ البحرين. المطبعة الحكومية. المنامة. البحرين.
لوريمر، ج. ج. دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية. الجزء الأول (القسم الجغرافي). نشر سنة ٢٠١٣. الدار العربية للموسوعات.
نسخة إلكترونية رابط: kalj-ju (١).، rar - solid RAR archive، ٣٩،٧٧٥،٣٠٨ unpacked size bytes
لوريمر، جون، جوردان. دليل الخليج في تاريخ عمان ووسط الجزيرة العربية، القسم الجغرافي، الجزء الأول، طبعة جديدة ومعدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، قطر، سنة ١٩٨١.
مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث (٢٠٠٤م، ١٤٢٥هـ). المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.
مدرسة النويدرات الابتدائية (١٩٩٦). حنين الحاضر إلى عبق الماضي. من إصدارات مدرسة النويدرات الابتدائية للبنات. البحرين. المنامة.

مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، نشر سنة ٢٠٠٤م

مدن، يوسف يعقوب (٢٠٠٩م). بربورة (قرية اندثرت وتحولت إلى ساحة اعتصام مفتوح لأهالي القرى الأربع). من منشورات جريدة الوسط البحرينية. سلسلة كتاب للجميع.

مرهون، محمد جواد (١٩٩٠). الخطيب الشحشح صعصعة بن صوحان العبدي. دار الفردوس. بيروت، لبنان.

مسعود، جبران (١٩٩٢). معجم الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت.

مسعود، جبران (١٩٩٥). رائـد الطلاَّب، معجم لغوي عصري للطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

وزارة الإعلام، مملكة البحرين. (١٩٨٤). الحرف والصناعات التقليدية في البحرين. المطبعة الحكومية، المنامة، مملكة البحرين.

موسوعة المعلومات، (موقع إلكتروني). معلومات عن مملكة البحرين. رابط إلكتروني، بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠١٦م.: http://www.e3lm.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86/%D9%85%D9%8-8%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/

ويكيبيديا الموسوعة الحرة. مملكة البحرين. رابط إلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86 بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠١٦.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، طواشة. رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D8%B5_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A4%D9%84%D8%A4#.D8.B7.D8.A7.D9.82.D9.85_.D8.A7.D9.84.D8.BA.D9.88.D8.B5_.D9.88.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.87.D8.A7.D9.85

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أول بئر نفظ في البحرين. رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D9%84_%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D9%86%D9%81%D8%B7_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86